



38

مصر والسنغال: الأمم  
الأفريقية والتأهل للمونديال



36

ضريح إيمدغاسن في الجزائر:  
شاهد النوميديين



16

حوار: إبراهيم بودربالة  
عميد المحامين في تونس

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

سليمان البسام: الإشكاليات  
الكبرى تحاصر عالمنا

46

تحقيق: ذكرى اغتيال الناشط  
لقمان سليم

28

سوريا بعد القرشي: هل تنتقل  
المعركة إلى أفغانستان؟

02

Volume 33 - Issue 10527 Sunday 6 February 2022

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10527 الأحد 6 شباط (فبراير) 2022 - 5 رجب 1443 هـ

# مجزرة الطنطورة: ذاكرة ليست للنسيان



افتتاح المزيد من الحقائق حول أهوال مجزرة الطنطورة، التي ارتكبتها العصابات الصهيونية في سنة 1948، تزامن مع صدور تقرير منظمة العفو الدولية حول ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية واعتبارها بمثابة «نظام فصل عنصري» تمييزي، وهو بذلك «يرقى إلى جريمة ضد الإنسانية بموجب القانون الدولي». وإذا كانت معظم حقائق المجزرة قد تكشفت من قبل وافتضحت حتى ضمن دراسات أكاديمية وتاريخية إسرائيلية، فإن الإصرار على إنكارها بات هو القاعدة بدل أن يكون الاستثناء، خاصة وأن دولة الاحتلال تستند اليوم على جسور التطبيع مع بعض الأنظمة العربية لإسدال ستار النسيان على الماضي، مثلما تعتمد على صمت فاضح لدى أصدقائها من الدول التي تزعم رفع رايات حقوق الإنسان والقانون الدولي.

(حدث الأسبوع 15.8)

## بعد مقتل القرشي هل ستنتقل أرض المعركة إلى أفغانستان بقيادة زعيم عراقي جديد؟



كثيرا ويعيد عن خطوط الاشتباك مع النظام وهو شيء أساسي لا يعرض المدافع إلى التنقل والهروب بسبب عمليات القصف، ويقع على الطريق التجاري بين عفرين وإدلب تنتشر فيه حركة السيارات التجارية وهو أيضا منطقة تهريب للمحروقات بين الجانبين السوريين، كذلك يقع المنزل في منطقة يساتين قليلة الجوار نسبيا وعلى مسافة تبعد نحو 800 م عن حاجز هيئة تحرير الشام في منطقة دير البلوط التابع لعفرين ويضاف إلى ذلك أنها منطقة فاصلة بين مناطق سيطرة الهيئة والجيش الوطني، ويشار إلى أن المنطقة مليئة بأشجار الزيتون وهي منطقة هضاب أيضا. كل المواصفات المذكورة اعلاه مثالية للتخفي، في منطقة ينحشر فيها نحو مليون ونص مهجر يقيمون في بيوت عشوائية

وخيام، ما يبطل مفعول السيطرة الأمنية لهيئة تحرير الشام إلى حد كبير. من الناحية العملية، تحققت شروط الإنزال الجوي في العملية واستمرت نحو شهر كامل، يبدو أن الأقمار الاصطناعية والطائرات المسيرة نجحت بالتحقق والتقاط صورة للقرشي الذي يسكن في الطابق الأخير وهو نصف شقة لها سطح كبير مكشوف لأي مراقب من الجو. وبالتأكيد طالقت الاستخبارات الأمريكية صورة القرشي مع الصورة المعروفة له والتي تملكها هي وخلية المفقور التابعة للاستخبارات العراقية. أما عن دقة التنفيذ فقد كادت العملية أن تحقق حيث استمرت نحو ساعتين متواصلتين بسبب وجود عدد كبير من المدنيين وحالة الذعر التي حصلت لدى السيدة في القيو وأولادها، ما دفعها إلى التأخر بتسليم نفسها. إضافة إلى مقاومة القرشي وزوجته في الطابق الأخير ومساعدته واسمه «مصطفى. ش. ي» وترجع مصادر «القدس العربي» انه من منطقة الباب في ريف حلب الشرقي. أما فيما يتعلق بالرواية الأمريكية حول تفجير القرشي نفسه فتبدو ضعيفة للغاية، إذا ما ألقينا نظرة على الصور المسربة للرجل القليل بساق يعنى اصطناعية، فهي جثة متكاملة تعرض الرأس فيها إلى تلف خلفي، كما أن جسمه متماسك بالكامل من الأمام ولا يوجد فيه أي غلثم احتراق أو تفجير، وهذا يشير إلى أنه تعرض إلى إصابة من خلف، ومن المستبعد أن يقوم أي انتحاري بوضع قنبلة خلف رأسه ليقتل

اف-16 خضية من سوء الأمر أو تحرك بعض خلايا المؤازرة في المنطقة لصد الهجوم، إضافة إلى طائرات ثابتة الجناح مزودة بصواريخ هجومية تكتيكية. لاقت العملية ترحيبا دوليا كبيرا وخصوصا لدى جمهور كبير من العراقيين وعلى رأسهم الأيزيديين الذين تعرضوا لمقتلة وعمليات سبي للنساء كان صاحب القرار فيها القرشي نفسه عندما كان يعرف باسم حجي عبد الله قرداش، وهو القرار الذي خلفه فيه كل العراقيين داخل مجلس شورى التنظيم وأمرء الولايات خوفا من الانتقام من أسرهم وزوجاتهم مستقبلا، لكن قرداش نجح بكسب أصوات المهاجرين وغير العراقيين في مجلس الشورى والمقربين من البغدادي.

في السياق، انتقدت تركيا إشارة البنتاغون لدور محتمل لقوى محلية (يقصد بها قوات سوريا الديمقراطية قسد) وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، تانجو بيلجيتش: «تركيا ترفض فكرة التعاون مع تنظيم إرهابي (قسد) من أجل القضاء على تنظيم إرهابي آخر (داعش)». ووجدت قيادة قسد الفرصة سانحة لإعلان عدد قتلها في معركة إحباط الهجوم والتمرد في سجن الصناعة بحي غويران بمدينة الحسكة، حيث أشار مظلوم عدي إلى مقتل 121 مقاتلا من صفوف قواته في سجن الصناعة، مشيدا بدور قواته في إنهاء الهجوم الذي بدأ يوم 20 كانون الثاني (يناير) واستمر سبعة أيام، فيما تستمر قوى الأمن الداخلي «أسايش» وححدات مكافحة الإرهاب «هات» بمطاردة المشتبهين وخلايا التنظيم مع قوات التحالف الدولي في محافظات الرقة ودير الزور والحسكة. واعترفت «قسد» بمقتل 374 عنصرا من تنظيم الدولة بين مهاجم وسجين متمرد، وخصصت أعداد المتمردين بنحو 223 فيما لقي البقية حتفهم بسبب الاشتباكات خلال سبعة أيام. تولى عبد الله قرداش الإشراف العام على التنظيم في لحظات غاب عنها البغدادي نتيجة خروجه من منطقة نشاط التنظيم في البادية إلى محافظة إدلب، وكلفه رسميا بـ«رعاية أحوال المسلمين» حسب ما نقلت وكالة «أماق» الناطقة باسم التنظيم في اب (أغسطس) 2019 أي قبل مقتل البغدادي في غرب اةامرية مشابه للهجوم الأخير وعينات من خلاياه وتغمره. وتعرضت مروحية مهاجمة إلى العطب بسبب نيران المدافعين حسب روايات أهالي المنطقة الذين شاهدوا خطوط الرصاص تخرج من المنزل إلى الخارج. فيما أصر البنتاغون في روايته الرسمية على القول إنها تطلعت فنيا وهو ما دفع القوات الخاصة إلى تجربتها بالكامل قبل الانسحاب، إلى ذلك تحركت طائرات إسناد جوية نوع

بالتأخر باختبار زعيم جديد نتيجة صعوبة الاجتماع وتأخر وصول الرسائل التقليدية شغاهيا أو كتابيا وتجنب استخدام وسائل الاتصال الحديثة التي يرجح أنها السبب دائما في اختراق الجماعات الجهادية وخصوصا من جهة المخابرات المركزية الأمريكية.

لكن هيمنة العراقيين على المفاصل القيادية في تنظيم «الدولة الإسلامية» يحتم وجود قائد عراقي وهو السنة التي سننها التنظيم بعد مقتل البغدادي وتسلم أبو عمر البغدادي عام 2010 عندما كانت النسخة الأولى من التنظيم «دولة العراق الإسلامية» وأبو بكر البغدادي عندما أعلن التخلي عن صفة العراق وإطلاق اسم «الدولة الإسلامية في الشام والعراق» عام 2013. كما أن تمركز التنظيم الشديد في سوريا والعراق يحتم وجود قيادي عراقي خبير بالمنطقة ويعرف رجالات الصف الأول جميعهم. كما أن تجربة تولية قيادة رجل شامي للتنظيم أمر مستبعد للغاية بعد تجربة تسليم الفرع السوري «جبهة النصرة لأهل الشام» إلى الجولاني، حيث قام الأخير بالانقلاب على أميره البغدادي ونقض بيعته.

ويمتلك التنظيم عدة قادة مرشحين لخلافة القرشي، أبرزهم شقيق أبو بكر البغدادي جمعة البديري، رئيس مجلس شوري «الدولة الإسلامية» ووالي الأنبار أبو سليمان المراوي وهو الأكثر قربا من زعامة التنظيم باعتباره يشرف على العمليات في سوريا والعراق، فيما يبقى والي كركوك «أبو الإثراء» أقل القادة حظا. وربما يفضل مجلس الشورى والقادة الآخرون البحث عن رجل أكثر بعدا من شقيق البغدادي وهو ما يرجح فوز «والي الأنبار» بزعامة التنظيم خصوصا بسبب انغماسه الميداني في القتال وباعتبار أن الأنبار تبقى أكثر ولايات التنظيم أهمية كونها صلة الوصل بين العراق وسوريا، رغم انتقال النشاط في العراق إلى المحافظات الداخلية إلا أن الأنبار تبقى البوابة إلى سوريا.

بالمقابل، يعتقد بعض المتابعين بأهمية مسؤول الإدارة العامة لتنظيم الدولة «أبو الحارث العراقي» والذي يرجح أن قرداش أرسله إلى أفغانستان بسبب اهتمام الأخير بها شخصيا خصوصا مع بدء الحديث عن الانسحاب الأمريكي منها، وهو يفسر النشاط الملحوظ للتنظيم هناك، ومن خلال تولي «العراقي» رئاسة التنظيم فإنه يبقى على قيادته بيد العراقيين، ولكن ينقل قوته إلى بلد أكثر رخاوة وأمنيا وعسكريا، فنقلت أمريكا من السيطرة عليه فنيك الحال بجرعة محلية مهما بلغت قوتها، خصوصا مع مؤشرات تردد كبيرة من جميع الدول في التعامل معها.

### الخليفة المحتمل

رغم إنشغال أجهزة الاستخبارات والحليين الأمنيين بالبحث عن خليفة محتمل للقرشي، إلا أن عادة التنظيم جرت

## ليبيا: «اختراقات» متبادلة مصرية تركية في المنطقتين الشرقية والغربية



خلال المشري

كتلة نواب فزان (جنوب) الذين انتقدوا بشدة، معتبرين إياها «انحرافا خطرا» لأنها تتضارب مع المصالح الوطنية، على ما جاء في بيان الكتلة.

### اختراقات ناعمة

بموازاة «الاختراق» التركي الناعم للمنطقة الشرقية، لوحظ «اختراق» مصري مشابه للمنطقة الغربية، اتخذ بعدا اقتصاديا وسياسيا، بعيدا عن الاعتبارات العسكرية. وفي هذا الإطار وقع وزراء في حكومة الديبة على صفقات مع عشر شركات مصرية كبرى لإنجاز مشاريع استراتيجية بينها عمارات سكنية ومدارس ومراكز تجارية ومستشفيات. أكثر من ذلك، أقبل الليبيون على استدعاء العمالة المصرية بكثافة للعمل في المنطقة الغربية، بعد ما كانوا يقتصرون على المنطقة الشرقية، التي يقودها حليف القاهرة خليفة حفتر.

وكانت مصر قد اتفقت في تشرين الثاني/نوفمبر 2021 مع الحكومة الليبية على تسهيل نقل العمالة المصرية إلى طرابلس، للمشاركة في مشروعات إعادة الإعمار. وما من شك بأن التفاهات الإقليمية بين مصر والإمارات من جانب وتركيا من الجانب الآخر أوجدت مناخات مناسبة سهلت التقارب التركي مع شرق ليبيا، والمصري مع غربها. وكان هذا التطور منطقيا في أعقاب مستجدات إقليمية ودولية ألقت بظلالها على الملف الليبي بينها التقارب التركي الإماراتي وتأجيل الانتخابات الليبية.

على أن «الاختراق» الأبرز في المشهد الليبي المعقد، تمثل في الحوار غير الرسمي، بين مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة، من خلال اجتماع عقيلة صالح وخالد المشري في المغرب بشكل غير رسمي. وتم الاتفاق في ذلك

اللقاء على أن يتزامن حسم ملف الاستحقاق الدستوري مع تغيير الحكومة الحالية. كما لم تقتصر التفاهات الأولية على رئيسي المجلسين، وهو تطور مهم، وإنما اجتمعت على تلك الخلفية، لجنة خريطة الطريق التابعة لمجلس النواب، وتوصلت إلى الاتفاق مع لجنة تابعة لمجلس الدولة، إلى توافقات بخصوص المسار الدستوري، وأوردتها في مشروع التعديل المعروض حاليا على النواب.

### صيغة تفاهم

من هذا المنطلق تسعى جميع الأطراف للوصول إلى «صيغة تفاهم» عدا مجلس النواب الذي يؤسس إصداره على استقالة حكومة الديبية، على أن الأخير تعهد بالامتثال من الترشح للانتخابات الرئاسية، وبأن التكليف انتهى في 24 كانون الأول/ديسمبر الماضي. وحسب عضو المجلس الأعلى للدولة عبد القادر حويلي فإن المجلس مستعد للاتفاق على آلية تغيير الحكومة بشكل كامل أو جزئي، لكن في إطار التوافقات التي توصل إليها رئيس المجلس خالد المشري مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، وتتضمن إقرار مشروع تعديل الإعلان الدستوري.

وكان اللقاء غير الرسمي الذي عُقد في المغرب، توصل إلى اتفاق بتزامن حسم ملف الاستحقاق الدستوري مع تغيير الحكومة. وفي السياق اتفقت لجنة خريطة الطريق، التابعة لمجلس النواب مع لجنة تابعة لمجلس الدولة، على توافقات بخصوص المسار الدستوري، وأوردتها في مشروع تعديل الإعلان الدستوري المعروض حاليا على النواب. وحض مجلس الدولة النواب على الخفي في جميع المسارات بشكل متزامن، لكن معالم الطريق ما زالت غير واضحة.

### الاختراق الأبرز تمثل في الحوار بين

عقيلة صالح وخالد المشري في المغرب

بشكل غير رسمي. وتم الاتفاق على

أن يتزامن حسم ملف الاستحقاق

الدستوري مع تغيير الحكومة الحالية.

### رشيد خشناة

## الصدر بين مطرقة الضغوط وسندان وعود الإصلاح



الصدر والكاطمي

في الحكومة رغم خسارتها الانتخابات الأخيرة تساؤلات عن سبب خوف «الإطار التنسيقي» الذي يضم فصائل المعارضة من حكومة الأغلبية ورفضها الذهاب إلى المعارضة كما يحصل في كل الانتخابات في دول العالم. ويتفق مراقبون على أن الفصائل ترفض استبعادها من المعارضة كما يحصل في كل الانتخابات في دول العالم. ويتفق مراقبون على أن الفصائل ترفض استبعادها من المعارضة كما يحصل في كل الانتخابات في دول العالم. ويتفق مراقبون على أن الفصائل ترفض استبعادها من المعارضة كما يحصل في كل الانتخابات في دول العالم.

الحقيقة ان الملطعن على طبيعة تفكير ساسة إيران البراغماتي، يعلمون ان مرجعية قم لا يهيمها ان يكون حليفها زعيم حزب الدعوة نوري المالكي في حكومة بغداد ام لا، وانما الأهم عندها هو ان يبقى الاسبق نوري المالكي الذي يتهمه التيار الصدري بالتحالف مع إيران انياي والحليفة الشيعية الصدقية والحليفة.

ازاء استقتال الفصائل على المشاركة

قد تقوم بعض قوى الإطار التنسيقي بالانفصال عن التجمع والتحاقها بالصدر، للحصول على حصة في الحكومة، بعد تخليها عن المالكي، الذي يصر الصدر على إبعاده عن الحكومة المقبلة.

**بغداد- «القدس العربي»:**  
**مصطفى العبيدي**

منذ إعلان نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة في العراق، واحتلال التيار الصدري الموقع الأول في عدد المقاعد، أطلق زعيم التيار مقتدى الصدر، وعودا بتشكيل حكومة أغلبية قوية وتنفيذ برامج إصلاحية يطالب بها العراقيون، أبرزها استعادة هيبة الدولة وحصر السلاح بيديها وملاحقة الفاسدين. إلا أن المؤكد ان الصدر الآن في موقف لا يحسد عليه ازاء الضغوط التي يتعرض لها من أحزاب السلطة وحلفائهم الإقليميين للتراجع عن تعهداته وتحالفاته، وسط متابعة دقيقة من جمهوره في الشارع الشيعي والعراقيين عموما.

وإضافة إلى ضغوط القوى الشيعية المعارضة لنتائج الانتخابات وتهديداتها بإشعال حرب أهلية إذا تم استبعادها عن تشكيلة الحكومة، وقيامها بتأجيج التوترات الأمنية في البلاد والمنطقة، فإنها تواصل مساعيها لإيجاد عراقيل قانونية عبر المحكمة الاتحادية لتعطيل انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة المقبلة، للمزيد من الضغط والابتزاز. ومن جهة أخرى فإن الضغوط الخارجية لم تكن بعيدة عن المشهد، فمرة أخرى تندخل إيران في العملية السياسية في العراق من خلال الضغط على القوى السياسية للتدخل لدى الصدر وعدم استبعاده الفصائل الولائية عن السلطة حتى وان كانت مرفوضة من العراقيين حسب نتائج

الـ 15 داخل لبنان واستحداث دائرة خاصة بهم في الخارج، أو عبر القول إن لا اعتمادات مالية لدفع رواتب البعثات الدبلوماسية فكيف بتنظيم إجراء انتخابات في هذه السفارات؟ فإن بعض القوى السياسية وأقراء المجتمع المدني ماضون في التحضير للعملية الانتخابية. وإذا كان الرئيس سعد الحريري اختار تعليق العمل في الحياة السياسية وعدم الترشح إلى الانتخابات هو «وتيار المستقبل» فإن الحلفاء القدامى والمفترضين مع التيار الأزرق ماضون في حشد القوى ومحاولة التوافق على لوائح مشتركة لخوض الانتخابات تحت شعار مواجهة الهيمنة الإيرانية على لبنان.

ويأتي في طليعة هذه القوى حزبا القوات اللبنانية والتقدمي الاشتراكي معجل مكرّر لإلغاء اقتراعهم في الدوائر

## معاناة الأردن مع «تشكيل الأحزاب» بعد «المنظومة»:

## تورم في الأسماء و«أنيميا» برامج



البرلمان الأردني

ودسترة مجلس الأمن القومي الجديد.

مجموعة حزب زمزم ومجموعة حزب الوسط الإسلامي لا يبدو انها تدفع باتجاه تأسيس حالة حزبية وريثة حقاً للإخوان المسلمين وتستطيع منافستهم في أي انتخابات عامة مستقبلا مع الحرص على توحيد جهود هذه الأحزاب التي انشقت قادتها عمليا قبل تأسيسها عن الإخوان المسلمين وبالتنسيق مع جمعية الإخوان المسلمين المنشقة أيضا بقيادة المراقب العام السابق محمد الذنبيات.

وهي أمور لا تبدو انها في طريقها للحسم أيضا مما يكرس قناعة وتصور المراقبين بأن عملية التزاحم في تأسيس أحزاب انتهازية الطابع لمرحلة المنظومة تزخر بتورم واضح في المجال الحيوي للأسماء لكن تراقفها «أنيميا» حتى النصر الملكي رصدها في «البرامج».

مع اقتراب الانتخابات البلدية وانتخابات مجالس اللامركزية في البلاد، لا يبدو ان العديد من نماذج الأحزاب الجديدة تحت التأسيس لديها الجاهزية الكاملة للتعامل مع تلك الاستحقاقات.

**عمان-«القدس العربي»:**  
**بسام البدارين**

الاتي يبذلها عضو البرلمان السابق وعضو اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية عدنان السواعير في اتجاهه السعي لتأسيس حالة حزبية أفقية وجماهيرية ونخبوية بنفس الوقت على أساس التيار الديمقراطي المدني. ويبدل السواعير جهدا كبيرا خلف الكواليس والستارة بهدف توحيد بعض التجارب المتماثلة بمعنى التعويض عن التأخير بولادة تيار ديمقراطي وطني مدني حقيقي بعيدا عن التجارب الحزبية الايديولوجية كما فهمت «القدس العربي» منه مباشرة وعلى أساس انتقاء مجموعة من المبادئ والأفكار التي تؤمن فيها قاعدة من النخب.

وهنا تحديدا يبدو ان السواعير ونخبة من أقرانه أصحاب التجربة باتجاه البحث في مشروع دمج تجربتين حزبيتين جديدتين تحت التأسيس بجهة ديمقراطية واحدة، كما يقول أنصار هذا الخط، حيث اعتبر مثيرا للجدل من زاويتين، الأولى انه أعلن في وقت مبكر جدا وقبل إنتهاء النقاشات التشريعية بقانون الأحزاب الجديد عن تقدمه بطلب الترخيص، والثانية انه حافل برموز المناصب العليا والوظائف السابقة حيث عدد كبير من أعضاء مجلس النواب ومجلس الأعيان والوزراء السابقين.

وفي الوقت الذي خف فيه بالترديج الاهتمام بحزب الميثاق الوطني يبدو ان النشاط متواصل على جبهات أخرى باتجاه السعي لإدماج تجارب حزبية جديدة تحت التأسيس في إطار لافتة مدنية أو ديمقراطية.

ومن هنا يمكن الانتباه للجهود الكبيرة

عن أكثر من 17 حزبا جديدا تحت التأسيس على أمل ملاسة الطموحات بالتعامل مع المرحلة المقبلة حيث أكثر من 42 مقعدا في البرلمان خصصت باعتبارها حصة لها علاقة بالأحزاب فقط، وحيث الاعتقادات رائج جدا بإمكانية تحصيل مواقع متقدمة مستقبلا عبر الألفات الحزبية.

لكن مع اقتراب الانتخابات البلدية الجديدة تحت التأسيس مستعدة ولديها الجاهزية الكاملة للتعامل مع استحقاقات المرحلة اللاحقة خصوصا في الجزء المتعلق بالتعامل مع السلطة والحكومة وفي السباقات الرسمية لاحقا.

وهنا أيضا يبدو أن تجربة دمج الأحزاب المنشقة عن جماعة الإخوان المسلمين لا تبدو مباشرة بالنسبة للجهات والدوائر

## وحزب الله ومَن يتمسكون بخيار المقاومة

رئاسة الحكومة عام 2011 ومنعه من تشكيل حكومته عام 2021. وكان بعض المقرّبين من بيت الوسط واضحين في أنهم لن يضيّعوا البوصلة ولن يدعوا أحدا يستدرج أصواتاً من التيار للاستمرار بمهاجمة القوات، فيما حزب الله الذي هو أصل المشكلة يقف متفوّحاً ومنتشراً على مشهد التراشق بين حليفي الأمس السباديين.

وكان نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم حزب الله وقياديون في الحزب باشروا حملة عنيفة ضد القوات اللبنانية، واستنكروا خوض القوات الانتخابيات تحت عنوان مواجهة مشروع حزب الله. وأطلق قاسم الاتهامات بالقتل والإجرام بحق القوات، ما جعل رئيسها سمير جعجع يرد عليه من دون تسميته مذكّرا بسلسلة الاغتيالات التي نفذها



قوى التيار الأزرق

بان فريق حزب الله والتيار الوطني الحر يمارسان لعبة مكشوفة لتعميق الهوة بين الحليف السنّي والحليف المسيحي منذ

الحزب وعلى رأسها اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وهكذا سيكون المشهد الانتخابي من الآن ولغاية شهر ايار/مايو منقسماً بين فريقين: أحدهما يخوض الانتخابات تحت لواء رفع الاحتلال الإيراني عن لبنان ومواجهة مشروع حزب الله وسلاحه وبناء الدولة، والثاني يخوض الانتخابات على مشهد التراشق بين حليفي الأسماء السباديين.

ولن تكون بكركي بعيدة عن قول كلمتها الفصل في التوقيت المناسب تماماً كما فعل البطريك الماروني الراحل مار نصرالله بطرس صفير الذي دعم توجهات فريق 14 آذار/مارس عام 2009 ما أتاح لها الفوز بالأغلبية النيابية في مجلس النواب، بعدما كان الجنرال ميشال عون استفاد

## إصرار تركي وترحيب أوكراني وتوجس روسي: ما هي فرص نجاح وساطة اردوغان؟



الرئيس التركي ونظيره الأوكراني

لقاء ثلاثي مع زيلينسكي وهو ما ترفضه روسيا حتى اليوم التي تضع شروطاً مسبقة لعقد هذا اللقاء ما زالت ترفض أوكرانيا تنفيذها. وإلى جانب التعويل على العلاقات الشخصية، تحاول تركيا اقناع أوكرانيا بأن الغرب لا يريد مصلحتها بالضرورة وأن بعض الدول الغربية تسعى لتصعيد النزاع مع روسيا من أجل استنزافها في أوكرانيا التي لم تحصل على دعم غربي كاف حتى الآن، وبالتالي تتوقع من زيلينسكي ربما تقديم بعض التنازلات تستطيع من خلالها تركيا إثبات لروسيا أنها الطرف القادر على الوساطة في هذا الملف، وظهرت إشارات ذلك من خلال توجيه اردوغان انتقادات حادة لتعامل الإدارة الأمريكية والغرب بشكل عام مع الأزمة الأوكرانية.

كما تعول تركيا على قدرتها على إقناع روسيا بأن أي نزاع ستكون له نتائج صعبة على روسيا نفسها وأمن البحر الأسود ويفتح الباب أمام تدخلات غربية ربما تكون تركيا جزءاً منها في حال تصامت روسيا باجتياح أوكرانيا وهو سيناريو لا ترغب فيه موسكو الروسية حتى الآن عن سياسة تركيا الحذرة تجاه إدخال قوات الناتو إلى البحر الأسود عبر المضائق التركية.

في حال حصول اجتياح روسي، حيث ستجد أنقرة نفسها أمام خيارات معقدة وصعبة للغاية لا ترغب على الإطلاق في الانزلاق إليها ليبقى خيارها الأول الزج بكامل قوتها الدبلوماسية في محاولة للعب دور الوسيط ومنع وقوع هذه الحرب. فإلى جانب التحولات الاستراتيجية التي ستفرضها سيطرة روسية على أوكرانيا تتضمن تغيير موازين القوى في حوض البحر الأسود الذي سعت تركيا تاريخياً للحفاظ على الهدوء والسلام فيه، ستكون تركيا أمام خيارات صعبة يمكن أن تفجر مواجهات غير مباشرة مع روسيا في سوريا وليبيا وساحات أخرى إلى جانب الخسائر الاقتصادية المتوقعة في حال وقف تدفق السياح الروس وتراجع التبادل التجاري وصولاً لإمكانية تضرر امدادات الغاز الطبيعي من روسيا الذي تعتمد عليها تركيا بدرجة أساسية في توفير احتياجاتها من الطاقة.

ورغم هذه التناقضات والتعقيدات، إلا أن الرئيس التركي يعول على علاقته المباشرة مع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أجل عقد هذه المباحثات في أقرب وقت ممكن وإن كان عبر لقاءات ثنائية مع الجانبين في محاولة لإقناع بوتين بعقد

اردوغان لكييف، الخميس، على اتفاق جديد لصناعة المزيد من هذه الطائرات بشكل مشترك على الأراضي الأوكرانية وهو ما يمنح الجيش الأوكراني فرصة امتلاك أعداد أكبر بكثير من هذه الطائرات التي أثبتت قوة أدائها العسكري ضد المنظومات الدفاعية والهجومية الروسية في معارك سابقة في ليبيا وسوريا وقره باغ.

وعلى الرغم من الغضب الروسي المتزايد، أكد فخر الدين الطون رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية في تصريحات لشبكة «بلومبرغ» أن بلاده لن توقف بيع الأسلحة إلى أوكرانيا لإرضاء روسيا الغاضبة، مشدداً على أن التعاون الدفاعي بين تركيا وأوكرانيا غير موجه ضد روسيا، لكن هذه التطمينات لم تلق صدًى في روسيا التي إنبرت وسائل إعلامها وكبير كتابها لاتهام تركيا بـ«النفاق» ودعم أوكرانيا عسكرياً من جانب وادعاء الرغبة في الوساطة» من جانب آخر.

في المقابل، وعلى الجانب التركي، تشير كافة التحليلات والمعطيات إلى أن أنقرة ليست لديها أي مصلحة في اندلاع نزاع عسكري في أوكرانيا، بل على العكس تماماً تجمع كافة التقديرات على أن تركيا سوف تكون الخاسر الأكبر بعد أوكرانيا

لا ترى في الوساطة التركية ما يليبى لمحواتها التي تسعى لتحقيقها من التلويح بالحرب وما رافق ذلك من نقل عشرات آلاف الجنود وأعداد هائلة من الأسلحة المتطورة بتكلفة ربما وصلت إلى مئات ملايين الدولارات، الأمر الذي يعطي انطباعاً أن موسكو لا تضع في أولوياتها التجاوب مع الوساطة التركية، أو في هذه المرحلة على أقل تقدير.

كما أن روسيا لا تعتبر أنقرة «وسيطاً حيادياً» في ملف أوكرانيا، حيث تربط أنقرة وكيفية علاقات «استراتيجية» وسط تعاون متزايد في كافة المجالات، والأهم هو التأكيد التركي الدائم على دعم أنقرة لوحدة الأراضي الأوكرانية بقانونية ضم روسيا لشبه جزيرة القرم ودعم أنشطة تثار القرم ووجود أوكرانيا لتفعيل القضية في المحافل الدولية رغم تراجع الجهود الغربية في هذا الإطار. إلا أن الملف الأكثر حساسية في هذا الإطار، هو التعاون الدفاعي المتزايد بين أنقرة وكيف، حيث باعت تركيا سابقاً لأوكرانيا قرابة 20 طائرة مسيرة من طراز بيرقدار التي بدأت أوكرانيا بالفعل في استخدامها ضد المتطرفين المدعومين من روسيا في دونباس، وهو ما فجر غضب موسكو، قبل أن يجري التوقيع خلال زيارة

تحاول تركيا اقناع أوكرانيا بأن بعض الدول الغربية تسعى لتصعيد النزاع مع روسيا من أجل استنزافها في أوكرانيا، وتتوقع من زيلينسكي تقديم بعض التنازلات لتثبت لروسيا أنها قادرة على الوساطة.

إسطنبول - «القدس العربي»: إسماعيل جمال

تؤمن أنقرة أن منع وقوع حرب في أوكرانيا هو الخيار الوحيد القادر على حماية مصالحها وتجنبها خيارات صعبة قد تخلف آثاراً كارثية عليها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، وفي هذا الإطار تضغط بكامل قوتها للوساطة بين موسكو وكيف لإبعاد شبح الحرب ويصعب التمكن بمدى نجاحها في ظل التوجس الروسي المتزايد من العرض التركي ورغم الترحيب الأوكراني الواسع.

فروسيا التي تضغط لإجبار الولايات المتحدة الأمريكية وكبار دول حلف شمال الأطلسي «الناتو» على التفاوض معها وتقديم ضمانات أمنية استراتيجية لها،

## اليمن: القوات الحكومية تفاجئ الحوثيين بفتح جبهة جديدة ضدهم غرباً في محافظة حجة

الحوثية سقطوا بين قتيل وجريح بنيران قوات الجيش وبغارات طيران التحالف، إلى جانب خسائر أخرى في العتاد.» إلى ذلك أجرى نائب رئيس الجمهورية الفريق الركن علي محسن الأحمر، اتصالاً هاتفياً بقائد المنطقة العسكرية الخامسة اللواء الركن يحيى صلاح، لمتابعة مجريات المعركة في جبهات محافظة حجة.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» النسخة الحكومية أن الأحمر استمع خلال الاتصال الهاتفي، إلى تقرير عن سير العمليات الميدانية والمكاسب العسكرية التي حققتها قوات الجيش والتي تكللت بتحرير مناطق واسعة شمالي غرب محافظة حجة.

وأوضحت أن نائب الرئيس اليمني، أعرب عن تقديره البالغ لدور قوات التحالف العربي الكبير في مساندة الشرعية ودعم جهود الجيش والقاومة في مختلف جبهات القتال ضد الميليشيات الحوثية.

ونسبت إلى الأحمر قوله «إن السلوك الإرهابي للميليشيا الحوثية وجرائمها المستمرة بحق أبناء الشعب اليمني والأشقاء في المملكة العربية السعودية والإمارات، وإفشالها المستمر للجهود الرامية لإحلال السلام، تتطلب من اليمنيين جميعاً الاصطفاف خلف الشرعية وتوحيد لحمتهم الوطنية لمواجهة خطر المنظومة الفارسية الإيرانية ومشروعها التخريبي في بلادنا والمنطقة.»

من جانبه أكد وزير الإعلام والثقافة معمر الأرياني، أن قوات الجيش الوطني في المنطقة العسكرية الخامسة التابعة لقوات «الوية اليمن السعيد» بدعم وإسناد من قوات التحالف حققت انتصارات كبيرة وسيطرت على مواقع استراتيجية في عملية عسكرية نوعية.

وأوضح الأرياني أن «العملية العسكرية التي انطلقت ضمن عمليات حرية اليمن السعيد حققت تقدماً كبيراً في عدة محاور، وسط انهيارات كبيرة وخسائر غير مسبوقة في صفوف ميليشيا الحوثي الإرهابية.»

ونذكر أن هذه العمليات العسكرية تحظى بالإشراف المباشر والمتابعة المستمرة من قبل رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة المشير الركن عبدربه منصور هادي، الذي يتابع عن كثب سير العمليات العسكرية في مختلف جبهات القتال.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر محلية أن جماعة الحوثي ألقت بثقلها العسكري في جبهات محافظات مأرب وشبوة، وتراخت كثيراً في الاهتمام بحماية محافظة حجة، بحكم أنها من المعاقل التابعة لها، وبالتالي كانت هذه العملية العسكرية الكبيرة التي أطلقتها القوات الحكومية الجمعة، مفاجأة لها، وأصابتهم بشلل كبير في مدينة حرض، حيث استطاعت القوات الحكومية محاصرة هذه المدينة الصغيرة، التابعة لمحافظة حجة، والمحاذية للحدود السعودية، والتي تشكل تهديداً كبيراً لأمنها القومي، حيث تقع فيها ميناء ميدي، والذي استخدمته الميليشيا الحوثية طوال السنوات الماضية في تهريب المتواعات وفي مقدمتها السلاح والمخدرات وتصديرها للأراضي السعودية.

ألقت جماعة الحوثي بثقلها العسكري في جبهات محافظات مأرب وشبوة، وتراخت بحماية محافظة حجة، بحكم أنها من المعاقل التابعة لها، وكانت العملية العسكرية للقوات الحكومية الجمعة، مفاجأة لها.

تعز - «القدس العربي»: خالد الحمادي

فاجأت القوات الحكومية في اليمن منذ أمس الأول الجمعة ميليشيا جماعة الحوثي بفتح جبهة جديدة ضدهم في مدينة حرض، بمحافظة حجة، غربي اليمن، على الحدود مع المملكة العربية السعودية، بعيداً عن المواجهات الساخنة بين الجانبين في الجبهات الشمالية الشرقية بمحافظات مأرب وشبوة والبيضاء، خلال الشهور الماضية.

وأعلنت مصادر عسكرية رسمية عن إنطلاق عمليات عسكرية واسعة في مدينة حرض، التابعة لمحافظة حجة، التي تعد أحد أهم المعاقل الحوثية، التي يقع فيها منفذ الطوال الحدودي مع المملكة العربية السعودية، والمغلق منذ ربيع العام 2015 عقب تدخل التحالف العربي، بقيادة السعودية، عسكرياً في اليمن لاستعادة الحكومة الشرعية إليها.

وقال قائد المنطقة العسكرية الخامسة اللواء الركن يحيى صلاح إن «قوات الجيش الوطني قطعت خطوط إمداد الميليشيا الحوثية المدعومة إيرانياً، وباتت تلوّق عناصر الميليشيا داخل مدينة حرض بمحافظة حجة.»

وأضاف صلاح «إن قوات المنطقة العسكرية الخامسة أطلقت، صباح الجمعة، عملية عسكرية تعرضية تمكنت خلالها من تحرير مناطق ومواقع استراتيجية أبرزها معسكر الحصام المطل على مدينة حرض من الجهة الشرقية.»

وأوضح قائد المنطقة العسكرية الخامسة، أن قوات الجيش الحكومي حققوا مكاسب عسكرية كبيرة في هذه المواجهات خلال زمن قياسي، وأكد أن العمليات العسكرية اليمنية حضيت بدعم وإسناد عسكري كبير من التحالف العربي بقيادة السعودية، من خلال «مشاركتهم المباشرة في العملية القتالية بجميع وحداتهم، بالإضافة إلى الإسناد الجوي المباشر لطيران التحالف.»

وكانت قوات الجيش اليمني وبغطاء جوي من طيران التحالف العربي، أطلقت، الجمعة، عملية عسكرية واسعة في محيط مدينة حرض، تمكنت خلالها من تحرير مناطق واسعة ومواقع استراتيجية في مديرية حرض شمالي غرب محافظة حجة، وفقاً للمصادر الحكومية الرسمية.

وقال المركز الإعلامي للقوات المسلحة «إن قوات الجيش تمكنت من تطويق الميليشيا الحوثية في مدينة حرض بعد دحرها من معسكر الحصام الاستراتيجي المطل على مدينة حرض من الجهة الشرقية، مؤكداً أن الميليشيا الحوثية المتواجدة في مدينة حرض أصبحت محاصرة بالكامل بعد قطع خطوط الإمداد عنها.

وأوضح أن «العشرات من عناصر الميليشيا



القوات الحكومية في مأرب

# حدث الأسبوع

## ما زال بحرهما الساحر يتدفق حكايات في انتظار أهل الدار اعترافات الغزاة بسفح الطنطورة تصب الماء على طاحونة الفلسطينيين

**الناصرة**–«القدس العربي»: **و**ديع **عوادة**

لم تكن النكبة في الواقع حدثا تاريخيا انتهى عام 1948 بل بدأ قبله وجذورهما تمتد عميقا إلى عقود قبله عندما كانت تحيك الصهيونية خيوط مخططاتها الاستعمارية في شرق وغرب أوروبا وسائر العالم. لم تنته النكبة عام 1948 لأن تبعات وهزات هذا الزلزال الكبير ما زالت تتفاعل على طرفي الخط الأخضر حتى وإن كانت السن لهبها تتخفص مرة وتعلو أخرى. وتزداد هذه المقولة صحة في ظل انسداد الأفق الدولية وبدء العودة المتسارعة للمربع الأول، إلى 1948. جاءت هبة الكرامة في أيار/مايو على طرفي الخط الأخضر لتذكر بذلك، فقد تفجرت المواجهات داخل المدن الفلسطينية التاريخية وسائر بلدات فلسطيني الداخل والقدس انتصارالها ولغزة وفي ذات الوقت تواصل إسرائيل مشاريع التهويد والتطهير العرقي التي بدأتها في النقب والجليل وسائر البلاد فيما تتواتر المواجهات العسكرية مع المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. هذا على الأرض، معركة تلو معركة لكنها قائمة أيضا في الوعي. فالعركة على الرواية ما زالت مشرعة على وسع أبوابها وتشهد تأججا جديدا كلما سمح بالكشف عن القليل من خبايا الأرشيفات الإسرائيلية المودعة في الخزائن بفعل قرار يهدف لحجب الجرائم الصهيونية عن وعي الإسرائيليين وعن وعي الجيل الفلسطيني الجديد كما حصل في الشهر الماضي عقب تقرير نشرته صحيفة «هآرتس» عن فيلم إسرائيلي لم ماجستير وضعها طالب يهودي يدعى تيدي كاتس حول الطنطورة العريف التي ارتكبت المذبحة، منوها في تقرير نشرته صحيفة «الناح» أن تحدثت ب«ها» كما قال أحد جنود وحدة اسکندروني التي ارتكبت المذبحة، منوها في الفيلم الوثائقي لأولون شغارتس أنه «ينبغي عدم الشرثرة بهذه المقدمة». ومن أجل إخراس صوت الحقيقة سارع المتبقون من وحدة الاسكندروني لتقديم دعوى قذت بشاعة ماكنة القتل الجماعي الإسرائيلية التي قتلت معظمرجال قرية الطنطورة وهم بلا سلاح، بل لأن جهة إسرائيلية عرّدت خارج

**فيلم طنطورة**

لم يكشف الفيلم الإسرائيلي عن

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10527 الأحد 6 شباط (فبراير) 2022 - 5 رجب 1443 هـ

وسائل الإعلام العبرية معادية لحقوق الفلسطينيين؟

غبار قضية الطنطورة
وماذا يعني؟

في هذا المضمار قال المؤرخ الخبير في التاريخ الفلسطيني الحديث بروفيسور مصطفى كيبها بلهجة عاتبة: «في المدة الأخيرة ثار غبار كثيف وجدل مكثف حول تقرير نشرته صحيفة هآرتس العبرية كتبه باحث شاب واع يدعى أدم راز. ومرة أخرى نهتم كفلسطينيين بالتفاصيل الواردة ونتهافت عليها بالضببط مثلما حصل عند نشر المؤرخ الإسرائيلي



مستوطنة إسرائيلية أقيمت على أنقاض الطنطورة

مذبحة إسرائيلية لم تكن معروفة من قبل، فقد سبق ونشرت صحيفة عبرية أخرى عن ملامح المذبحة في العام 1998 ضمن تحقيق واسع يستند لأطروحة ماجستير وضعها طالب يهودي يدعى تيدي كاتس حول الطنطورة العريف الوثائقي لأولون شغارتس التي ارتكبت المذبحة، منوها في تقرير نشرته صحيفة «الناح» أن تحدثت ب«ها» كما قال أحد جنود وحدة الاسكندروني التي ارتكبت المذبحة، منوها في تقرير نشرته صحيفة «الناح» أن تحدثت ب«ها» كما قال أحد جنود وحدة الاسكندروني التي ارتكبت المذبحة، منوها في تقرير نشرته صحيفة «الناح» أن تحدثت ب«ها» كما قال أحد جنود وحدة الاسكندروني التي ارتكبت المذبحة، منوها في تقرير نشرته صحيفة «الناح» أن تحدثت ب«ها» كما قال أحد جنود وحدة الاسكندروني التي ارتكبت المذبحة، منوها في

**رواية رضوى عاشور**

كذلك تنصدر الطنطورة قائمة المذابح الصهيونية المعروفة والموجودة في وعي الفلسطينيين

Volume 33 - Issue 10527 Sunday 6 February 2022

(وانسا منهم) على مدار سنين عديدة؟».

**هل تعتذر جامعة حيفا؟**

ويوضح كيبها الحقيقة انه لا جديد في التفاصيل المنشورة مؤخرا سوى تضمنها على اعترافات مباشرة من قبل بعض من قاموا بالفضائح وذلك بعد أن أنكروا وتنكروا على مدار الفترة السابقة. ويتابع «لعلها فرصة الآن تمنح لجامعة حيفا كي تعتذر لتيدي كاتس ولمرشدته المرحوم البروفيسور قيس فرو عما سببته لهما من مضايقة وحرج ونكران وجود».

يذكر أن مجموعة من الأكاديميين الفلسطينيين وبعض المثقفين اليهود يسعون في هذه الأيام لإقناع جامعة حيفا بالاعتذار لكاتس ولقيس فرو بعد فضح هذه الشهادات والاعترافات الإسرائيلية عن مذبحة الطنطورة.

**ماذا جرى بالفعل في الطنطورة؟**

على سؤال «القدس العربي» هذا يجيب كيبها بالقول: «في يومي الثاني والثالث والعشرين من أيار/مايو 1948 قامت قوات الاسكندروني بالسيطرة على قرية الطنطورة الساحلية ومبناها وذلك بعد قصف مركز من البر والبحر والجو. وقد سبقت هذه المعركة فترة مفاوضات دامية استمرت بين أهالي الطنطورة والقوات اليهودية التي حاولت اقتحامها منذ شباط/فبراير 1948». موضحا أن «معظم الشهادات التي جمعت من الأهالي (جمعت بنفسي العديد منها) تفيد بأنه أثناء احتلال واقتحام القرية من قبل القوات المهاجمة جرى ارتكاب فضائح حرب راح ضحيتها بين75 – 105 شخصا قتلوا بدم بارد، هذا عدا الذين استشهدوا وهم يحملون السلاح وهم يدافعون عن القرية وقد وصل عددهم العشرات من الشهداء». ويستذكر كيبها أن الباحث تيدي كاتس قام من خلال بحث عن قرى الكرمل الجنوبي لنيل شهادة الماجستير بشرح حيثيات هذا الموضوع، ولكن القضاء الإسرائيلي تدخل في سابقة مثيرة وأقر ببطلان التفاصيل الواردة في الرسالة وعلى إثر ذلك قامت جامعة حيفا بإلغاء إقرار الشهادة ورفض منحها لكاتس.

ببني موريس لكتابه (قضية اللاجئين) ونشر تفاصيل قضية تيدي كاتس وجامعة حيفا حول ما جرى في الطنطورة من فضائح يوم احتلالها بين الثاني والثالث والعشرين من أيار/مايو 1948. ويبقى السؤال إلى متى سيبقى الاعتماد على ما يكتبه المؤرخون وقبل صحيفة «هآرتس» العبرية على سواحلها المدهشة وأراضيها مستوطنتان، دور ونحشوليم. ما دفع بعض المعلقين والباحثين لتساؤل عن الفجوة بين الحالتين وعما إذا كانت هذه هي «عقدة الإسرائييليون ملاد السردية الفلسطينية شبه الوحيد؟ ولماذا هذا الانبهار بما يكتبون هذا مع العلم بأن هذه الرواية رواها أهل الطنطورة طيلة الوقت وكتب عنها العديد من الباحثين الفلسطينيين كمصدر تاريخي وكيفية انعكاس

ذلك على بحث ما جرى في حرب ونكبة 1948.

**بين حيفا وقيساريا**

وتابع كيبها «على شاطئ بحر المتوسط المستقيم بين قيساريا وحيفا وقعت جملة من القرى الفلسطينية كانت أشهرها قرية الطنطورة المهجرة، وقد ربطتها علاقات وثيقة في المناطق المحيطة بهذا الساحل من قيساريا حتى أم الفحم ومن الطنطورة حتى طيرة اللوز وإجزم وعين غزال وأم الزينات وسائر قرى الروحة». موضحا أن ميناء الطنطورة كان أحد الموانئ الصغيرة المهمة في فلسطين وقد استقبل البضائع من الخارج وصدر البلطخ والغلة والبرتقال، وقد بلغ عدد سكانها نحو 1750 نسمة ومساحة أراضيها15000 دونم. كذلك يشير إلى أن الطنطورة عرفت باسم «الطنطورة أم العطورة» أما مينائها الصغير والذي كان يصدر البلطخ والملح والحجارة الكركارية المستثة للاسكندرية وبيروت ومرسيليا، فقد عرفه القاضي والداني باسم «مينا الطنطورة» وبعضهم سماه «مينا البلطخ» علما بأن هناك ميناء ليس بعيدا باتجاه الجنوب على حدود ديرة عرب النقيعات الجنوبية سمي بنفس الاسم ويحمل اسما آخر هو مينا أبو زابورة.

ويتفق المؤرخ دكتور جوني منصور ابن مدينة حيفا مع كيبها ويقول إن تقرير «هآرتس» لم يأت بالنسبة له بجديد، ويوضح لـ «القدس العربي» إنه على الصعيد الشخصي يعرف كل هذه التفاصيل ليس من منطلق خلفيته الأكاديمية، إنما من خلال الذاكرة التي يمتلكها. ويضيف «حين كنا أطفالا اعتاد عدد من أهالي حيفا أخذ أولادهم للسباحة في شاطئ الطنطورة. وتذكر جيدا انه عند وصولنا مع العائلة والأصدقاء إلى موقف السيارات القريب من الشاطئ كان والذي في كل مرة يقول لنا لقد «قبروهم» (دفنوهم) هنا. ونستفسر عمن يقصد، فيجيب أهالي الطنطورة. كان والذي يعرف شخصا عددا من أهالي القرية بحكم زمالته لهم في العمل في عدة مواقع في حيفا القريبة من الطنطورة». ويتفق معه كيبها حول خصائص الطنطورة بقوله إنه يملك روايتها كذلك بحكم وصول والده إلى القرية عدة مرات لنقل كميات من البلطخ الذي تشتهر به القرية بشاحنة جده إلى يافا والمجلد وأسدود وغزة. ويتابع «ما حصل في الطنطورة من مجزرة رهيبة يمكن وصفه بعبارات واحدة فقط، جريمة ضد الإنسان والإنسانية».

**تيدي كاتس**

وينوه جوني منصور أنه عندما

تقدم قبل عقدين الطالب الجامعي ثيودور كاتس برسالة الماجستير إلى جامعة حيفا كاشفا بعض الحقائق حول ما جرى هناك في الطنطورة، رفع عناصر من لواء الاسكندروني في الجيش الإسرائيلي دعوى قضائية ضده مستنكرين «فعلته» ومتهمين اياه ومرشده (الباحث الراحل قيس فرو) بانهما يزوّران الحقائق، والزموه بالتراجع. ويتابع «غير مهم ما حصل بعد ذلك. التفتت كاتس عدة مرات في مناسبات مختلفة وتحدثت معه مباشرة عما كشفه. كان جوابه انه يرتجف كلما تحدث عن الجزرة، مما سمعه من شهود عيان ومما قرأه من وثائق وتفاصيل. لكن، وبعد مرور 25 عاما على قضية كاتس يبرز على السطح مقال آخر ترد فيه شهادات لعناصر من هذا اللواء بلغ بعضهم التسعين عاما، بأنهم بشيرون إلى وقوع المجزرة أو سلسلة من الأعمال الاجرامية وأنه تم حفر قبر جماعي لدفن الجثث المذبوحة (بيدو ان دماء الشهداء تصرخ عاليا وتلاحقهم). في حين ان شهود عيان من الأهالي الباقين على قيد الحياة سواء في قرية الغزديس المجاورة أو في مخيمات اللجوء بشيرون بتأكيد إلى بقاء جثث في عدد من البيوت لأيام».

**مسلسل مذابح صهيونية**

وحول ظاهرة المذابح الصهيونية يخلص منصور للقول «كعبري»، تعرف أن مجازر كثيرة ارتكبتها العناصر العسكرية والمدنية اليهودية – الصهيونية – الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في الطنطورة ودير ياسين وعيلبون والصفصاف وغيرها من القرى التي تم ترحيل أهلها وتطهيرها عربقا». ويتساءل «تعرف أسماء الشهداء والجرحى، فهل الكشف عن القبر الجماعي سيساهم في تثبيت التهمة على المجرم؟».

ويسرى منصورإنه سؤال أخلاقي وسياسي وقانوني ويستساءل مجددا، وهل يمكن

لطرف فلسطيني رسمي أو بحثي ان يتولى دوره في فتح ملف تحقيق جدي ويقدم توصيات فيما نحن فاعلون كفلسطينيين إزاء هذه القضية وغيرها؟

ولكن ورغم عتب المؤرخين الفلسطينيين الحق على الاهتمام الزائد بما ينشر عندما يكون الناشر إسرائيليا تبقى الشهادات عن الطنطورة في غاية الأهمية وبخلاف مذباح كثيرة أخرى، هنا يعترف القلة بما أترفته أباديهم مما يوفر فرصة لحسم النقاش على الرواية التاريخية ويمد الفلسطينيين بذخاثر مهمة من هذه الناحية على طريقة «من فك أدينبك» كما قال الأديب الراحل إميل جيببي.

## مجزرة الطنطورة و«شركة الندم المتحدة» الإسرائيلية

**صحي حديدي**

الراحل إدوارد سعيد يروي حكاية تعود إلى عام 1988، حين كان يشارك في ندوة أقامتها مجلة «تيكون»، الفصلية الناطقة بلسان نفر من الكتّاب في الولايات المتحدة تُطلّق عليهم صفة «إنتلجنسيا يهودية يسارية»؛ وإلى جانب سعيد جلس أحد هؤلاء، مايكل ولترز، ومناسبة اللقاء كانت إعلان المجلس الوطني الفلسطيني الاعتراف بدولة الاحتلال الإسرائيلي وقبول مبدأ الدولتين. ولتزر خاطب سعيد كما يلي: «حسنا، إنسمع الآن: لقد اعترفتم بإسرائيل، ولا أدري إذا كانت دولتكم ينبغي أن تقوم أم لا. ولكني أعرف أنه ينبغي عليكم نسيان الماضي والتحدّث عن المستقبل فقط». سعيد كتب إنه لن ينسى أبدا سيّدة يهودية كانت في القاعة، هيّت واقفة لتردّ على ولترز بصوت يرتعش غضباً: «كيف تجرّو؟ كيف تجرّوْ على مطالبة الفلسطيني بأن ينسى الماضي؟ كيف تجرّوْ على مطالبة أيّ شعب بأن ينسى الماضي؟ السنّا نحن الذين لا نكتفّ عن مطالبة العالم بأن يتذكّر ماضيينا؟ كيف تجرّوْ، أنت اليهودي؟».

إلى أمثال ولترز انتمى كثر من مؤرّخي دولة الاحتلال، وكتّابها، وقضاةها في المحكمة العليا، فضلا عن ساستها يميناً ووسطا ويساراً، وجزئالاتها عاملين ومتقاعدين؛ ممّن توافقوا، وانتفقوا فعلياً، على رفض أطروحة الماجستير التي تقدّم بها الطالب تيودور كاتز إلى جامعة حيفا، وثبّت بالوثائق الدامغة وقوع الجزرة الرهيبة في الطنطورة، على يد عصابتا وحدة الكسندروني الصهيونيّة سنة 1948. يومها لم تقتصر رداّت الفعل على الرفض، بل لجأ الراضون إلى القضاء حيث مُنع كاتز من عرض براهينه أمام المحكمة، واضطرّ لاحقاَ إلى سحب الأطروحة. اليوم تعود ذاكرة المذبحة عبر الشريط التسجيلي الذي أنجزه ألون شغارتز وعُرض مؤخّراً في مهرجان سندانس الأمريكي، من دون أن يتبدّل جوهرياً تركيب وجهات الرفض الإسرائيليّة أو تنوعياتها.

ولم تكن المصادفة وحدها وراء تزامن افتضاح المزيد من أهوال مجزرة الطنطورة، مع نشر منظمة العفو الدولية تقريرها حول الأراضي الفلسطينية الذي اتهم دولة الاحتلال بممارسة «نظام فصل عنصري، تمييزي، يرقى إلى جريمة ضد الإنسانية بموجب القانون الدولي». ثمة وقائع كثيرة في الماضي اثبتت سلسلة أنماط أخرى من التواطؤ بين سياسات الاحتلال ومعايير كونيّة متفق عليها بصدّد توصيف جرائم الحرب والفضائع العنصرية والفاشية. ومع ذلك فإنّ الجبهات الإسرائيليّة التي تحثّ على النسيان، على غرار ما جنح إليه ولترز في ندوته مع سعيد، لا تتكاثر سنة بعد أخرى، وافتضاح مجزرة هنا أو جريمة حرب هناك، فحسب؛ بل يحدث أنها باتت تستقرّ كقاعدة سلوكية إسرائيليّة تشمل جندي الاحتلال على الأرض مثل المؤرّخ في جامعة أو المعلق في صحيفة.

ولقد مضى زمن، أعقب بروز تيار «المؤرّخين الجدد»، شهد ظهور مؤسسة شاء الكاتب والمؤرّخ الإسرائيلي ميرون بنفستسي أن يطلق عليها اسم «شركة الندّم المتحدة»؛ اختصت بإبداء الأسف، وبعض الأسى والحزن، على ما حاق بالإسرائيليين والفلسطينيين من آلم وعلابات جِراء «النزاع». لكنّ «شركة الندم» تلك لم تكن متحدة فقط، بل ظلت محدودة أيضاً، والنزr اليسير الذي توفّر لدى قلّة من أفرادها أريد له أن يكون معادلاً لنزوة الندم وأقصى النسيان على الجانب الفلسطيني.

وليس الاستقبال الإسرائيلي الفاتل لأخبار اقتضاح المزيد من وقائع مجزرة الطنطورة سوى الدليل الأحدث على أنّ تلك «الشركة» انقرضت، حتى من دون اضطرار إلى إعلان إفلاسها، رغم استمرار عدد من المؤرّخين (أمثال إيلان بابيه وآفي شلايم وأدم راز) في تفضيح آكائيد السردية الصهيونيّة؛ بصدّد حرب 1948 ومجازر دير ياسين وسوق حيفا والشيخ بريك والطنطورة وسواها. إذ ما الحاجة، إسرائيليا، إلى شركة كهذه إذا كان عرض شريط الطنطورة الوثائقي قد تزامن مع زيارة رئيس دولة الاحتلال إلى... أبو ظبي!

نيو يورك في عام 1945.

نيو يورك في عام 2001.

نيو يورك في عام 2002.

نيو يورك في عام 2003.

نيو يورك في عام 2004.

**نيويورك** - «القدس العربي»: **عبد الحميد صيام**

«سرقت دموعنا يا ذئب. تقتلني وتمسق جثتي وتبيعها!» هكذا اختصر محمود درويش في كلماته طبيعة هذا الكيان الوحش الذي أقيم على الجازر ثم ما فتئ يملأ الدنيا صراخاً ضد ما يسميه الإرهاب، متهما الضحية بالتمرد على شروط قتلها عندما يمددها للذبح. كيان هجين وجدت فيه الدول الكولونيالية ضالتها للسيطرة على المنطقة وثرواتها الطبيعية من جهة، وتدفيع العرب ثمن الجازر التي اقترفها الأوروبيون بحق الجاليات اليهودية هناك، متوجين سنوات العنصرية والتمييز والإقصاء والتحقير بحرقه اليهود المعروفة بالهولوكوست. فليس من الضرورة التخفيف أو التقليل أو إنكار المحرقة التي تظهر بشاعة العنصر الأوروبي الجرمانى المتعالي، وليس هذا موضع اهتمامنا، ولكن أن نستخدم المحرقة غطاءً وتبريراً للجرائم الكيان ومذابحه، السابق منها واللاحق، فهذا أمر يجب التصدي له وفضحه.

حدثان مهمان احتلا مواقع أساسية من أخبار المنطقة والعالم: انفضاح أمر مذبحه الطنطورة ونشر تقرير منظمة العفو الدولية حول نظام الأبرتهايدي الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين. في الفترة نفسها اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا بالإجماع يوم 20 كانون الأول/ديسمبر الماضي حول إنكار المذبحة أو التخفيف منها كلياً أو جزئياً ومطالبة العالم بالتوقيف حولها. والاحتفال السنوي باليوم العالمي لذكرى المحرقة يوم 27 كانون الأول/ديسمبر. لكن الصخب الإعلامي حول قرار إنكار المحرقة والاحتفالات باليوم العالمي للمحرقة لم يتمكن من إخفاء قضية مذبحه الطنطورة وما أثاره الفيلم الوثائقي حولها والذي عرض في مهرجان «صندانس» في الولايات المتحدة وأثار ضجة كبرى كونه منتجا إسرائيليا لا أحد يتسكك في احتيازه ومعاداته للسامية. الفيلم أساسا اعتمد على البحث الذي قام به أكاديمي إسرائيلي في تسعينيات القرن الماضي، لكن القوى المعادية لنشر الحقيقة استطاعت أن تجبر الكاتب على الصمت وسحب البحث. ودعنا نعود للقصة من أولها.

### حقيقة المذبحة

تقع بلدة الطنطورة جنوب مدينة حيفا. كان عدد سكانها عام 1945/1490 نسمة، ولها طريق معبدة تربطها بحيفا، وفيها سكة حديد، وميناء ومدريستان: واحدة للبنين والأخرى للبنات. كانت تعتمد على صيد السمك والزراعة مثل المحاصيل والمزرو والحبوب والزيتون.

المذبحة جاءت بعد أكثر من شهر على مذبحه دير ياسين وبعد أسبوع على إعلان ما سمي به«الاستقلال». لكن قرار المجزرة اتخذ يوم 9 أيار/مايو وكلفت الكتيبة الثالثة والثلاثون من لواء الإسكندروني في «الهاغانا» بتنفيذ المجزرة ليلية 22/23 أيار/مايو 1948.

لقد اختيرت القرية لسهولة مهاجمتها

# مجزرة الطنطورة: غيظ من فيض



ولتعميم الرعب في قرى الساحل الفلسطيني الجميل كي يتم اقتلاع الوجود الفلسطيني من منطقة كان قادة الصهاينة يريدونها خالية من الوجود العربي وما كان ذلك يمكن إلا عن طريق الجازر والربعب. بدأ الهجوم مساء 22 من البحر وبعد قصف متواصل للبلدة استمر عدة ساعات قامت قوات الكتيبة 33 من لواء الإسكندروني باقتحام البلدة كافة الجهات بعد أن رفض أبناء البلدة الاستسلام. قاوم رجال البلدة حتى آخر طلقة واستشهد منهم عدد كبير نذكر منهم قاسم الدسوقي وعبد الرحمن الدسوقي وعيسى الحمدان (11) من إلى عشرة رجال. وكانوا يطلبون منهم أن يحضروا حفرة قبل قتلهم ليدفنوا فيها بعد إعدامهم. وقد تم إعدام نحو 230 رجلا وفر أو طرد نحو 1200 من سكان القرية من نساء وأطفال وكبار السن كانوا يقتشون بعناية ويسلبون كل ما لديهم. تم تغيير معالم المقابر الجماعية وتحولت بعدها إلى مواقف سيارات لمرتادي شاطئ موشاف دور.

### التوثيق

لقد شهدت القرية أكبر مجزرة تعرض لها الفلسطينيون في العام 1948 حين قامت وحدة الإسكندروني بقتل 230 فلسطينياً بدم بارد».
أكد كاتس في رسالة الماجستير في التاريخ في تسعينات القرن الماضي، أن الجيش الإسرائيلي (الذي تشكل من قوات الهاغانا بعد قيام الدولة بأسبوع) قتل الفلسطينيين العزل في الطنطورة خارج سياق المعركة، وأن ما حدث في الطنطورة كان مذبحة على نطاق جماعي. ويذكر أن القرية سقطت في يد الجيش الإسرائيلي، وأنهمك الجنود لعدة ساعات في مطاردة دموية في الشوارع، وبعد ذلك أخذوا يطلقون النار بصورة مركزة على السكان

يشمل الفيلم اعترافات لجنود الجيش الإسرائيلي بأنهم شاركوا في المذبحة ويثبت مرة أخرى أن ما جرى عام 1948 من مجازر وإبادة وتطهير عرقي ما زال مفتوحا ولم يغلق. بالإضافة إلى الشهادات، يورد الفيلم آراء مؤرخين وخبراء، يطرح أحدهم نظرية حصول تحولات في مستوى الأرض قبل المعركة وبعدها تشير إلى تدخل بشري بالتربة ما يمكن أن يؤثر إلى العرقي، يستقبل في عواصم العرب كأنه منفذ ومخلص وشريك وحليف. ألا ببس ما يفعلون.

# إسرائيل ما زالت تسكت صوت الحقيقة التاريخية والطنطورة «حادثة» استثنائية



إسرائيل في جراح ماضيها حتى لو لم يكن الفلسطينيون يفعلون هذا ويتابع «مع ذلك، من الضروري التساؤل كيف أن جهدا إيجابيا يصحح في أساسه حملة أحادية البعد تتحرك بقوة فكر وأهداف سياسية. يبرز في هذا السياق باحثون يدعون بأنهم كاشفون للمظالم التاريخية اعترافات لجنود الجيش الإسرائيلي بأنهم شاركوا في مذبحه ارتكبت بحق سكان القرية في 1948. ويثبت مرة أخرى أن ذلك عقب فيلم وثائقي جديد تضمنت اعترافات لجنود الجيش الإسرائيلي بأنهم شاركوا في مذبحه ارتكبت بحق سكان القرية في 1948. لم تنته قط. وهو الآخر يرى أنه لا شيء جديداً في هذا النقاش الذي يتور من جديد، المحكمة التي بحثت قبل 20 سنة في رسالة البحث التي كتبها تيدي كاتس في الموضوع، بعد أن رفع جنود لواء الإسكندروني دعوى ضده على نشر كاذب، أثبتت بأن البحث كان مقعماً بالتزوير، ولا سيما الفارق الشاسع بين الأمور التي كتبت وتلك التي قيلت على لسان شهود عرب، لكنها لم تقرر قط عدم وقوع مذبحه. معتبرا أن النقاش الحالي هو حلقة إضافية في الخطاب الذي يجري في إسرائيل منذ منتصف الثمانينيات، حين بدأ يتطور تيار المؤرخين الجدد، الذي يجري في إطاره خطاب تقدي وسليم حول تاريخ إسرائيل. بخلاف الرواية السائدة، فالنكبة ليست «سراً مكتوباً». ويضيف «صحيح أنه كان هناك تقييد ما للكلام في الموضوع بعد 1948 لكنه كان يبحث دوماً في جملة من المستويات، ولا سيما في الكنيست، ووسائل الإعلام والإبداع الفني، وقد ساد الخطاب الجماهيري والسياسي داخل الدولة في العقود الأخيرة».

### مؤرخون جدد فلسطينيون

ويخلص ميليشطايين للقول «إن نشوء مؤرخين جدد فلسطينيين كغيل بجر الخطاب العقيم المنحجر بين الشعيين ويسهم في الدفع ببحث في مستقبلهم الغائب في هذه اللحظة وتطلب من الزعماء في الطرفين أن يبدأوا عظمة روح ويتجهوا نحو تحقيقه». بين هذا وذاك وفي ظل ما تشهده إسرائيل من تحولات هامة بعضها يزيد الصراع تعقيدا نتيجة تزايد قوة اليمين والمستوطنين وارتفاع شأن الدين كمركب في الصراع، يبدو أن الصراع على الرواية ما زال وسيبقى مفتوحا على مصراعيه والأرشيفات والتسريبات كغلبة بتأجيجه لا إطفائه خاصة وأن الأفق السياسي قد غرق في بحر الطنطورة منذ سنوات كثيرة.

### عندما يصبح الفلسطيني مذنباً

وبرايه ليس السؤال إذن حول ما إذا وقعت بالفعل مذبحه في الطنطورة، وواضح أنه من الحيوي أن تنبش

يعرف أن الرمال البيضاء مشبعة بالدماء. في الطنطورة قتل جدعون بخراخ، الابن الوحيد للزوجين الطيبين البينا وآرثر بخراخ، أفضل أصدقاء جدي وجدتي. وقد تمت تسميته على اسم جدعون المتوفى.

تعرفنا من خلال هذا الفيلم الوثائقي على قصة المذبحة التي ارتكبتها إسرائيل في 1948

في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» أول أمس قال ميليشطايين بعنوان «الطنطورة

في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» أول أمس قال ميليشطايين بعنوان «الطنطورة

عرفت أن الرمال البيضاء مشبعة بالدماء.

في الطنطورة قتل جدعون بخراخ، الابن الوحيد للزوجين الطيبين البينا وآرثر بخراخ، أفضل أصدقاء جدي وجدتي. وقد تمت تسميته على اسم جدعون المتوفى.
عرفت أن شاطئ الطنطورة مشبع بدمائه، ولم أعرَف أن هذا الشاطئ مشبع بكثير من الدماء. أعرِف أن الطنطورة كانت قرية صيادين رائثة، قرية سيتم الحفاظ عليها لمئات السنين، ولم يخطر ببال أحد محوها عن وجه الأرض وطرد سكانها أو أشباح الطنطورة لن تتركنا حتى يموت آخر الشهود والأحفاد، ولن نتركنا إلى أن تخرج الحقيقة إلى النور وتعرفت بها إسرائيل. هذا هو شأن الحقيقة... لا تترك. ويتابع ليفي «رغم بذل كل الجهود لإخفائها وتصفيّة من يكشفها إلا أنها تظهر من جديد كل مرة. الفيلم الوثائقي الصادم (طنطورة) الذي تم بثه في مهرجان ساندنس في الولايات المتحدة، كان يجب أن يثبت في مهرجان إسرائيل. قد يؤدي إلى راحة صحيحة للأشباح ويجبر إسرائيل على الاعتراف أخيراً بالحقيقة. بالطبع، لن يحدث هذا».

لكن التيار الإسرائيلي المركزي في كل الساحات ما زال يضم أذانه عن سماع ويشطين كل من يحاول فتحها ويدعو للتداول بها والاعتراف بانتهاكات إسرائيلية تاريخية. ولذا فإن مقالات الرأي الإسرائيلية لم تعالج القضية هذه كسابقاتها حتى وإن كانت من منطلقات تكسدم مصلحة إسرائيل. من ضمن الاستثناءات مقال للباحث الإسرائيلي دكتور ميخائيل ميليشطايين من جامعة تل أبيب الذي دعا لفتح هذه الملفات الحساسة لكنه في التزامن حمل على الجانب الفلسطيني الذي «يرفض حتى الآن معاذية تجربته بروح نقدية مثلما يرفض الاعتراف بانتهاكات بحق اليهود».

### ليست «فُزعة» للفلسطينيين

من جانبها تجاهلت بقية وسائل الإعلام العبرية هذه القضية ليس لاعتبارات صحافية ومنافسة إعلامية بقدر ما أن ذلك يتم عن تماهياها مع الرواية والرؤية الإسرائيلية الرسمية للصراع. وهنا لابد من التنبيه أن «هآرتس» بكشفها عن مثل هذه الفضائح المحرجة لإسرائيل في الماضي والحاضر لا يتم عن «فُزعة» للفلسطينيين بل هي قناة صحافية مهينة بأن النشر للحقيقة يخدم حق الإسرائيليين بالمعرفة، والأهم تبنيها الرؤية التي تقول إن الاعتراف بما ارتكبتة إسرائيل من فظائع بحق الفلسطينيين يفتح الباب

في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» أول

أمس قال ميليشطايين بعنوان «الطنطورة

في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» أول

أمس قال ميليشطايين بعنوان «الطنطورة

في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» أول

أمس قال ميليشطايين بعنوان «الطنطورة

### الناصرة-«القدس العربي»: يقول شووارتس إنه تتحمل «مخاطر

الماجستير وحصلت على أعلى التقديرات من أساتذة جامعة حيفا، لكنها أثارَت في ما بعد جدلا وطنيا واسعا بعدما وجدت الجنود الإسرائيليون في أيار/مايو عام 2000، فقام قدامى المحاربين في وحدة 1948 في الطنطورة بعد استسلامها. وثق المحرقة باستخدام منهج التاريخ الشفوي أي بجمع الشهادات من الشهود، حيث جمع شهادات من عشرين فلسطينياً من سكان الطنطورة وعشرين جندياً إسرائيلياً من فرقة الجيش التابع لهاغانا الذين شاركوا في تلك المجزرة أو كانوا شهوداً عليها. كان يلتقي بمن تبقى من إعدامهم. وقد تم إعدام نحو 230 رجلا وفر أو طرد نحو 1200 من سكان القرية من نساء وأطفال وكبار السن كانوا يقتشون بعناية ويسلبون كل ما لديهم. تم تغيير معالم المقابر الجماعية وتحولت بعدها إلى مواقف سيارات لمرتادي شاطئ موشاف دور.

لقتلهم حيث وصل عدد الضحايا نحو 230 دفنوا في مقابر جماعية حولت لاحقا إلى ساحة لوقوف السيارات كمرقق لشاطئ مستعمرة دور على البحر المتوسط جنوب حيفا. يقول شووارتس إنه تتحمل «مخاطر الماجستير وحصلت على أعلى التقديرات من أساتذة جامعة حيفا، لكنها أثارَت في ما بعد جدلا وطنيا واسعا بعدما وجدت الجنود الإسرائيليون في أيار/مايو عام 2000، فقام قدامى المحاربين في وحدة 1948 في الطنطورة بعد استسلامها. وثق المحرقة نشأت على أسطورة، ويوضح «أن نروي لانغسنا قصة أنه لم يكن هناك شعب قبلنا، لن يكون مفيداً» معتبرا تلك «أسطورة تأسيسية للأمة» ومضيفا «أعتقد أننا بحاجة إلى أن نكون حقيقيين وواضحين كمجتمع».

تم في البداية الترحيب برسالة الماجستير وحصلت على أعلى التقديرات من أساتذة جامعة حيفا، لكنها أثارَت في ما بعد جدلا وطنيا واسعا بعدما وجدت الجنود الإسرائيليون في أيار/مايو عام 2000، فقام قدامى المحاربين في وحدة 1948 في الطنطورة بعد استسلامها. وثق المحرقة باستخدام منهج التاريخ الشفوي أي بجمع الشهادات من الشهود، حيث جمع شهادات من عشرين فلسطينياً من سكان الطنطورة وعشرين جندياً إسرائيلياً من فرقة الجيش التابع لهاغانا الذين شاركوا في تلك المجزرة أو كانوا شهوداً عليها. كان يلتقي بمن تبقى من إعدامهم. وقد تم إعدام نحو 230 رجلا وفر أو طرد نحو 1200 من سكان القرية من نساء وأطفال وكبار السن كانوا يقتشون بعناية ويسلبون كل ما لديهم. تم تغيير معالم المقابر الجماعية وتحولت بعدها إلى مواقف سيارات لمرتادي شاطئ موشاف دور.

لقتلهم حيث وصل عدد الضحايا نحو 230 دفنوا في مقابر جماعية حولت لاحقا إلى ساحة لوقوف السيارات كمرقق لشاطئ مستعمرة دور على البحر المتوسط جنوب حيفا. يقول شووارتس إنه تتحمل «مخاطر الماجستير وحصلت على أعلى التقديرات من أساتذة جامعة حيفا، لكنها أثارَت في ما بعد جدلا وطنيا واسعا بعدما وجدت الجنود الإسرائيليون في أيار/مايو عام 2000، فقام قدامى المحاربين في وحدة 1948 في الطنطورة بعد استسلامها. وثق المحرقة باستخدام منهج التاريخ الشفوي أي بجمع الشهادات من الشهود، حيث جمع شهادات من عشرين فلسطينياً من سكان الطنطورة وعشرين جندياً إسرائيلياً من فرقة الجيش التابع لهاغانا الذين شاركوا في تلك المجزرة أو كانوا شهوداً عليها. كان يلتقي بمن تبقى من إعدامهم. وقد تم إعدام نحو 230 رجلا وفر أو طرد نحو 1200 من سكان القرية من نساء وأطفال وكبار السن كانوا يقتشون بعناية ويسلبون كل ما لديهم. تم تغيير معالم المقابر الجماعية وتحولت بعدها إلى مواقف سيارات لمرتادي شاطئ موشاف دور.

لقتلهم حيث وصل عدد الضحايا نحو 230 دفنوا في مقابر جماعية حولت لاحقا إلى ساحة لوقوف السيارات كمرقق لشاطئ مستعمرة دور على البحر المتوسط جنوب حيفا. يقول شووارتس إنه تتحمل «مخاطر الماجستير وحصلت على أعلى التقديرات من أساتذة جامعة حيفا، لكنها أثارَت في ما بعد جدلا وطنيا واسعا بعدما وجدت الجنود الإسرائيليون في أيار/مايو عام 2000، فقام قدامى المحاربين في وحدة 1948 في الطنطورة بعد استسلامها. وثق المحرقة باستخدام منهج التاريخ الشفوي أي بجمع الشهادات من الشهود، حيث جمع شهادات من عشرين فلسطينياً من سكان الطنطورة وعشرين جندياً إسرائيلياً من فرقة الجيش التابع لهاغانا الذين شاركوا في تلك المجزرة أو كانوا شهوداً عليها. كان يلتقي بمن تبقى من إعدامهم. وقد تم إعدام نحو 230 رجلا وفر أو طرد نحو 1200 من سكان القرية من نساء وأطفال وكبار السن كانوا يقتشون بعناية ويسلبون كل ما لديهم. تم تغيير معالم المقابر الجماعية وتحولت بعدها إلى مواقف سيارات لمرتادي شاطئ موشاف دور.

لقتلهم حيث وصل عدد الضحايا نحو 230 دفنوا في مقابر جماعية حولت لاحقا إلى ساحة لوقوف السيارات كمرقق لشاطئ مستعمرة دور على البحر المتوسط جنوب حيفا. يقول شووارتس إنه تتحمل «مخاطر الماجستير وحصلت على أعلى التقديرات من أساتذة جامعة حيفا، لكنها أثارَت في ما بعد جدلا وطنيا واسعا بعدما وجدت الجنود الإسرائيليون في أيار/مايو عام 2000، فقام قدامى المحاربين في وحدة 1948 في الطنطورة بعد استسلامها. وثق المحرقة باستخدام منهج التاريخ الشفوي أي بجمع الشهادات من الشهود، حيث جمع شهادات من عشرين فلسطينياً من سكان الطنطورة وعشرين جندياً إسرائيلياً من فرقة الجيش التابع لهاغانا الذين شاركوا في تلك المجزرة أو كانوا شهوداً عليها. كان يلتقي بمن تبقى من إعدامهم. وقد تم إعدام نحو 230 رجلا وفر أو طرد نحو 1200 من سكان القرية من نساء وأطفال وكبار السن كانوا يقتشون بعناية ويسلبون كل ما لديهم. تم تغيير معالم المقابر الجماعية وتحولت بعدها إلى مواقف سيارات لمرتادي شاطئ موشاف دور.

لقتلهم حيث وصل عدد الضحايا نحو 230 دفنوا في مقابر جماعية حولت لاحقا إلى ساحة لوقوف السيارات كمرقق لشاطئ مستعمرة دور على البحر المتوسط جنوب حيفا. يقول شووارتس إنه تتحمل «مخاطر الماجستير وحصلت على أعلى التقديرات من أساتذة جامعة حيفا، لكنها أثارَت في ما بعد جدلا وطنيا واسعا بعدما وجدت الجنود الإسرائيليون في أيار/مايو عام 2000، فقام قدامى المحاربين في وحدة 1948 في الطنطورة بعد استسلامها. وثق المحرقة باستخدام منهج التاريخ الشفوي أي بجمع الشهادات من الشهود، حيث جمع شهادات من عشرين فلسطينياً من سكان الطنطورة وعشرين جندياً إسرائيلياً من فرقة الجيش التابع لهاغانا الذين شاركوا في تلك المجزرة أو كانوا شهوداً عليها. كان يلتقي بمن تبقى من إعدامهم. وقد تم إعدام نحو 230 رجلا وفر أو طرد نحو 1200 من سكان القرية من نساء وأطفال وكبار السن كانوا يقتشون بعناية ويسلبون كل ما لديهم. تم تغيير معالم المقابر الجماعية وتحولت بعدها إلى مواقف سيارات لمرتادي شاطئ موشاف دور.

لقتلهم حيث وصل عدد الضحايا نحو 230 دفنوا في مقابر جماعية حولت لاحقا إلى ساحة لوقوف السيارات كمرقق لشاطئ مستعمرة دور على البحر المتوسط جنوب حيفا. يقول شووارتس إنه تتحمل «مخاطر الماجستير وحصلت على أعلى التقديرات من أساتذة جامعة حيفا، لكنها أثارَت في ما بعد جدلا وطنيا واسعا بعدما وجدت الجنود الإسرائيليون في أيار/مايو عام 2000، فقام قدامى المحاربين في وحدة 1948 في الطنطورة بعد استسلامها. وثق المحرقة باستخدام منهج التاريخ الشفوي أي بجمع الشهادات من الشهود، حيث جمع شهادات من عشرين فلسطينياً من سكان الطنطورة وعشرين جندياً إسرائيلياً من فرقة الجيش التابع لهاغانا الذين شاركوا في تلك المجزرة أو كانوا شهوداً عليها. كان يلتقي بمن تبقى من إعدامهم. وقد تم إعدام نحو 230 رجلا وفر أو طرد نحو 1200 من سكان القرية من نساء وأطفال وكبار السن كانوا يقتشون بعناية ويسلبون كل ما لديهم. تم تغيير معالم المقابر الجماعية وتحولت بعدها إلى مواقف سيارات لمرتادي شاطئ موشاف دور.

لقتلهم حيث وصل عدد الضحايا نحو 230 دفنوا في مقابر جماعية حولت لاحقا إلى ساحة لوقوف السيارات كمرقق لشاطئ مستعمرة دور على البحر المتوسط جنوب حيفا. يقول شووارتس إنه تتحمل «مخاطر الماجستير وحصلت على أعلى التقديرات من أساتذة جامعة حيفا، لكنها أثارَت في ما بعد جدلا وطنيا واسعا بعدما وجدت الجنود الإسرائيليون في أيار/مايو عام 2000، فقام قدامى المحاربين في وحدة 1948 في الطنطورة بعد استسلامها. وثق المحرقة باستخدام منهج التاريخ الشفوي أي بجمع الشهادات من الشهود، حيث جمع شهادات من عشرين فلسطينياً من سكان الطنطورة وعشرين جندياً إسرائيلياً من فرقة الجيش التابع لهاغانا الذين شاركوا في تلك المجزرة أو كانوا شهوداً عليها. كان يلتقي بمن تبقى من إعدامهم. وقد تم إعدام نحو 230 رجلا وفر أو طرد نحو 1200 من سكان القرية من نساء وأطفال وكبار السن كانوا يقتشون بعناية ويسلبون كل ما لديهم. تم تغيير معالم المقابر الجماعية وتحولت بعدها إلى مواقف سيارات لمرتادي شاطئ موشاف دور.



# تقرير «أمنستي» يثير الهلع الإسرائيلي؛ إدانة جديدة لجرائم الاحتلال

### أحمد بلال

أثار تقرير منظمة العفو الدولية «أمنستي» عن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، حالة من الهلع في الأوساط الرسمية الإسرائيلية بعد أن وصف التقرير ما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي بأنه «نظام فصل عنصري» لتكون بذلك أحد أكبر وأعرق المنظمات الحقوقية في العالم قد صنفت دولة الاحتلال بهذه الصفة إلى جانب عشرات المنظمات الأخرى حول العالم.

واتهم تقرير «أمنستي» إسرائيل بممارسة نظام فصل عنصري «أبارتهايد» تجاه الفلسطينيين، واعتمد التقرير في التوصل إلى هذه النتيجة إلى «احتلال إسرائيل المتواصل للأراضي الفلسطينية وممارساتها القائمة على التمييز ضد الفلسطينيين».

ومن أشكال هذه الممارسات وفقاً لتقرير أمنستي «مصادرة الأراضي والممتلكات الفلسطينية على نطاق واسع، إضافة إلى القيود الصارمة على الحركة، وحرمان الفلسطينيين من حقوق الجنسية والمواطنة» وخلص التقرير إلى أنها «انتهاكات مكونات نظام عنصري تمييزي يرقى إلى جريمة ضد الإنسانية بموجب القانون الدولي».

وتسبب هذا التقرير بحالة من الهلع في الأوساط الرسمية الإسرائيلية، حيث بدأت تل أبيب هجومها على المنظمة الحقوقية قبل يوم من نشر التقرير وبمجرد تسرب مضمونه إلى الرأي العام، كما بذلت كل الجهود ومارست كل الضغوط الممكنة من أجل ثني التقرير العفو الدولية عن نشره ودفعها للتراجع عن مضمونه.

وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية في تصريح رسمي: «ترفض دولة إسرائيل رفضاً قاطعاً كل الادعاءات الكاذبة التي وردت في التقرير» وأضاف: «يقوم التقرير بإعادة تدوير الأكاذيب والتناقضات والمزاعم التي لا أساس لها من الصحة الصادرة عن منظمات الكراهية المعروفة بمناهضة إسرائيل، وكل ذلك بهدف إعادة بيع البضائع التالفة في عيوات جديدة».

كما هاجم وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابييد منظمة العفو الدولية، وقال: «في يوم من الأيام، كانت (أمنستي) منظمة محترمة، نحترمها جميعاً. اليوم، الأمر عكس ذلك تماماً. إنها ليست منظمة لحقوق الإنسان، ولكنها مجرد منظمة راديكالية أخرى تردّد صدى الدعاية من دون دراسة جديّة».

وسرعان ما تحول تقرير «أمنستي» إلى الملف الأبرز في الإعلام الإسرائيلي، حيث نُشرت جريدة «إسرائيل اليوم» مقالاً مطولاً قالت فيه إن «منظمة العفو تعمل أيضا مع محكمة الجنائيات الدولية في لاهاي كي تفتح تحقيقاً ضد مسؤولين إسرائيليين، وتروج لجملة من حملات المقاطعة كالمطالبة بفرض الحظر على إسرائيل وحملات ضد شركات سياحية تعمل في البلاد». وأشارت الصحيفة إلى أن «توقيت بيان أمنستي يدل على حملة أوسع تشارك



فيها منظمات غير حكومية، من أجل إقناع العالم بأن إسرائيل دولة غير شرعية»، ولقتت إلى أن «سلسلة المنشورات التي تسمي إسرائيل أبارتهايد، تشق الطريق لعدة محافل أممية تعمل الآن على تقارير من المتوقع أن تسم إسرائيل بهذا التعبير». وزعمت الصحيفة أن «الحملة ترمي أيضاً إلى التأثير على المدعي العام في المحكمة الدولية، في محاولة لدفعه نحو رفع لوائح اتهام ضد مسؤولين إسرائيليين على ارتكاب جريمة الأبارتهايد، والكثير من المنظمات التي تتحدث بأن إسرائيل هي دولة أبارتهايد، وبينها منظمات إسرائيلية، فلسطينية ودولية، التقت بالمدية العامة السابقة للمحكمة وتضع تقارير ومنشورات إلى لاهاي».

وحسب «إسرائيل اليوم» فإن هذه المنظمات التي تقود الحملة، تحصل على تمويل أوروبي حكومي متفرع، وفي العقد الأخير حولت حكومات أوروبا عشرات ملايين الدولارات لهذه المنظمات».

واتهمت الصحيفة منظمة «أمنستي» الدولية، بأنها تقود حملة «تحركها الكراهية لفكرة دولة يهودية، وعلى الأسرة الدولية أن تشجب بصوت واضح هذه الهجمة اللاسامية ومن يقودها ويمولها» وفق قولها.

من جهته، كتب المراسل السياسي لصحيفة «يديعوت أحرونوت» إيتمار إبخزريقول إن «تقرير أمنستي الواقع في 211 صفحة من المتوقع أن يكون واحداً من أصعب التقارير ضد إسرائيل».

وأضاف أن «ما أثار غضب وقلق إسرائيل أن تقرير المنظمة ينكر حقها في الوجود، ويعتبر قانون العودة الإسرائيلي وعملية التطهير العرقي لهم، وهي مدرسة طرحت أسئلة عما بعد الصهيونية، وكشفت في الطريق عما كان قد أخفي وتستر عليه، بطريقة مقصودة أو غير ذلك. وتعد إسرائيل حساسة من محاولات نقض رواية النشوء أو وصف المذابح والقتل أو ما يشوش صورتها التي بنتها في الغرب معتمدة على الآلة الإعلامية والأفلام بحيث يجعل من نقد إسرائيل أو الخطأ بالتعليق على ما حدث لليهود في أوروبا قضية كبرى».

يشار إلى أن التقرير الحقوقي الدولي لاقى في المقابل ترحيباً فلسطينياً واسعاً، حيث قالت وزارة الخارجية الفلسطينية إن تقرير منظمة العفو الدولية «إثبات إضافي بأن إسرائيل دولة فصل عنصري ويجب مساءلتها».

وأضافت أن «هذا الواقع البغيض للإجرام والإفلات من العقاب، لا يمكن أن يتم تجاهله أو إنكاره من المجتمع الدولي» وتابعت: «ترحب دولة فلسطين بالتقرير الهام لمنظمة العفو الدولية، الذي رصد وكشف عن نظام الفصل العنصري الإسرائيلي، وعن السياسات والممارسات العنصرية ضد الشعب الفلسطيني».

وطالبت السلطة الفلسطينية الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن بإخضاع «إسرائيل للمساءلة والحاسبة» كما دعت المحكمة الجنائية الدولية إلى «اتخاذ الإجراءات اللازمة، وبدون مباطلة، ليشمل تحقيقها رسمياً، ارتكاب إسرائيل لجريمة الفصل العنصري كجريمة ضد الإنسانية».

# الطنطورة: محاولة التستر على المذبحة وأشباح الموتى تلاحق رواية النشوء الإسرائيلي

وقيل لنا أن معركة الطنطورة كانت قصيرة وقتل فيها 10 أشخاص، لكن اهتمام فيلم «طنطورة» يتركز على ما حدث بعد المعركة، وبعد استسلام أهل القرية. وهو معني بمصير المدنيين والجنود الذين أسروا. وما نسمعه من أفواه الحاربين السابقين «فطبخ» فهناك قصص عن تجميع الناس في صف وإطلاق النار عليهم، وهناك قصص عن الاغتصاب وعن ناس قتلوا بقاذفات النهب وعن النهب والسرقة. وهناك قصة عن رجل يرتدي خوذة ويطلق النار على رؤوس حفتة من المدنيين وقصص عن رمي جثث المدنيين في مقبرة جماعية. والطنطورة اليوم تشبه منتجعا هادئاً مثل أماكن النزهة في اليونان حيث تم تسوية المقبرة وبناء موقف سيارات فوقها. ويقول غليبزمان إن ما نسمعه في طنطورة «ليس وصفاً لآلام المعركة، بل ما نسمعه هو وصف لجرائم الحرب والتطهير العرقي» وقتل ما بين 270–280 شخصاً. ولو أردنا وضع هذا الرقم في السياق فقد قتل ما بين 350–500 في معركة ماي لاي بغيتنام أثناء الحرب الأمريكية هناك. وطنطورة هو «سجل عن مذبحة وأماسة». وبالتأكيد ليس هذا هو فقوى الغيلم كله، فعندما قدم كاتس أطروحته إلى الجامعة حصل على موافقة عليها ولم يهتم بها أحد. لكن عندما حصل صحافي من صحيفة «معاريف» على نسخة منها ونشر تقريراً عن نتائجها، تحولت القصة إلى قنبلة.

ونفى الجيش الإسرائيلي ما ورد في الأطروحة. وأنكر الحاربون القدماء، ونفس الذين قدموا شهادات لكاتس ما قالوه وقدموا دعوى قضائية ضده. وانقلب كل النظام في إسرائيل ضده ولم يسمح له بأن يقدم أدلته المسجلة في المحكمة. وعاد شفارتس إلى نفس الجنود الذين شاركوا في المعركة وسجل كاتس رواياتهم ومعظمهم في التسعينات من عمرهم. وقال أحدهم «كان هناك ضحايا عرب كثر وانتشرت جثثهم مثل الغفايات». وقال آخر بابتسامة غير مريحة «من المحذور الكلام». وما حصل عليه شوارتس هو اعترافات ونفي وموازنة. ولكن القصة واضحة في وجوه الجنود.

### الأرشيف يتحدث

وفي بداية الثمانينات من القرن الماضي بدأت مجموعة من المؤرخين الإسرائيليين النيش في أرشيف الدولة الإسرائيلية والتعرف على رواية أخرى غير الرواية الرسمية حول تاريخ النشوء. وعرفت هذه المدرسة بالمؤرخين الجدد، وكان من رموزها بيني موريس، الذي تخلى عن مواقفه لاحقاً وتوم سيجيف وأدم راز وافي شليم وإيلان بابيه الذي يواصل مع آخرين عملية نقد الرواية الإسرائيلية والتركز على الظلم الذي حل بالفلسطينيين وعملية التطهير العرقي لهم. وهي مدرسة طرحت أسئلة عما بعد الصهيونية، وكشفت في الطريق عما كان قد أخفي وتستر عليه، بطريقة مقصودة أو غير ذلك. وتعد إسرائيل حساسة من محاولات نقض رواية النشوء أو وصف المذابح والقتل أو ما يشوش صورتها التي بنتها في الغرب معتمدة على الآلة الإعلامية والأفلام بحيث يجعل من نقد إسرائيل أو الخطأ بالتعليق على ما حدث لليهود في أوروبا قضية كبرى.

### فيلم

ومن هنا تأتي أهمية الفيلم الوثائقي «طنطورة» للمخرج الإسرائيلي ألون شفارتس وقدم فيه كما يقول أوين غليبزمان في مجلة «فيبرتي» (2022/1/31) قصة ما حدث في «حرب الاستقلال» والذي كان أفظع وأشرس مما كانت تريد إسرائيل الاعتراف به و«يشمل الفيلم على شهادات تفصيلية تأتي من أكثر المصادر موثوقة، وهم الذين قاتلوا في الحرب وعاشوها– الفلسطينيين والجنود الإسرائيليون أنفسهم». والفيلم هو رواية عن كاتس، في نهاية السبعينات من عمره، وعانى من جلطات دماغية لكنه لا يزال محققاً وشيقاً للتاريخ، كما يقول. وفي نهاية التسعينات من القرن الماضي كان يعد أطروحة دراسات عليا في الشرق الأوسط بجامعة حيفا، وجمع معلومات حول ما حدث في الأسابيع التي أعقبت إعلان ديفيد بن غوريون دولة إسرائيل في 14 أيار/مايو 1948 ببلدة الطنطورة التي كان يسكنها مجتمع من الصيادين الفلسطينيين الواقعة على شاطئ البحر المتوسط. وقابل كاتس شهود عيان نصفهم من الفلسطينيين والنصف الآخر من عناصر لواء السكندروني وسجل شهاداتهم على اشرفة غلت 135 ساعة والتي نسمعتها خلال الفيلم الوثائقي. وما كشف عنه كان هو «سجل مذبحة».

وفي ضوء الانتقادات التي تتعرض لها إسرائيل بسبب

# الطنطورة: محاولة التستر على المذبحة وأشباح الموتى تلاحق رواية النشوء الإسرائيلي



آدم راز مؤرخ إسرائيلي يعرض صورة لاهاي لطنطورة

وعندما علم الجنود الذين اعترفوا بارتكاب الجريمة بأن صحافياً حصل على نسخة من الأطروحة ونشر نتائجها في «معاريف» شعروا بالخوف. وقرروا تحت ضغط من الحاربين السابقين وبمساعدة محام مرتبط بالجامعة تقديم كاتس إلى المحكمة وانكروا مقابلته وقاضوه بتهمه التشهير. وارتكب كاتس خطأه الأول عندما رضخ لطلب الجامعة وسلم الأشرطة لها، ولم يكن مجبراً على عمل هذا، وبناء على تناقضات بين التسجيلات والاقتراسات في الأطروحة– كانت ستة من بين مئات الاقتراسات– قدموه للمحاكمة وسط رفض الجامعة الدفاع عن أطروحته المتأثرة. وارتكب الخطأ الثاني الذي ندّم عليه بعد سنوات عندما رضخ لضغوط عائلته وبعد يوم مربع في المحكمة، وأقنع بكتابة رسالة اعتراف بأنه زور الحقيقة حول الطنطورة. وأجبرت المحكمة في هذه الملهاة اليونانية على دفع رسوم المحكمة وطلبت منه الجامعة رسالة جديدة كتبها مضيفاً إليها إجابات قوية جديدة عن المذبحة. ونجح بعلامة متدنية حيث تم سحب رسالته من مكتبة الجامعة. وترك متحرراً وعانى من جلطات دماغيتين. وحدث كل هذا رغم محاولات بابيه تشجيع الجامعة تغيير موقفها الذي كلفه وظيفته مع أنه كان محاضراً ثابتاً. وكتب مقالاً بالبرية عن المذبحة ولم يتجرأ أحد على أخذ للمحكمة. وسخر الإعلام والأكاديمية الإسرائيلية منه وكاتس ووصفهما بالخونة. واستمرت محاولة نزع الشريعة عن أعمال بابيه على يد المؤرخين الإسرائيليين إلى يومنا هذا. وأقنع الطلاب بعدم استخدام أعماله ومن الصعب العثور عليها في المكتبات، وتنتشر العروض القاسية عنها في الصحف المحلية مع أنها لا تقبل في المجتمع الدولي.

وأشار بابيه إلى فيلم شفارتس الذي استطاع تحدي الدعاثيين اليهود في هذه المسألة الإغريقية. واعترف بعضهم أمام الكاميرا أن كاتس سجل كلامهم بدقة حول روايتهم عن أحداث عام 1948. واستطاع شوارتس وباستخدام تكنولوجيا متقدمة الكشف عن المقبرة الجماعية وحفز القاضية في حينه للاعتراف أنها لم تتسمع لتسجيلات كاتس. وبعد اسماعها لتسجيل في الفيلم اعترفت أن الحكم ربما كان مختلفاً. وما يهم في كل هذا، يقول بابيه أن «المذبحة كانت جزءاً من جرائم ضد الإنسانية ارتكبتها إسرائيل عام 1948 ولا تزال حتى يومنا هذا، وجريمة أنكرتها. والإفلام والأطروحات من أصحاب الضمير الإسرائيليين ليست كافية لجبر الجريمة. وإغلاق ملف الجريمة لن يكون إلا من خلال إنهاء استعمار كل فلسطين التاريخية وتطبيق حق العودة. وفي فلسطين الحرة والديمقراطية فنصب لطنطورة قد يكون تذكيراً ذا معنى للماضي. ولكن عندما تظهر القصة على صفحات الصحف الصهيونية الليبرالية مثل هآرتس فإنها تزيد الطين بلة وبدون أي تصحيح لشروو الماضي».

تشاطباتها الاستيطانية ومعاملتها للفلسطينيين التي وصفها الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في كتاب له عام 2007 بالتمييز العنصري، وأكدت كلامه اليوم عدة تقارير من منظمات حقوق إنسان إسرائيلية وأمريكية وأخرها تقرير منظمة «أمنستي» بأنها أقامت نظام فصل عنصري في المناطق الفلسطينية المتحدة، فإن فيلم «طنطورة» عن مجازر ارتكبتها إسرائيل في عام 1948 وما بعده تبدو في المناطق الفلسطينية المتحدة، فإن فيلم «طنطورة» عن مجازر ارتكبتها إسرائيل في عام 1948 وما بعده تبدو ذكرتى قديمة. لكن هذه الذكريات هي التي تظل وتلاحق إسرائيل الشبوح. وكما يقول غليبزمان «السبب الذي يجعل على مواصلة الأكاذيب: أي معرفة الإسرائيليين بأن احتلالهم القائم على أخلاقية عالية رُفع هذه الأكاذيب إلى مرتبة الأسطورة. ولن يكون طنطورة هو الكلمة الأخيرة في هذا الموضوع وقد يكون طلبة البداية لكي ترفع إسرائيل من سقف الحقيقة».

### خلفيات

وكتب إيلان بابيه في موقع «ميدل إيست آي» (2022/11/28) عن خلفيات قصة الطنطورة والحرب على دراسة كاتس، طالبه، عندما كان يدرس مساقاً لشعيا اسمه «النكبة» لكنه اضطر ويطغوف من الجامعة لتغيير اسمه إلى «تاريخ وتاريخ عام 1948»، وشجع في بادئ الأمر الطلاب على كتابة أبحاث حول ما حدث في عام 1948 وفي المناطق التي عاشوا وولدوا فيها. ورد كاتس ابن الكيبوتز، مع أنه في عمر أكبر منه، يبحث عن الكيبوتز الذي يعيش فيه، مغال، ووجد أنه قائم على انقراض بلدة زيتا. وقام بسداجة بدعوة الناجين من حرب 1948 لزيارة الكيبوتز والحديث مع المستوطنين الذين سيطروا على قريتهم، لكنه تعرض للسخرية والشجب من سكانه.

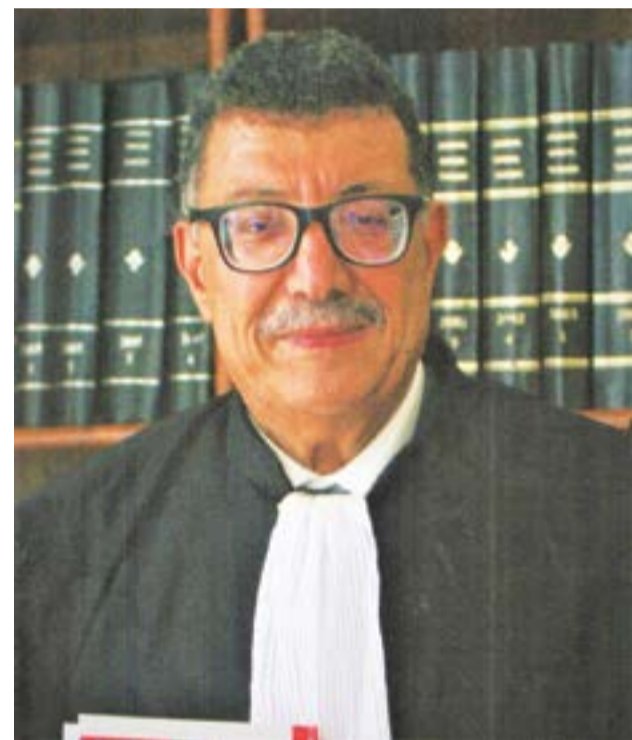
وأحب كاتس متابعة الموضوع في دراسة الماجستير، واقترح عليه بابيه كتابة تاريخ مصغر للقرى التي تأثرت بالنكبة. واختار خمس قرى في جنوب حيفا. ورفض بابيه الإشراف عليه، لا اختلافاً مع إدارة الجامعة حول تدريس تاريخ فلسطين، ولهذا اختار مشرفين آخرين. وحصلت الرسالة على علامة عالية، وفي الفصل الرابع كشف عبر الوثائق ومقابلات الجنود والفلسطينيين عن ارتكاب الجيش الإسرائيلي مجزرة في الطنطورة، وهي جريمة حرب لم تلت انتباه المعظم لكن ليس كل ما كان يعرف عن النكبة حتى ذلك الوقت. ويقول بابيه إنه اطلع على مقابلات 60 ساعة ووثائق ومقتل حوالي 200 قروي بدم بارد من جنود غاصبين على مقتل ثمانية من زملائهم. ووصف الشهود من عرب ويهود المجزرة بشكل كل والحو إلى مقبرة جماعية تحولت إلى موقف سيارات في الكيبوتز الذي بني على انقاض الطنطورة. ولم يكن كاتس مضطراً لتسجيل الفيديا لكنه أشرك بسماعها من كان مهتماً بها، بمن خلال الفيلم الذي لا يزال يحتفظ بنسخ منها.



## حوار

عميد هيئة المحامين التونسيين إبراهيم بودريالة:

## الأزمة في تونس سياسية واقتصادية ومجتمعية وبدون معالجة هذه المسارات بالتوازي لا يمكن أن نجد الخلاص



حاورته: روعة قاسم

تطرق عميد الهيئة الوطنية للمحامين التونسيين إبراهيم بودريالة في هذا الحوار لـ«القدس العربي» إلى التحولات التي تشهدها البلاد في خضم المرحلة الاستثنائية الصعبة. واعتبر أن أهم الاستحقاقات في تونس اليوم تتعلق بإصلاح السياسي والاقتصادي والقضائي. وقال إن الوضع في البلاد يحتاج إلى إعادة تقييم بصورة موضوعية لاكتشاف مواطن الخطأ التي حصلت وذلك من أجل محاولة إعادة بناء ما تهدم من خلال خطة تشارك بها كل القوى الوطنية سواء كانت شخصيات وطنية مستقلة ومنظمات وطنية لها رصيد نضالي معترف به، وكذلك كل الأحزاب السياسية التي تؤمن بالرؤية الوطنية وإصلاح الوضع بحسب قوله. كما تطرق إلى ملف القضاء واستقلاليته ووضع الحريات والحقوق العامة. وفي ما يأتي نص الحوار.

○ ما هي رؤيتكم للوضع الراهن في تونس قانونيا وسياسيا في خضم كل هذه التحولات الصعبة؟

● بالنسبة للوضع القانوني، في الحقيقة منذ إعلان رئيس الجمهورية تفعيل الفصل 80 من الدستور يوم 25 تموز/يوليو وذلك لاعتباره بأن هناك خطرا داهما يهدد البلاد، وتبعه باتخاذ إجراءات استثنائية، والجدل لم يتوقف بين رجال القانون ورجال القانون الدستوري ورجال العلوم

التي أُعلن خلاله عن تقييد امتيازات مجلس القضاء الأعلى؟ ● اعتقد أنه لا مبرر لهذه الامتيازات ولا مبرر لأي كان أن يستحق أجرا مضاعفا، فكل أعضاء مجلس القضاء لهم مرتباتهم وامتيازاتهم ولا يمكن ما تستسفر عنه الأحداث الراهنة من الناخبين القانونية والسياسية. ○ أنتم كهيئة وطنية للمحامين ومكنظمة لها دور وطني هام دعوتكم مع منظمات وطنية أخرى وازنة مثل اتحاد الشغل عديد المرات رئيس الجمهورية إلى وضع خريطة طريق واضحة، وكنتم تشددون على الدعوة لاحترام المسار الديمقراطي، فكيف تنظرون اليوم لخريطة الطريق التي أعلن عنها رئيس الجمهورية مؤخرا والبدء بتنفيذ الاستشارة الإلكترونية وهل تعتبرون أنه تجاهل مطالب ودعوات كل هذه المنظمات الوطنية أم استجاب لها؟

● نحن قبل 25 تموز/يوليو وحتى بعده كان لنا موقف واضح واعتبرنا أن الوضع في البلاد يحتاج إلى إعادة تقييم بصورة موضوعية لاكتشاف مواطن الخطأ التي حصلت وذلك من أجل محاولة إعادة بناء ما تهدم من خلال خطة تشارك بها كل القوى الوطنية سواء كانت شخصيات وطنية مستقلة ومنظمات وطنية لها رصيد نضالي معترف به، وكذلك كل الأحزاب السياسية التي تؤمن بالرؤية الوطنية وإصلاح الوضع. وإلى حد الآن نكرر هذه الطلبات. والرئيس قدم رؤية هي عبارة عن «اجتهاد» منه وسوف تتفاعل مع هذه الرؤية أو المقاربة بصورة إيجابية. فإذا ما حقق المبتغي فإننا سنسانده وإذا رأينا أن النظام يحتاج إلى تصويب فإننا سنبدلي برأينا في الوقت المناسب.

○ هناك جدل كبير بخصوص استقلالية القضاء في تونس والبعض يعتبر أن هناك محاولة لإخضاع القضاء من قبل الرئيس فكيف ترون ذلك خاصة بعد صدور المرسوم الرئاسي

مخالفا لأحكام الدستور وهو موقف واضح للهيئة ومنذ صدور الأمر عدد 50 لسنة 78 الذي نظم حالة الطوارئ والفصل الخامس منه الذي نظم مسألة الإقامة الجبرية وأعطى لوزير الداخلية الحق في فرض الإقامة الجبرية على أي شخص يشكل تهديدا للمجموع. ولذلك كل مجالس الهيئة المتعاقبة اعتبرت أن هذا الأمر

وهذه الخطوة لا تدخل أبدا في باب استقلالية القضاء، لأن مسألة استقلالية القضاء تخضع للقضاء أنفسهم، لأنهم عندما يصدرون أحكاما فهم خاضعون فقط لسلطان ضمانتهم لا أكثر ولا أقل. أما فيما يتعلق بانتقادات رئيس الدولة لوضع القضاء، فهو ينطلق من عديد التقارير التي الآن بين يديه، وتؤكد بأن بعض القضاة هم تحت تأثيرات سياسية وتحت تأثير لوبيات مالية فاسدة وبالتالي هو يحاول أن يصلح الوضع من وجهة نظره. وعلى أية حال فالعادلة النهائية تذهب للسادة القضاة واعتقد أن قضاة شرفاء يستطيعون من خلال مواقفهم الصلبة المحافظة على استقلاليتهم.

○ في رأيك إصلاح القضاء هل يكون من الداخل أو من الخارج؟

● اعتقد أن إصلاح القضاء يجب أن يكون عملا تشاوريا من قبل كل مكونات الأسرة القضائية من قضاة ومحامين وكافة مساعدي القضاء بالإضافة إلى السلطة القائمة التي لها رأي بهذا الموضوع والسلطة القضائية هي جزء من السلطات الحيوية في الدولة، وبالتالي يجب أن تتفاعل كل هذه الجهات لإصلاح المؤسسة القضائية.

○ أشارت مسألة وضع القيادي في حركة النهضة نور الدين البحيري قيد الإقامة الجبرية جدلا قانونيا وحقوقيا فكيف تنظرون إلى هذه المسألة؟ ● في الحقيقة موقف مجلس الهيئة الوطنية للمحامين كان واضحا منذ البداية، وهو أدان الإقامة الجبرية واعتبر القرار

المعرضة عليه ويؤكد القضاة بأن اللغات المعروضة عليهم لا تبرر اتخاذ قرارات في التقييد من حرية هؤلاء الأشخاص. وبالتالي هناك خلل إجرائي لا بد أن يتدخل المشرع ليحسم الموضوع. ومع الأسف الشديد أن المجلس التأسيسي أو مجلس النواب في دورته الأولى والثانية لم يتفطن لهذه المسألة ولم يرق بتفكير هذا الأمر وبالتالي تواصل العمل به، وبطبيعة الحال فإن استمرار العمل به فيه مسّ بأحكام الدستور الذي ينصّ على حرية التنقل واحترام الحريات العامة والفردية.

○ كيف تنظرون إلى قانون منع التظاهر الذي اعتبر مسّا للحريات العامة؟ ● اعتقد أنه حتى الآن ليس هناك مسّ واضح بالحريات العامة، وخلال لقاءاتنا مع رئيس الدولة كان دائما يشدد على احترام الحريات العامة والحقوق الأساسية. ولاحظنا بأن موجة الاحتجاجات متواصلة والتعبير عن الرأي موجود، ولذلك أنا أقول بأن الوضع على أحسن ما يرام، ولكن هناك مبالغة

بالتوصيف عندما نقول إن هناك اعتداءات كبيرة على الحقوق والحريات.

○ بالعودة إلى الإشكال الدستوري البعض يعتبر أن الأزمة التي تعيشها تونس حاليا سببها الرئيسي هو هذا الدستور الذي فيه تصارع بين السלט التنفيذية والرئاسية وشكل النظام برتمه فكيف ترون ذلك؟ ● في الواقع أن المشكلة ترجع إلى الدستور نفسه لأننا لم نحسم الأمر بخصوص اختيار شكل النظام فاخرنا نظاما رئاسيا معدلا وبرلمانيا معدلا وكان الغرض أن نختار نظاما برلمانيا أو رئاسيا. إضافة إلى ذلك فإن نظام الاقتراع أيضا سبب مشكلة كبيرة لأن الانتخاب على القوائم والأخذ بعين الاعتبار أكبر البقايا شرذم مجلس النواب بحيث أن هناك فسيفساء في مجلس النواب ولا تستطيع أية قوة سياسية الحصول على الأغلبية حتى تحكم وتتحمل مسؤولية حكمها. لأن ما شاهدنا أن الأحزاب السياسية تشارك في الحكم ثم أنها تقول إنها غير مسؤولة على النتائج

باعتبار أنه ليست لها السلطة المطلقة في اتخاذ القرارات. ○ في خضم المستجدات والتحولات التي تشهدها البلاد، ما توقعاتكم لمآل الدستور وهل سيتم تعديله أم إلغاؤه كلياً؟ ● اعتقد أنه سيتم تعديله، وحسب النتائج الأولية للاستشارة الإلكترونية فهناك توجه نحو النظام الرئاسي وتنقيح القانون الانتخابي والدستور لن يبقى على شكلته الأولى. ومن المتوقع أن يتم العدول عن كل الفصول التي سببت الإشكاليات وسيتم تنقيحها.

○ ما موضوع الصلح الجزائي مع رجسال الأعمال هل يمكن أن يقضي على هذا الفساد برايكم؟ ● نحن ننتظر صدور المرسوم لكي ندرسه كما يجب، وتبين النقاط الإيجابية فيه، وعلى أي حال كل صلح الغاية منه إصلاح، ما وقع من إخلالات ومن تصرفات مشينة بالأموال العامة اعتبر أنه سيكون إيجابيا.

○ وكيف تنظرون إلى التحركات الاحتجاجية الأخيرة لأعضاء وموظفي هيئة مكافحة الفساد؟

● نحن ننتظر صدور المرسوم لكي ندرسه كما يجب، وتبين النقاط الإيجابية فيه، وعلى أي حال كل صلح الغاية منه إصلاح، ما وقع من إخلالات ومن تصرفات مشينة بالأموال العامة اعتبر أنه سيكون إيجابيا. ○ وكيف تنظرون إلى التحركات الاحتجاجية الأخيرة لأعضاء وموظفي هيئة مكافحة الفساد؟ ● نحن ننتظر صدور المرسوم لكي ندرسه كما يجب، وتبين النقاط الإيجابية فيه، وعلى أي حال كل صلح الغاية منه إصلاح، ما وقع من إخلالات ومن تصرفات مشينة بالأموال العامة اعتبر أنه سيكون إيجابيا.

ستنبت لنا بمخرجات هامة من شأنها إصلاح الوضع في البلاد.

○ عاشت تونس منذ الثورة لليوم عشرية صعبة ولا يزال التونسيون يعيشون صعوبات وتجارب سياسية عديدة، وفي كل محطة هامة يعولون على دور المنظمات الوطنية، فأي دور يمكن أن تضطلع به هيئة المحامين للخروج بالبلاد من هذا المازق العام السياسي والدستوري والمجتمعي؟

● نحن مستعدون للعب دورنا الوطني من أجل المصلحة العليا للمنظمات والشخصيات الوطنية التي تريد لعب دور من شأنه انقاذ البلاد. ونحن مستعدون للتعامل بروح إيجابية مع كل المبادرات التي تصدر لغاية إصلاح الوضع الاقتصادي والسياسي في البلاد. ○ ما توقعاتكم للمرحلة المقبلة وأهم الاستحقاقات؟ ● أهم الاستحقاقات اليوم هي إخراج البلد من علق الزجاجة وهي الإصلاحات السياسية والإصلاحات الاقتصادية وتعافي الاقتصاد.



● تونس تحتاج إلى إعادة تقييم موضوعي لإصلاح ما تهدم

● نمذّ أيدينا لكل المنظمات والشخصيات الوطنية التي تريد لعب دور وطني من أجل انقاذ البلاد

## 79 قتيلًا و 2200 جريح سقطوا خلال قمع الاحتجاجات كيف تتعامل قوات الانقلاب مع المتظاهرين السلميين في السودان؟



وأشار حضرة إلى تعيين مجلس حقوق الإنسان مندوبا لمراقبة حالة حقوق الإنسان في السودان عقب الانقلاب وأن السلطات رفضت منحه إذن الدخول البلاد.

### تدهور حال حقوق الإنسان

وكان من المقرر أن يزور خبير الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في السودان أماما دينغ الخرطوم الشهر الماضي، إلا أن السلطات السودانية، طالبتة بتأجيل الزيارة. وقال دينغ، في تعميم صحافي وقتها: أتابع بقلق عميق تدهور حالة حقوق الإنسان في السودان منذ تعييني في تشرين الأول/ نوفمبر الماضي.

ودعت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية مولي فيي السلطات في السودان بالسماح لخبير حقوق الإنسان بالقيام بمهامه، في وقت اعتبر وزير حقوق الإنسان في المملكة المتحدة لورد أحمد تأجيل زيارة الخبير الأممي أمر مثير للقلق في ظل التدهور السريع لأوضاع حقوق الإنسان في السودان.

واعتبرت، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشلييت استيلاء العسكريين على السلطة، خيانة للشورة السودانية الشجاعة والمهمة مؤكدة أنه يتعارض مع كل قوانين حقوق الإنسان الدولية، والوثيقة الدستورية والوثائق التأسيسية الأخرى للمرحلة الانتقالية.

ووصفت خلال مخاطبتها مجلس حقوق الإنسان في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، استيلاء العسكريين على السلطة في السودان بالأمر المقلق المشروع، ولفتم حضرة إلى أن الحق في التظاهر السلمي مكفول وفق الوثيقة الدستورية السودانية، وكل المواثيق والاتفاقيات الدولية التي وقع وصادق عليها السودان. وأكد أن الطريقة التي تواجه بها الأجهزة الأمنية المتظاهرين تعتبر انتهاكات وجرائم ضد الإنسانية، لافتا إلى أن القانون السوداني واضح في الصدق للمسيل الدموع لتفريق التظاهرات إلا بحضور وكيل نيابة ووفقا لأوامره وتعليماته.

واعتبرت، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشلييت استيلاء العسكريين على السلطة، خيانة للشورة السودانية الشجاعة والمهمة مؤكدة أنه يتعارض مع كل قوانين حقوق الإنسان الدولية، والوثيقة الدستورية والوثائق التأسيسية الأخرى للمرحلة الانتقالية. ووصفت خلال مخاطبتها مجلس حقوق الإنسان في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، استيلاء العسكريين على السلطة في السودان بالأمر المقلق المشروع، ولفتم حضرة إلى أن الحق في التظاهر السلمي مكفول وفق الوثيقة الدستورية السودانية، وكل المواثيق والاتفاقيات الدولية التي وقع وصادق عليها السودان. وأكد أن الطريقة التي تواجه بها الأجهزة الأمنية المتظاهرين تعتبر انتهاكات وجرائم ضد الإنسانية، لافتا إلى أن القانون السوداني واضح في الصدق للمسيل الدموع لتفريق التظاهرات إلا بحضور وكيل نيابة ووفقا لأوامره وتعليماته.



وفرض الرقابة على أي ممتلكات أو منشآت فضلا عن سلطات النزوع والاستيلاء وفق حاجة الطوارئ على الأرض والعقار أو المحال والسلع والأموال.

وأيا تشمل سلطات، حظر أو تنظيم حركة الأشخاص أو نشاطهم أو حركة الأشياء أو وسائل النقل والاتصالات في أي منطقة أو زمان، بالإضافة إلى صلاحيات تنظيم إنتاج السلع أو أداء الخدمات أو نقل السلع وتخزينها وتحديد الأسعار ونظم التعامل، ويمتخ القانونون العنين سلطة اعتقال الأشخاص الذين يشبه بهم في جرائم تنصل بإعلان حالة الطوارئ بالإضافة إلى سلطة تكليف الأشخاص بأي خدمة تقتضيها حاجات الطوارئ، وأي صلاحيات أخرى يراها الرئيس ضرورية.

ورغم أن قانون الطوارئ لا يجيز انتهاك الحق في الحياة، إلا أنه حسب الحاج قانون منتهك لحقوق الإنسان الأساسية، ويتضمن نصوصا كارثية يجب أن تلغى كليا، مشيرا إلى أنه من صنيعة النظام السابق الذي استخدمه لقمع معارضيه والتحركات المناهضة له.

وشدد على أنه لا يتوافق مع مطلوبات الانتقال الديمقراطي والحكم المدني التي دعت لها الثورة السودانية التي أسقطت نظام البشير في العام 2019 بعد قرابة 30 عاما من الحكم الشمولي. ولغت إلى أن قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، يسعى لإعادة إنتاج النظام السابق، بكل أساليبه القمعية وانتهاكه لحقوق الإنسان والحريات الأساسية بما فيها حق الحياة والتظاهر السلمي وحرية التعبير والاتصال.



والقنابل الصوتية ضد المتظاهرين، لافتا إلى أنها تستخدم جميعها في مواجهة التظاهرات السلمية في السودان. حالة الضرورة القصوى وفي الحدود اللازمة لأداء واجبهم». وأوضح الحاج أن المبادئ العامة للقانون الدولي لحقوق الإنسان وإصدار الأوامر للشرطة في حال تجاوز المظاهرات حدود سلميتها وتعديتها على حياة الآخرين أو الاملاك العامة والخاصة، يقول الحاج مؤكدا أن ذلك لا يتم إلا وفق تقديرات قانونية مضبوطة لا تصل لحالة استخدام العنف المميت أو القوة التي تسبب الأذى الجسيم.

وبيّن أن استخدام القوة في الحالات العادية محظور دوليا لقوات الشرطة بما يشمل، عدم استخدام الرصاص الحي والمطاطي

الانقلاب كانت خارج نصوص وضوابط القانون السوداني وأن حالات القتل التي تمت خلالها بموجب القانون الذي أصدره البرهان، منح جهاز الأمن سلطة إلى وضوح تعدد الأجهزة الأمنية تسبب الأذى الجسيم للمتظاهرين من الذين تبينه أماكن الضرب وإطلاق النار.

«إعادة إنتاج النظام السابق»

يشار إلى أن قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، أعاد لجهاز الأمن والمخابرات السوداني، في كانون الأول/ديسمبر الماضي، سلطات الاعتقال والتفتيش والتحقيق، التي كانت قد ألغتها الوثيقة

حقوق الإنسان في السودان وزيادة حالات القتل خارج القانون والاعتقالات التعسفية والقمع المفرط للتظاهرات السلمية والتي تعتبر انتهاكا لحق التجمع وحرية التعبير.

ويرى الحاج أن العسكريين غير مستعدين لتحسين أوضاع حقوق الإنسان في البلاد والالتزام بمعايير حقوق الإنسان، مشيرا إلى أن قائد الجيش يستخدم حالة الطوارئ كدرع واق للانقلاب وذريعة لقمع التظاهرات.

وشدد الحاج على أن المواثيق الدولية أكدت أن حالة الطوارئ يجب أن لا تنتهك حقوق الإنسان الأساسية مثل الحق في الحياة وحرية التعبير السلمي والصحافة الحرة وغيرها.

وبيّن أن القانون الدولي لحقوق الإنسان يمنع منعاً باتا استخدام القوة والسلاح الناري ضد المتظاهرين مهما كان حجم التظاهرات، إلا إذا كان يخدم غرضاً مشروعاً.

وأشار إلى المادة الثالثة من مدونة قواعد السلوك للموظفين المكلفين بإنفاذ القانون والمعتمدة

### الخرطوم-«القدس العربي»: ميعاد مبارك

«لكل شخص الحق في التجمع السلمي وحرية التنظيم مع آخرين» تقول المادة رقم (58-1) من وثيقة الحقوق والحريات المضمنة في الوثيقة الدستورية للحكم الانتقالي في السودان، التي نصت أيضا على حق الحياة والكرامة وحرية التعبير.

ورغم تأكيد قائد الجيش في 17 آب/أغسطس 2019 على الوثيقة الدستورية، باعتبارها الدستور الحاكم للبلاد خلال الفترة الانتقالية المحددة بـ39 شهرا، أضيف لها عام آخر بعد توقيع اتفاق السلام في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

إلا أن قائد الجيش نفذ في الخامس والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر الأول الماضي، انقلابا عسكريا، أطاح عبره بالشراكة بين المدنيين والعسكريين.

ويستخدم العسكريون، المبرح على الرأس، بالإضافة لقتيل نتيجة إصابة في الصدر لم يتم تحديد طبيعتها بعد. بينما أصيب أكثر من 2200 شخص خلال التظاهرات بينهم 25 فقودوا أحد الأطراف أو الأعضاء الحيوية و7 حالات إصابة بالشلل وحالتي اغتصاب بالإضافة إلى حالة واحدة أصيبت بتدني في الوعي، وفق تقارير منظمة «حاضرين» لعلاج مصابي الثورة السودانية.

ورغم توقيع السودان على اتفاقية مناهضة التعذيب والاتفاقيات الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، يعاني عشرات المواطنين والناشطين السياسيين وأعضاء لجان المقاومة، من الاعتقال والاختفاء القسري، بسبب مشاركتهم في التظاهرات أو خلال إجراءات السلطات للحد من التظاهرات، التي تشمل أحيانا الاعتقال العشوائي والحبس غير المشروع.

وموافقة طئي المجلس التشريعي وليس بقرار يصدره القائد العام للقوات المسلحة مثلما فعل البرهان.

من جانبه، أكد الخبير الحقوقي المعز حضرة، لهالقدس العربي» أن إعلان حالة الطوارئ في البلاد، لا يبيح قتل المتظاهرين السلميين، مؤكدا أن ما يحدث في السودان انتهاك وتدهور واضح لحقوق الإنسان.

ولفت حضرة إلى أن الحق في التظاهر السلمي مكفول وفق الوثيقة الدستورية السودانية، وكل المواثيق والاتفاقيات الدولية التي وقع وصادق عليها السودان. وأكد أن الطريقة التي تواجه بها الأجهزة الأمنية المتظاهرين تعتبر انتهاكات وجرائم ضد الإنسانية، لافتا إلى أن القانون السوداني واضح في الصدق للمسيل الدموع لتفريق التظاهرات إلا بحضور وكيل نيابة ووفقا لأوامره وتعليماته.

## مختارات الشاعر المغربي مبارك وساط «أنطولوجيا شخصية»:

## تفتحُ فضاءات الخيال لكينونة الذات



بعضها كأخوات أمام دهشتنا، وتتحرك لتعكس النبع الذي انبثقت منه، ولتنسج حكاية جديدة موحدة تتصافر تفاصيلها، لمتنح من يشاهدها متعةً عيش أسرار اختياراتها، والخروج سعيداً بعلية الثمار التي جمع، من المزرعة البيولوجية التي زار، ويوماً يجمعها في مجموعاتها، إلى تكوين انغلاقها السابق في مجموعاتها، إلى تكوين جديد، يوحي بسعي هذه القصائد داخل الذات التي تختارها كأسماك من أحواض مختلفة، إلى وحدة تماثل واختلاف، جديدة، في حوض جديد، مع أخوات ذات التي تختارها كأسماك من أحواض مختلفة، إلى وحدة تماثل واختلاف، جديدة، في حوض جديد، مع أخوات حياة جديدة متشاركة، حيث تتلاق ذات بالنبض في انعكاسات تفاصيلها على سطوح الذوات التي تُشاركها المكان. وهو ما يمكن اكتشافه في طبيعة هذه القصائد التي ومدارة الخوف من العدم؟

من تذكارات مختارات وساط، يعيش القارئ متعة الصورة المركبة الدهشة التي لا تتداخل هكذا سوى في الأحلام والكوابيس، وفي تركيب الجملة الشعرية لدى شعراء شطح الصورة إلى أفاصي أبعاد الكتابة الآلية السوربالية؛ وما يميّز شعرية صورة جملة وساط هو الدهشة التي لا تسمح معظم جمل القصيدة بطراحة تركيبها ولغتها فحسب، بل تسمح القصيدة ككل أيضاً، بالقفلات الغربية التي تسير عكس المفهوم والمتوقع، خارج الإنشاء مجانيّة لمن شاء أن يطير بها على الإنترنت؛ بخصوصية الشاعر في عدم الالتزام بما تظرف منها. ولأن الحكاية هي أحد أهم أسرار تكوين البشر، يمكن للقارئ أن يعيش أسلوب الحكاية في معظم قصائد

المعنى الذي ينسرب خلال الجريان في أحاسيسه، ويغمره بمتعة الإحساس السعيد بالتخفف منه، ومن عبء التفكير فيه.

ويعيش القارئ إضافة إلى ذلك، عوالم الدهشة في قصيدة نثر القطعة الشعرية التي تمثلها بامتياز قصيدته: «على رصيف مقهى» التي يفتح بها الختارات، وتكاد أن تمثل جوهر عوالمها، بما تثيره من فزع في جملتها الأخيرة التي هي جملتها الأولى التي سرعان ما يعود إليها القارئ، ليتأكد مما ترى عيناه: «رؤاى مقهى موجودون لكنهم قتلى يحوم حولهم العدم بتفاصيل محوه للوجود، بما يشبه خلق عوالم الدهشة في قصيدة رامبو «النائم في الوادي»، عن الجندي الغافي وسط دعة الطبيعة، ولكن بتقنين أحمرين على جنبه الأيمن. وبما يشكل رؤية حريرية مفزعة جارحة بسيف الحرير للحرب والمجازر، ولما ينتظر الإنسان من عدم.

ويضيف وساط في قصائد أخرى مشابهة بعض مفاهيمه عن شعورية المكان التي تسمح معظم قصائد المختارات، مثل قصيدة «أماكن»، التي تتعانق فيها الحياة والموت خارج وداخل الذات المتداخلين كذلك، وختام هذا التداخل المزج بالصيغة التي تذكر بلوحة «مونش». ومثل قصيدة «تفاصيل الدهشة»، التي تتمثل فيها قصة حبٍ واغتراب وسريان للحياة في الموت، بأسلوب نثر السطر، وينث فيها وساط أنفاس وتفاصيل الحبيبية في المكان الميت برحليها، ليعبث النبض في المكان، مع الحسرة والأسى الذي يخيم عليه.

ويضيف أيضاً مفاهيمه حول تشكيل القصيدة، بعنصر التضاد الذي يشد أنواع السرد، الذاتي عنه، الموضوعي ومسوّق، بقدر إشارته للمتعة الجمالية والمستقبل، سرعان ما يتحوّل في القراءة داخل القارئ إلى حاضر مفير للتساؤل عن الآخر، بإزمئة الماضي، الحاضر، والماضي، وتماثل حركتها مع الموجودات، وتجسدها في الكتابة: «رنين عضلات الليل المعدنية، ضجيج النهار المتقيحة، رصاصات الليل والنهار المائتمة، الرماح: ذلك ما تعرفه أيضاً أفواهنا. من هذه النقطة انطلاقاً.. وها هي تتدحرج الآن نحو النقطة المجاورة، حيث جلس رجل بهيئة شحاذ، أطلق وابلًا من الشتائم، قاصداً لا أحد، ربما. شرب نشيداً من المدومع في اقتراح مسكورة، بكى تحت شرفة تأوي إليها امرأة كانت حبيبتى. رقص على الجمر، وعلى نغمات الناي، وهي من شرفتها، ترى قافلة التهنيدات التي تحج إلى مهبلها، وتمنحني عند البقطة كأس نبيذ وعشب الأعماق.»

كما يعيش القارئ نوعاً جديداً من مداخلة القصيدة بالثقافة، العالمية، والتراث، بأسلوب ترك الأمور للقارئ يكشف بنفسه عناصر التداخل، مثل ما

### سارة سليم

قد يكون من الصعب جداً التعبير عن الألم البشري روئائيا، إذ يتطلب من الكاتب قدرا كبيرا من الشجاعة، وكذلك عمقا يتجاوز الفكرة المطروحة بالعمل إلى الفلسفة، أي نعبر عن ذلك الألم بطريقة أقرب منها إلى فلسفته لا كتابته ضمن عمل روائي، خاصة إذا كانت الرواية كرواية «وسادة الموت» للكاتب الجزائري عبد الحفيظ عمريو. إنها من النصوص الروائية الحديثة التي تحيلنا إلى أقدم النصوص الروائية العالمية، ولعل اختيار هكذا موضوع، وتناوله بهذه الطريقة في ثاني عمل لروائي شاب، يؤكد أن لهذا الكاتب مشروع، إذ نلتحظ في كتابات عمريو ذلك القلق الوجودي الذي يرافق كتابات المبدع الحقيقي.

وعودة للعمل فإن رواية «وسادة الموت» تطرح السؤال: هل العيش فكرة تستحق الحياة؟

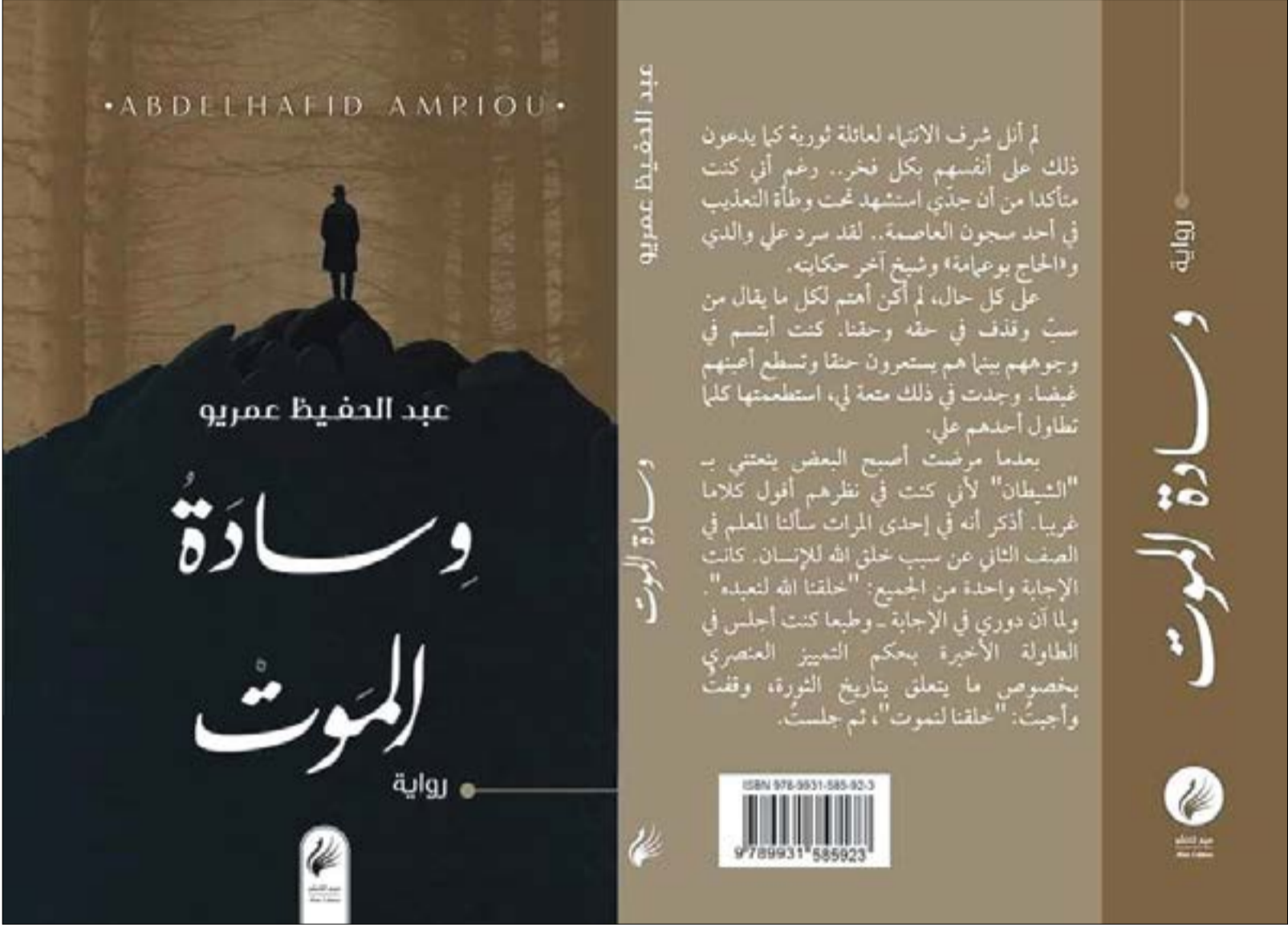
يقول عمريو في الرواية: «تنبثق الحياة من رحم الموت ثم لا تلبث أن ترجع رغما عنها مهما حاولت عدم الرجوع. الحياة ليست سوى أنفاس يتنفسها الموت ثم يستعيدوها بإرادته وجبروته متى قرر هو ذلك. إنها مجرد فاصلة بين شهيق وزفير يصدرهما الموت.»

العنوان تطرح فكرة التعامل مع القتل كحل من وجهة نظر البطل لتخليص المقربين منه من آلامهم متخذًا الوسادة طريقته في قتلهم، معتقدا أنها الوسيلة الأكثر نجاعة في حمايتهم. وإلى جانب فكرة الموت تتعمق الرواية أكثر في مسألة الهاشم، لكن في جزئه الخيالي الذي لا يمكن الاقتراب

منه، ولا رؤيته لكنه موجود أكثر وتتعالى شيئا فشيئا إلى أرواح المقتل، المختارة السخرية للقصيدة النثر، من الحسرة والأسى في المجموعات الأولى إلى سخرية العبث العالية في المجموعة الأخيرة بخاصة.

وختاماً، لن تخلو جيوب ذاكرة القارئ مما يلمح من ذكريات المختارات؛ التعاطف الإنساني، غير المدرك مباشرة، مع الإنسان المتألم والعذب في الحياة المسروقة والمظالم التي تواجه بالعنف، والمعقلات التي تتفتت البشر إلى هياكل عظمية وأشباح أسى فقدها، في تداخل عوالم لا يُعرف فيه الحي من الميت: «إذا اقتربت منك نلة/ ورأيت في عينها صفرة/ وسمعت صرير مفاصلها/ فاعلم أنها هالكة/ وإذا رأيت الدموع التي تهادى على الأعشاب/ قد توسجت من ضحك/ إياك ومشية العسكري.» مبارك وساط: «**أنطولوجيا شخصية**» منشورات حبر، شبكة الإنترنت، 186 صفحة.

## «وسادة الموت» رواية الجزائري عبد الحفيظ عمريو: أسئلة وجود تنبثق من كبرياء الألم



أنه قارئ عارف، ولربما من الخطأ القول عن كاتب قارئ لأنه بالأصل يجب أن يكون كذلك، ولكن المتابع لبعض ما ينشر على أساس أنه رواية، خاصة عندما نقرأ عملا لكاتب ذلك، خاصة تقاطعات مع نصوص عالمية، وظفها بذكاء، خاصة في اشتغاله على موضوع الموت في الفضاء المحلي وهران، ليحاكي بذلك نصوصا عالمية.

إن تجربة «وسادة الموت» تبرز صدق الأعمال التي تنطلق من خلفية معرفية وفكرية رصينة، إذ أنها لا تعتمد فقط على موهبة الكتابة، فالكتابة تحتاج إلى صقل كل الخبرات والمعارف في رواية تقراً بسلاسة دون أن تشعرك أو تتفلك بمحملاتها، ما يحيلني لقول مايا أنجلو: «لا بد لي من جعل كتابتي مصقولة إلى درجة أنها لا تبدو مصقولة على الإطلاق. أريد أن أجعل القارئ، يضي في روايتي نصف ساعة قبل أن يدرك أنه يقرأ فعلا.»

**عبد الحفيظ عمريو:**

«وسادة الموت»

مشورات ميم، الجزائر 2019

208 صفحة.

أعتقد أن الهموم الإنسانية تتجاوز أسماء الشخصيات الروائية لذا تركها مفتوحة على الذين يشعرون بنقص ما. أولئك الذين فقدوا الثقة في أنفسهم، فحاولون تعويض النقص الذي يعانونه لكنهم سرعان ما يرجعون إلى حالتهم الطبيعية لأنهم يدركون في لحظة من اللحظات أنهم- حتى وهم ينتحلون شخصية مزيفة - يظلون فاشلين.»

هنا الرواية تحاول التعبير عن الإنسان في المجتمع، الإنسان من الداخل وليس كما نراه، بل كما لا نراه. هو ما يشكل الفارق الحقيقي، الذي يمنح لشخصيته مركزيتها وانتزاعها أو تذبذبها، كما أن الانتحار الذي تناولته الرواية هو عبارة عن مشاكل متأزمة تقود البعض لاختيار الموت كحل نهائي للتخلص من كل الآلام.

قارئ رواية «وسادة الموت» يلحظ أمرا مهما وهو أن الروائي لم يتناول الموت فقط بل راح يخوض في شخصية الخرد والعلاقة بأسرته، ومحيطه أيضا، وتصرفاته إزاء كل ما يحدث، يقول: «في بعض المواقف يحاول الإنسان القدر، الروائي المغربي الطاهر بن جلون.

فعلا شخص مهم؛ كأنه يثبت ويبرر في الوقت نفسه وجوده المؤثر. هذا ما يفعله غالبا، الأشخاص الذين يشعرون بنقص ما. أولئك الذين فقدوا الثقة في أنفسهم، فيحاولون تعويض النقص الذي يعانونه لكنهم سرعان ما يرجعون إلى حالتهم الطبيعية لأنهم يدركون في لحظة من اللحظات أنهم- حتى وهم ينتحلون شخصية مزيفة - يظلون فاشلين.»

هنا الرواية تحاول التعبير عن الإنسان في المجتمع، الإنسان من الداخل وليس كما نراه، بل كما لا نراه. هو ما يشكل الفارق الحقيقي، الذي يمنح لشخصيته مركزيتها وانتزاعها أو تذبذبها، كما أن الانتحار الذي تناولته الرواية هو عبارة عن مشاكل متأزمة تقود البعض لاختيار الموت كحل نهائي للتخلص من كل الآلام.

قارئ رواية «وسادة الموت» يلحظ أمرا مهما وهو أن الروائي لم يتناول الموت فقط بل راح يخوض في شخصية الخرد والعلاقة بأسرته، ومحيطه أيضا، وتصرفاته إزاء كل ما يحدث، يقول: «في بعض المواقف يحاول الإنسان القدر، الروائي المغربي الطاهر بن جلون.

في الآخرة سيظل يخاف الفناء». وكيف يعبر عن ذلك الشيخ الذي آله يوم ولدت أخته مريضة، فضلا ما دفعني لمعرفة هذا الشيخ وكيف قتلها كي يجنب الاثنين

الألم. أليس الألم هو ما لا نستطيع التعبير عنه؛ لا تنفع معه لغة ولا حركة ... ولا أي شيء غير ذلك، للألم كبرياء وسلطان وجبروت يخضع لها الجميع ويرضون بها. إننا متى استلعنا التعبير عن الألم نفقده قيمته فلا يصبح المابل مجرد عاطفة هوجاء أفصحنا عنها في لحظة ما.

في رواية «وسادة الموت» نقرأ تجربة إنسانية مؤلمة عن امتهان الموت أو بعبارة أخرى اتخاذ القتل كوسيلة لإنقاذ الآخرين من الحياة، تقول الرواية: «إن عقدة الإنسان تسكن في الحقيقة التي يدركها إدراكا ماديا وروحيا، يدركها ماديا لأنه أوجد القبور ليدفن فيها الموتى، وروحيا لأنه يفكر في مسألة ما بعد الموت، وهذا سؤال مرهق.»

الملاحظ من نص عمريو أنه لم يتناول الموت فقط بل راح يخوض في شخصية الخرد والعلاقة بأسرته، ومحيطه أيضا، وتصرفاته إزاء كل ما يحدث، يقول: «في بعض المواقف يحاول الإنسان القدر، الروائي المغربي الطاهر بن جلون.

التشرد، طالبا منه أن يشعل له السيجار، الذي دفعه الفضول لاكتشافه: «لا أكذب إن قلت إن فضلا ما دفعني لمعرفة هذا الشيخ وسبب الحال التي آل إليها.»

خطرته بباله الكثير من الأسئلة حوله، فهو مختلف عن باقي المشردين، سأله مرة ثانية: «فالفصول في معرفة هذا الإنسان يدفعك إلى إعادة تلك السخافات» على حد تعبيره، ومن هنا تبدأ القصة التي تأخذك بعيدا

حيث الموت الذي وجد ما يبرره وما يصوغه، وحيث الظلم الذي يرى فيها أن: «المعنى النهائي للفن أن يكتشف الخصوصية الإنسانية في الذين أساءت إليهم الحياة؛ وأن يكشف عن النبل الإنساني عند أناس صغار منسيين في خضم الحياة، وكلما كان وضع الإنسان في خضم الحياة، ذلك الجزء الأكثر تأثيرا في الإنسان، إذ أنه مرتبط به وما لازم له في كل مكان.

تقودني هذه الفكرة تحديدا إلى عبارة علي عزت بيغوفيتش التي يري فيها أن: «المعنى النهائي للفن أن يكتشف الخصوصية الإنسانية في الذين أساءت إليهم الحياة؛ وأن يكشف عن النبل الإنساني عند أناس صغار منسيين في خضم الحياة، وكلما كان وضع الإنسان في خضم الحياة، ذلك الجزء الأكثر تأثيرا في الإنسان، إذ أنه مرتبط به وما لازم له في كل مكان.

## المقال

تحوّلت روسيا منذ حوالي العشر سنوات إلى فاعل سياسي دولي يملك بعض خصائص القوّة العظمى، رغم كون اقتصاده متوسّط الحجم وبطيء النموّ (تحتلّ روسيا المركز الحادي عشر عالمياً)، ويجذب بموازاة عدوانيّته العسكرية، المباشرة في بلدان عديدة (من جورجيا إلى أوكرانيا وصولاً إلى سوريا) وغير المباشرة عبر مرتزقة شركة «فاغنر»، تاييدا في مناطق عانت تاريخياً من هيمنة سياسية واقتصادية وأحياناً حربية أمريكية أو استعمارية غربية (بريطانيّة وفرنسيّة بخاصة).

وإذا كان ذلك يُفسّر برّدة فعل أو بتكايّة أو ببحث عن قوّي يواجه أقوىاء آخرين مارسوا ويمارسون القسوة والاستغلال، فإن تفسيره المذكور لا يستقيم إن دققنا في مواقف أطراف سياسية في الغرب، بعضها يساريّ وبعضها الآخر يمينيّ متطرّف.

## وهم الحرب الباردة والحزب السوفياتي

فعلى مستوى اليسار، ثمة انبهار بموسكو وبغلاديمير بوتين في أوساط جلها شيوعي أو حامل لخطاب شعبيّ (غاضب على القائم من دون برنامج بديل قابل للتطبيق). ومردّ انبهاره، الذي حلّ مكان نقمة عارمة على ضعف وأجهزتها الثقيلة البيروقراطية والقمعية ورفض «القيم والمفاهيم الاجتماعية والثقافية الغربية»، وآليات عمل العديد من المؤسسات الاقتصادية ولأحادية تسيّدتها المسرح الدولي وتدخّلها في ساحاته لعقود طويلة، والتوق لصعود قطب يتحدّها أو يفرض عليها التنازلات، من خلال تحالفات واسعة وتدخّلات مضادة. ويُعطف على ذلك وهمّ استرجاع حرب باردة تذكر بالحقبة السوفياتيّة وبالواجهة الدعائية بين موسكو وواشنطن وبالاصطفاف القديم تجاهها.

ويسقط من بال هؤلاء أنّ الحقبة الأقلّة تلك حملت صراعاً إيديولوجياً هو الذي أسّس للحرب الباردة، وأن الشيوعية (بصيّغتها السوفياتيّة والصينية) طرحت نفسها يومها بديلاً عن الرأسمالية وفقاً جديداً للبشرية. في حين أنّ الاقتصاد الروسي اليوم (ومثله الصيني الأكبر حجماً والأكثر تطوّراً وتوسّعاً) وأسمالي شديد النسوية كما للتحب السياسية



زيد ماجد

## صورة روسيا في مخيّلتين غربيّتين يساريّة ويمينيّة متطرّفّة



روسيا في سوريا؛ عنصر جذب إضافي لليمين المتطرّف

بهذا المعنى، تمثّل روسيا في المخيّلة اليمينية المتطرّفة نقيضاً للتعدّد الثقافي والإثني الأمريكي مثالاً (الذي لم تكف ولاية واحدة لدونالد ترامب لحو صورته التي جسدها انتخاب باراك أوباما مرّتين وصعود حركات مناهضة العنصرية). كما أنها تعادي مثلهم الوحدة الأوروبية وتبحث عن تشجيع النزعات الانكفائيّة وإشهار احتقار المثلية الجنسية، وصولاً إلى التشكيك الدائم بكل ما يصدر عن «الإستيبلشمنت» الغربي، يجد اليمين المتطرّف الأوروبي والأمريكي في موسكو ضالته، ولا يتشّد عن الأمر سوى بعض البولونيين والهونغاريين والأوكران والتشيك وسواهم في أوروبا الشرقية لأسباب تاريخية قومية (ومذهبية) ولمراعاة خوف من قواعدهم من تجارب الماضي السوفياتي القريب.

كما أن معاداة السامية المشتركة بين الأوساط الكنسية والقومية الروسية وتيارات التفوّق الأبيض والحركات الغاشية الأوروبية والأمريكية، المقرونّة بتأييد لإسرائيل لتجميعها اليهود بعيداً وهويّته انطلاقاً من مركب كراهيات للمهاجرين والمسلمين والسود وللأقليات الجنسية وللحركات النسوية كما للتحب السياسية وقيميّ مع موسكو.

## رأي



## كاريكاتير: اسامة حجاج

## منابر النشر وحرية ما يُنشر



## نادية هناوي

الموما ليها لم ترعو ولم تكتفّ بالنشر الأول فراحت تكرر نشرها في أماكن أخرى مما يدلل على إصرارها في نسبة ما ليس لها نفسها، فأرسلت إلى الموقع مقالة توضيحية لكنه اعترض عن نشرها.

الليس خطراً على الثقافة أن تتهاون منافذ النشر في أمر السرقات والتجاوز على إنتاج الغير؟ ثم ما ذنب القراء وهم يقرّأون في مثل هذه الوسائل ما هو مسطو ومسروق؟ وهل يصح أن نجعل من الصفحات الثقافية مكاناً دعائياً تُصنّع فيه نجومية موهومة أو زائفة؟ إن ما هو مهم وينبغي العمل به دوماً هو ضرورة ألا تغيب ضوابط نشر المقالات والأعمدة عن عين القارئ على وسائل النشر، وحرّي بكل محرر ثقافي أن يكون كالموظف العام واجبه الخدمة العامة للمبدع الخاصة والعامّة وأن يتأى في تعامله مع المواد المرسلّة إليه عن سلوك الاستبداد والتفرد والتعصب، فالصحافة الثقافية ليست ملكاً شخصياً لحريرها.

إن خطورة هذه الظاهرة ليست في التعدي على الملكيات الفكرية حسب، بل في انتهاك حرمة النشر واللامسؤولية في إشاعة سياقات زائفة تحل محل تقاليدنا الرصينة وتتيح المجال لمن يريد التسلق القليل مع موقع ما، وفيه سمت أحداتن على مقالاتي ونشرتها فيه من دون أية إشارة إلى اسمي أو مصادرني حتى إذا أعلمت الموقع وبيت مواطن السطو، أقرّ بها؛ لكنه ناشدني التستر على الموضوع، فاستجبت إلى ذلك، مكتفية بتكفله متنكراً على الغفلة والصدفة.

كاتبة من العراق

وقد يساهم الموقع الثقافي نفسه في عملية نسف هذه التقاليد حين يتهاون في تدقيق ما يصله من مقالات وكتابات تتخذ أشكالاً شتى أدبية ونقدية وفكرية، فلا يراعي في نشرها الجدية والموضوعية، بل ينشر الغث مع السمين والمهلل مع الرصين، وقد يقدم زيفاً وتصنعاً أسماء أيضاً لأن القارئ عليها قد لا يدققون في المواد المرسلّة إليهم، ومن ثم ينشرون ما يصل إليهم على علته اللغوية والعلمية على أساس أن من يُنشر هو الذي يتحمل مسؤولية ما ينشره سلباً أو إيجاباً

وبحجة إتاحة فرصة النشر لغير المعروفين مما لا توفّره وسائل النشر الورقية مثلاً. بيد أن أمر الإتاحة المجانية قد تكون له عواقب سيئة على الثقافة بالعموم والصحافة الثقافية بالخصوص وذلك حين لا تُراعى شروط النشر الثقافية بقدر ما تُراعى المنافع والمبتغيات غير الثقافية وبطريقة قد تخرج عن اللياقة والموضوعية. وما دام لا رقيب ولا حسيب في مواقع معينة، إذن فلينشر المرء ما يريد نشره، ساطياً كان على بحث هذا أو مغيراً على مقالة ذاك أو سارقاً من هذه الدراسة سطوراً أو مقتضباً من تلك المدونة مثلاً.

والحصول نشر مقالة يكتب عليها اسمه، مدعياً العلم جهلاً، ومغالطاً نفسه زوراً، وخادعاً القراء بهتاناً. وفي هذا كله نسف لتقاليد الصحافة الثقافية التي طالما عمل الجيل الرائد والأجيال التي لحقتة على ترسيخها وجعل العمل على وفقها مغروغاً منه ضمناً وشكلياً.

والدراما والفنون وبأبواب متنوعة، فإن من الطبيعي أن يصير النشر متخصصاً وميسوراً لمن يشاء ومتى شاء داخل بلده أو خارجه.

مثل هذه المواقع الثقافية الإلكترونية الشخصية، إذ من حق أي منبر ثقافي أن يتابعها بهذه الدرجة أو تلك وإن تفاوتت في حجم المساحات المتاحة للتعبير عن الآراء وإثارة الجدلالات في مسائل وظواهر معينة، يُراعى فيها ألا تتعارض أو تتضاد مع المبادئ الأساسية والسياسة المركزية لجهة الإصدار، جريدة كانت أم مجلة أم موقعاً.

ولا خلاف في أن التمتع بحدود معينة في التعبير الحر هو دليل على الروح الثقافية المتفتحة ومؤشر مهم على النزوع التمديني، تماشياً مع ما يشيع في العالم اليوم من تعدد وتنوع واندماج في اللغات والهويات والثقافات والأديان والحضارات.

ولا يفهم من القول بحرية الرأي أن ننشر ما نشاء وكيفما اتفق فلا نراعي اللغات والهويات والثقافات والأديان والحضارات. والى ذلك نراعي خصوصيته مع ضرورة مراعاة الجودة في النشر والإضافات العلمية الناجمة عن تحري الدقة وتوخي الموضوعية وعدم الانتقاص أو الابتذال في التعابير كمفردات وتراكيب وكل هذه أمور مغروغ منها ويعرفها من مارس النشر الثقافي وتمرس فيه.

تتنوع وسائل النشر الثقافي وتتباين في توجهاتها وأغراضها وتعدد مبتغياتها لكنها تلتقي في أنها ملتزمة في نشر المقالات والأخبار والمتابعات بالبنود المعهودة التي تواضعت تلك الوسائل على اتباعها بهذه الدرجة أو تلك وإن تفاوتت في حجم المساحات المتاحة للتعبير عن الآراء وإثارة الجدلالات في مسائل وظواهر معينة، يُراعى فيها ألا تتعارض أو تتضاد مع المبادئ الأساسية والسياسة المركزية لجهة الإصدار، جريدة كانت أم مجلة أم موقعاً.

ولا خلاف في أن التمتع بحدود معينة في التعبير الحر هو دليل على الروح الثقافية المتفتحة ومؤشر مهم على النزوع التمديني، تماشياً مع ما يشيع في العالم اليوم من تعدد وتنوع واندماج في اللغات والهويات والثقافات والأديان والحضارات.

ولا يفهم من القول بحرية الرأي أن ننشر ما نشاء وكيفما اتفق فلا نراعي اللغات والهويات والثقافات والأديان والحضارات. والى ذلك نراعي خصوصيته مع ضرورة مراعاة الجودة في النشر والإضافات العلمية الناجمة عن تحري الدقة وتوخي الموضوعية وعدم الانتقاص أو الابتذال في التعابير كمفردات وتراكيب وكل هذه أمور مغروغ منها ويعرفها من مارس النشر الثقافي وتمرس فيه.

وصحيح أن لكل موقع ثقافي أو جريدة ومجلة منهاجها كما لها توجهاتها الفكرية

تتنوع وسائل النشر الثقافي وتتباين في توجهاتها وأغراضها وتعدد مبتغياتها لكنها تلتقي في أنها ملتزمة في نشر المقالات والأخبار والمتابعات بالبنود المعهودة التي تواضعت تلك الوسائل على اتباعها بهذه الدرجة أو تلك وإن تفاوتت في حجم المساحات المتاحة للتعبير عن الآراء وإثارة الجدلالات في مسائل وظواهر معينة، يُراعى فيها ألا تتعارض أو تتضاد مع المبادئ الأساسية والسياسة المركزية لجهة الإصدار، جريدة كانت أم مجلة أم موقعاً.

ولا يفهم من القول بحرية الرأي أن ننشر ما نشاء وكيفما اتفق فلا نراعي اللغات والهويات والثقافات والأديان والحضارات.

وصحيح أن لكل موقع ثقافي أو جريدة ومجلة منهاجها كما لها توجهاتها الفكرية



### مهرجان الأضواء في الدنمارك

تشهد العاصمة الدنماركية كوبنهاغن احتفالا ضوئيا سنويا في شباط/فبراير من كل عام. ويستمر المهرجان لمدة ثلاثة أسابيع، عارضا أعمالا فنية ضوئية لجموعة كبيرة من الفنانين المحليين ومن أماكن أخرى في العالم. ويقول المارة عن الأضواء التي تتواجد في 50 موقعا معروفا يتم توزيعها بطريقة فنية: «الناس بحاجة إلى بعض النور».

# آداب وفنون

**عادل ضرغام**

كان لاشتغال وتفعليل مصطلح الخطاب دور مهم في إعادة النظر وتقليب الأشكال الإبداعية والعلمية وفق تحديدات هذا المفهوم، لأنه أعاد – أو جعل الباحثين يعيدون – اكتشافات مكونات واستراتيجيات كل خطاب داخل كيان واسع، بحيث يبدو هذا الكيان الواسع أشبه بالإطار الذي يحتوي ويستوعب كل التحويرات التي يوجدها ويؤسسها كل شكل كتابي يرتباط بهذا الكيان الواسع من ناحية، وارتباطا بخصوصية منطلقاته وأسمه التي يؤسسها في حركة مستمرة من جانب آخر.

ولم يعد القارئ يشعر بالهشمة داخل الحيز الأدبي بتجلياته العديدة مطالعة مصطلحات مثل (الخطاب الروائي)، أو (الخطاب الشعري)، أو (الخطاب النقدي)، فمثل هذه المصطلحات تشير إلى فاعلية الخطاب، وفي الوقت ذاته تشير إلى طوبينات وتحويرات الأشكال الكتابية، سواء أكانت مشدودة للفنون، أو مشدودة إلى المناحي العلمية. يتوجه اهتمامنا إلى معانية ارتباط الخطاب النقدي بالسرد، أي بوصفه خطابا

سرديا، يمارس دائما تأسيس مركبات وتحولات انطلاقا من نظرة إطارية للبناء العام، وارتباطا بنظرة مجهرية تحاول التركيز على النقات والتحولات الجزئية التي تحدث داخل كل كتابة نقدية. واعتبار الكتابة النقدية خطابا سرديا سوف يؤدي بالضرورة إلى كشف المركبات الأساسية التي يستحصرها الناقد للوصول إلى أهدافه، والكشف عن العقل النقدي وطبيعته وتوزعه إلى انشدهه إلى المؤسس القديم من خلال فاعلية طبقات المعرفة المترسبة في ذهنه، أو إلى تطلعه نحو المعايير النصية المشكلة أنيا محاولا التخلص من كل استلاب يشده للخلف.

**السردية النقدية**
يصبح استخدام السرد في الخطاب النقدي استراتيجية تحليلية، فاختيارات الناقد – سواء في حركته وارتداده إلى فاعلية وحضور أسناق قديمة أو أطر فنية أو في تطلعه لمعايير نصه قيد السردى له مشروعية. فدراسة الخطاب النقدي– بوصفه سردا كما يقول ستيفن تورسن– ترتبط بمعانية العناصر السردية المتأسلة

أو معانية الأفعال التي تهدف إلى الإقناع أو غير ذلك من الغايات المحددة.

في النقد الأدبي يأخذ مفهوم السرد معنى مختلفا يتأسس وفقا لنوعية الكتابة وطبيعتها الحاكمة والمهيمنة، فالنقد أقرب إلى الخطاب الشارح المشدود والتابع إلى خطاب آخر، ومن ثم فكونه خطابا شارحا يسارس تأثيرا في استراتيجيته السردية الخاصة ومنطلقاته في إثبات مشروعيتها من خلال التأكيد عليها. فالسردية النقدية موزعة بين منطقتين: منلق النص الذي يشكل مجال الاشتغال وبنيته، وما يوجده تنوع المقاربة النقدية، وتشكيل أفقها ومنطق الناقد الذي لا يقارب النص وهو خال من ثقافة وتكوين خاصين، ولكنه يقاربه وهو مملوء بقراءات سابقة، وقناعات فنية بمؤسسة، ومركبات أيديولوجية لها تأثير بالضرورة في آلية الاقتراب والحركة، وفي اختيار– أو مؤسسة حججها من خلاله، لإثبات مشروعية تأويله، وتنمية هذا التأويل، وفق مناخ ومنطلقات قائمة على الارتداد، وعلى فعل المقارنة للإشارة إلى مساحات التداخل والاختلاف.

إلى ثنائية أساسية. السردية النقدية تستند إلى وسائل خاصة في بحثها عن تجليات جديدة، تجعل الكتابة

النقدية مساوية في حركتها وفي حفرها للكتابة الإبداعية من خلال البحث عن طرق جديدة لمقاربة الفكرة في تجليها على نحو مميز.

فالكثاية النقدية بناء مواز للكتابة الإبداعية، بالرغم من كونها كتابة نابعة مشدودة إلى نص تم إنجازه والانتهاه منه، ولكنها بالرغم من البحث عن طرق جديدة لتبني الفكرة في أسلوبها إلى هذا المنجز تبني فالكثاية النقدية بناء مواز للكتابة الإبداعية، بالرغم من كونها كتابة نابعة مشدودة إلى نص تم إنجازه واستنادها إلى هذا المنجز تبني خلال سرديات الذات المشابهة لسردية النص، حيث تتجلى أثناء القراءة عمليات إسقاط وانعكاس دائمين بين ما هو نصي وما هو المعنى التنامية في النص أو الكتابة النقدية.

هناك نمط ثان أو مظهر آخر من السردية يتمثل في المحكي السسردي، فسرد القصص في الكتابة النقدية، إلى يأتي عاريا من الدلالة، ولكنه وثيق الصلة بالمعنى التنامية في النص أو الكتابة النقدية.

هناك نمط ثان أو مظهر آخر من السردية يتمثل في المحكي السسردي، فسرد القصص في الكتابة النقدية، إلى يأتي عاريا من الدلالة، ولكنه وثيق الصلة بالمعنى التنامية في النص أو الكتابة النقدية.



«روميو وجولييت»: تميمط نسق آخر يرتبط بالحب وليس بالزمن.

مباشر وصریح، لأن الوحيد الذي يدرك حدودها ومنطلقاتها وتشعبها الناقد نفسه، ولكن يمكن الإحساس بحضورها في تناول النص وآلية تحببك الكتابة النقدية، وفي الوقوف عند جزئيات معينة. فعدد كبير من إسهام الناقد – خاصة النقاد التعبيريين الذين لا يلتزمون بالnehج الزلزاما حرفيا – يستندون إلى تجارب الذات السردية في تعاملهم مع النصوص إليها، وأعتقد أن الناقد يطل إلى استنادا إلى تجارب ذاتية، وإلى حضور الذات ووعيتها. وحضور الذات يأخذ أشكالا مختلفة، ربما يتجلى أولها في حضور ضمير المتكلم بوصفه خيط ينظم حركة المعنى التنامية في النص أو الكتابة النقدية.

هناك نمط ثان أو مظهر آخر من السردية يتمثل في المحكي السسردي، فسرد القصص في الكتابة النقدية، إلى يأتي عاريا من الدلالة، ولكنه وثيق الصلة بالمعنى التنامية في النص أو الكتابة النقدية.

هناك نمط ثان أو مظهر آخر من السردية يتمثل في المحكي السسردي، فسرد القصص في الكتابة النقدية، إلى يأتي عاريا من الدلالة، ولكنه وثيق الصلة بالمعنى التنامية في النص أو الكتابة النقدية.

آخر. وفي تعامل الناقد معها ندرك أن هناك مساحات شاسعة للحركة والاشتغال، إما بالوقوف عند حدودها وطبيعة استخدامها في كونها تساعد على تصوّر النص وفهمه وفك حجابها، أو بالوقوف عند الفارق الحيوي في وجودها في إطار مادتها الخام البدائية، أو في إطارها النصي الذي يغيّر في طبيعتها ويحورّ في بنيتها. فالسردية الأسطورية في تناول الناقد ليست ساكنة، ولكنها متغيرة من نص إلى نص في تجليها طبقا للمناحي الفكرية، وللبناء النصي العام الذي يغيّر في طبيعتها، لأنها تصبح– في السياق النصي– بنية جزئية تتجاوب وتتساقق في تشكيل بناء نصي.

وثمة سردية قد يكون لها الحضور الأكثر أهمية في كتابات النقاد المعاصرين، وهي السردية المستندة إلى ذاكرة منفتحة وإلى ثقافة دينامية متحركة. فالذاكرة تحيل إلى الشبيه والنظير، وفي الوقت ذاته تحيل إلى المباين أو المغاير، وذلك من خلال التركيز على مجموعة التوجهات أو الفضائل الإبداعية التي تتشابه أو تتباين في منطلقاتها المعرفية بالرغم من اختلاف الأزمنة والسياقات الحضارية، فتصبح هذه السردية قصص لوحات الفنانة آمال الفلاح التي عرضتها سابق من أهم الوسائل الفاعلة أو الحيل التي يتنوع بها الناقد لبناء نصه النقدي، وجعله إطارا مملوءا بالتشابهات والاختلافات والإضافات.

فالسردية النقدية في كل المظاهر السابقة – وفي ظل وجود مظاهر أخرى بالضرورة وتجليات عديدة – تختلف عن سرديات الفن في أشكاله المعهودة، لأنها متوارية مشدودة إلى أطر فكرية. تعطي إحساسا بمعرفة مختلفة ذات خصوصية، لأنها أتاحت للناقد معرفة ومعايشة تجارب لم يعايشها النقاد الآخرون الذين لم يتعاملوا سوى مع النص مكتوبا، فالأول منفتح على معرفة قد تتيح له وتحوّلها، ولكن السرد النقدي سرد يرتبط بالإجراءات ومجمل العمليات والوسائل التي يقوم بها الذهن أو العقل النقدي، لكي يرتّب منطقاته الفكرية، سواء من خلال التخطيط العام للبحث أو الترتيب العام للكتاب، أو من خلال النقطلات والتحولات الجزئية والمجهرية التي تحمل نوعا من حركة تدريجية للانتقال نحو الهدف، ولكنها تبدو وكأنها حركة بطيئة جازمة من جانب، وتحيل إلى أسئلة الوجود والإصغاء للنص وتراكيبه وبنيته.

# لوحات التشكيلية المغربية آمال الفلاح: ألوان فلسفية مشبعة بالذاكرة



**الرباط –«القدس العربي»: المصطفى الصوفي**

بلوحاتها الحاملة التي تطرح أكثر من سؤال، تكون الفنانة التشكيلية المغربية آمال الفلاح، قد فتحت شرفة فلسفية وإبداعية للوح الأنيق، لتترك الصورة بكل تجلياتها السيميائية تحكي ألف حكمة وحكاية، وهي بذلك تحرض المتلقي على استكمال طرح السؤال، وتشويق القصة إلى النهاية.

قصص لوحات الفنانة آمال الفلاح التي عرضتها بمعارض فردية وجماعية كثيرة، تنتكّب لوجدها بهيروغليفية لونية، فيها فيض من الصمت والخرافة والأسطورة والحلم، بقطف فراشة من أعالي ليل ساهر، والانشاء بقمر مضيء حتى آخر الفجر.

قصص لوحات الفلاح، ذاكرة مشبعة بنوع من المعاناة، والآهات، والجراح، والانكسارات، والكبوات، كهجرة تجري باتجاه المستحيل، ثم تسقط في آخر المحطات، حين تصل أحصنة مطهمة في الجوار. المهرة التي تنبض بالحرية والعنفوان على صورة قصائد موحية، يمتطيها فارس بلا لجام، يطوف بقاع الأرض بحثا عن الخسءاء التي كانت هنا، وعن ولادة بنت المستكفي التي حيرت شعراء الأندلس، فجاءت معها القصيدة مطيعة رقيقة. كغراشة تنهادرى في رفتها كأنها سحر ملاك.

لوحات آمال الفلاح، من خلال سيمفونية الصمت التي عرضتها مؤخرًا في الدار البيضاء، مواويل أسرة لهارزين الحنين والحب والسعادة، وميض أمل يشع في الزاوية الخفية من درب الإبداع الجميل، انها باختصار أشعة لونية تبهر العين وتأسر الفؤاد، وحين يتأملها المتلقي، تضيء خصره فيشتهي بعدا للذة الحياة.

### شخصو لطيفة واسطورية

إنها نوع من سحر الذاكرة البصرية التي تتفاعل معها روح آمال في كل وقت وحين، إنها استنبات لشخصو لطيفة أسطورية، تعيش فيضا من البوح الهلامي، والسحر الشعري والعين وتأسر الفؤاد، وحين تتلمذ الفنانة على الواقع والمستحيل.
بهذه الطقوس والمشاهد الفياضة بالحنين والأمل

والمحين، تكون الفنانة قد صنعت من روحها الفنية مجسما إبداعيا راقيا لواحدة من فنانات المستقبل، إنها لا تريد أن تكبر في جلباب أبناء وبنات عموميتها في المجال، باسم التجديد في الفن التشكيلي، بل تريد أن تنطلق من عوالمها الانثوية الخاصة، للاحتفاء بجنس لطيف تدرک جيدا مشاعره ومعانيه وطموحاته، ونبض فؤاده حين يفرح وحين يغضب ويثور.

هكذا تفرد الفنانة آمال الفلاح حيزا وأفرا وبسبغء للاحتفاء بالمرأة في عز أحاسيسها هنا وهناك، بكثير من الحس التحرري، الذي يعطي للمرأة في زمن ذكوري قاسي، فسحة للحم والتعبير والانشراح.
إن لوحاتها في هذا السياق تشكل باكورة أحلام ومشاعر سخية، وليتحول الجسد، إلى رمز وأيقونة ونسق فني، للتعبير عن كثير من المواضيع والقضايا التي تؤرق هذا الجسد، وهذا الكائن الجميل والقهور. إنه تعبير عن عوالم أسطورية، ترتبط ارتباطا وثيقا بشمولية عواطف كونية وإنسانية، وأشكال هلامية تجسد معاني القوة والعنفوان والشهرة والطموحات. ليس الجسد هنا تعبيرا شيقيا موعلا في ظنون الخطيئة والغفران، وما يرافقها من حكايات تتبخّر مع إطلالة الصباح، بل الجسد هنا تعبير سوربالي وتجريدي عن سحر الفنون، وأثيرة الإنسان كأثى، في صنع الجمال، وقدرته على الحلم، وإنتاج المعنى، والتعمد على العادات والطقوس البالية، وإنتاج المعنى والخسار الإبداع برمته، من خلال تعدد قراءاته من قبل الجمهور.

### عطر الحيق الذي يروق للعدارى

تلك إذن لوحات الفلاح التي تشكل في قراءتنا العاشقة تجسيديا لطموحات تربط الجسد الفني لديها، بنسق القوة وملحم الفرح الانفتاح، انه أشبه بلعبة انثوية تبحث لها عن وميض مخلص على سطح القمر. بهذا الكم الفائض لعامال آمال الفلاح، يمكن اعتبار الفنانة المثقفة والمبدعة، رسامة خلاقة، ترسم وفي رسمها ترسيخ لثقافة مشروع فني وتشكيلي، ينتصر لقيم المرأة، في ارتباطها بكيونتتها وإنسانيتها وصوفييتها، وجسدها العجيب، وبلمس الحورير.

انه نوع من العري الطاهر الذي يتحدى العقلية الذكورية بكل تفاصيل الحلم الذي ينهض فيه ما تمخض من مشاعر جياشة، وصهيل مهرات أسطورية لتكبل أحلامها قوة «الشكيمة» والقيود.

آمال الفلاح في حضرة هذه الغروسية البانخة، تتحول إلى فارسة تتصول وتجول، ترتكب أرق الصهوات، «تبتورده» بريشتها بطريقتها القبلية كما تشاء، تعدو مزهوة بالشموخ في اتجاه المستحيل بألوانها الساحرة، لتطلق بارود خط النهاية بانتصار.
آمال الفلاح في لوحاتها تنتصر لقيم المرأة، بكل تفاصيل الحلم الذي يصنع منها فنانة من كوكب آخر، بهذا يتوحد السهل مع لغة الانتصار، والعري مع الطهر وبلغة الحقيقة الكونية مع الجمال، كلغة تقارب الإبداع بفيض من التجريد الذي لا يخطر على بال.

فلوحات آمال أحلام قصص تروى على صفحات هذا الفلاح، برسמה لعوالم المرأة في أوقات وأمكئة محددة، فيها الكثير من بصمات العدالة الاجتماعية، والاحتفاء بهذا الكائن الجميل، كما ان الضغوط الاجتماعية والالتزامات، في ظل هذه الظروف التي يعيشها العالم، منح المرأة المبدعة فسحات كبيرة للحلم والإبداع والتحرر، فكانت اللوحة التشكيلية زاوية مضنية لرسم كثير من المعجزات.

تجربة آمال الفلاح، لا يمكن مقاربتها بنوع من الإبداع الواحد السائد، انها فنانة مشاءة بين الفنون، حيث تقنيتها التي لا تخلو من ابتكار، وهي تضفي إلى صياغتها كثيرا من المكونات الطبيعية، فتأتي اللوحة طائفة وجميلة إلى أبعد الحدود.

هي واحدة من المجددات في المادة الفنية، لتكون أكثر تميزا، إذ يمكن اعتبارها فنانة بحس فلسفي تجريدي وسوربالي، وهو ما يمنح لأعمالها هوية مبتكرة، ويعدا كونيا ومعفوما خصبا للحياة بكل مظهراتها الجمالية والإبداعية الخلاقة.

إلى هنا يمكن اعتبار آمال الفلاح، أمل الفن التشكيلي النسائي المغربي، المنفتح على كثير من الدلالات والرموز التي لا يمكن تصنيفها في خانة واحدة، ففي أعمالها فيض سخن أخاذ، ومعان تتجاوز الواقع والملس، وعلامات تزهر بالورود والعطر والضوء، والسمير الذي تحلو معها أغاني الخلود.



## تُعيد الأسئلة الصعبة عن الجرائم السياسية في لبنان ذكرى اغتيال الناشط لقمان سليم

رلى موفق

فارغة، وطوراً نتيجة التدخلات في القضاء وممارسة ضغوط عليه لطي تلك الملفات.

قبل اغتيال الناشط السياسي لقمان سليم في 3 شباط/فبراير 2021، كانت آلة القتل قد فتكت بثلة من قادة وناشطين سياسيين منذ 2004 وحتى 2013. كان القاسم المشترك بين هؤلاء هويتهم المناهضة لـ«محور الممانعة» الذي تصدّره لسنوات في لبنان النظام السوري، وآل بعد خروجه العسكري منه إلى «حزب الله» الذي يُشكل ذراعاً إيرانية. صحيح أن بعض تلك الجرائم، وفي مقدمتها جريمة اغتيال رفيق الحريري أُنشئت لها محكمة دولية خاصة لكشف المخطط والمؤل والمنفذ وإحقاق الحق والعدالة، إلا أن اللبنانيين بغالبيتهم متفقين من الجهة التي تقف وراء عمليات القتل والتصفية، ومدركين بأن الجرائم السياسية في لبنان تنام على الدوام في الأدرج، تارة نتيجة تقاعس يُبقي ملفات التحقيق

فارغة، وطوراً نتيجة التدخلات في القضاء وممارسة ضغوط عليه لطي تلك الملفات.

وشهد لبنان 220 اغتيالاً ومحاولة اغتيال منذ استقلاله العام 1943 حتى اغتيال لقمان سليم، وفق إحصاء أجرته شركة «الدولية للمعلومات» للأبحاث والإحصاءات. في الحقيقة، لم يُخرج ملف التحقيق في جريمة التحقيقات اللازمة والبحث الجدي عن خيوط الجريمة، والطلب من الأمم المتحدة المساعدة، ولا سيما أن الجريمة وقعت في نطاق عمليات قوات الطوارئ الدولية شمال الليطاني التي يجب أن تكون منطقة خالية من وجود السلاح والمسلّحين، بما يपाल سلاح «حزب الله»، وذلك بناء للقرار الدولي 1701، الذي صدر في أعقاب حرب تموز/يوليو 2006 بين «حزب الله» وإسرائيل.

الجرائم تستفيقُ بقرار!

في ذاكرة اللبنانيين، محاكمة لرئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير ججع في جريمة اغتيال رئيس الحكومة رشيد كرامي، واغتيال رئيس حزب «الوطنين الأحرار» داني شمعون وعقبته بعد خروج القوات السورية على دماء الحريري الأب، وما أنتجه هذا الاغتيال من انتفاضة شعبية تلاقي فيها المسلمون والمسيحيون بعد أيام من اغتيال الحريري، على إخراج «الاحتلال» على وقع مناجات إقليمية ودولية ضاغطة على «المحور السوري – الإيراني». صدور قانون عفو عام عقب انتهاء حرب الـ15 سنة، وهو القانون الذي نُظر إليه على أنه صك براءة للمليشيات وزعائها على كل الارتكابات ودعوة لانخراطهم في السلطة. ولكن حين لُحِثَ رباح إقليمية ودولية لمصلحة دمشق، كان تفجير كنيسة سيدة النجاة في نوق مكاييل في شباط/فبراير 1994، وكان اتهام مُعدِّ لجعجع أدى بدوره، بحكم سقوط مفاعيل العفو العام عنه، إلى فتح ملفات

جرائم سياسية سابقة لتنتهي، رغم تيرثته في ملف الكنيسة، إلى اتهامه ومحاكمته والحكم عليه في الملفات الأخرى بأحكام وصلت إلى الإعدام واستبدالها بالسجن المؤبد، قضى منها أحد عشر عاماً في سجن تحت الأرض في وزارة الدفاع. ولم يُطلق سراحه إلا بعد خروج القوات السورية على دماء الحريري الأب، وما أنتجه هذا الاغتيال من انتفاضة شعبية تلاقي فيها المسلمون والمسيحيون بعد أيام من اغتيال الحريري، أمام وقد اقتصادي، إلى استنفاث الحياة الطبيعية، وأن دعا رئيس مجلس النواب اللجان النيابة إلى مناقشة مشروع قانون الانتخاب، ولكن سارت الرياح بما لا يشتهي وأوقعت في الضنية عام 2000، ومجدل عنجر عام 2004 في زمن هيمنة نظام الأسد.

ليس من المبالغة القول إن إغفال الملفات هو قرار سياسي، كما السير

خاصة بلبنان. وصدر عن المدعي العام الدولي قرار اتهامي بحق قيادات وعناصر أمنية تابعة لـ«حزب الله» الذي قال أمينه العام إنه لن يُسلم أياً من المتهمين مهما طال الزمن أو قصر. وجرت محاكمة غيايبية فُحِّمَ المنفذ الرئيسي سليم عياش الذي لا يزال حراً طليقاً، لا بل رُفعت صور «البطل المقاوم» في بلدته الجنوبية مع لافتات ترحيب به في يوم صدور الحكم. جرى ذلك على مرأى من الدولة وأجهزتها وسلطاتها الأجنبية والقضائية وسط صمت مطبق.

لم يمنع إنشاء المحكمة الدولية آلة القتل السياسي في لبنان. توقفت الاغتيالات لفترات جزءاً من تسويات أو حالات ربط نزاع في بعض المراحل ما بعد 2004. عادت عملية القتل والتصفية من جديد، وسط شكوك قوية أن ثلاث عمليات من أربع مرتبطة بشكل أو آخر بجريمة تفجير مرافق بيروت في الرابع من آب/أغسطس 2020 تلك الجريمة التي دُمرت نصف المدينة، وأوقعت ما يزيد على مئتي قتيل وستة آلاف جريح.

4 جرائم في عام والرابط مجهول معلوم

وتقول منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير أصدرته، عشية الذكرى الأولى لاغتيال سليم، إنها راجعت التحقيقات الأولية التي



### سليم وُجد مقتولاً في سيارته بست رصاصات

يعني أن هذا الجهاز لديه الكفاءة والقدرة على اكتشاف جرائم خففت وقيل وعمليات معقدة إذا كانت هناك مواءمة سياسية. حتى إن وزير الداخلية الأسبق نهاد المشنوق أعلن في غير مناسبة أن «شعبة المعلومات» توصّلت إلى كشف جريمة اغتيال رئيسها وسام الحسن الذي استُهدف في قلب الأشرفية على مقربة من مقر عمله بتفجير سيارة مفخخة في أكتوبر/تشرين الأول 2012، لكن لم يتم الإعلان عن الجهة المنفذة تحت شعار «الحفاظ على السلم الأهلي».

لا استهجان بعد «فئات تحقيق الرفا»

والده سلمى مرشاق، وزوجته مونيكا، وشقيقته رشا) هوية من يظنون بالحدس والعقل والمنطق أن يكون القاتل. معبّر قول الأم الأدبية في ذكرى ولدها الأولى: «حزب الله بحسب شعوري هو من قتل ابني، لقد خسر متفقاً كبيراً ومحاوراً صادقاً، لكنه يبقى قولاً ما دام ليس هناك رسمياً من تحقيق ومُتهم ومحاكمة وحُكم يُمكن البناء عليه، كما في جريمة اغتيال الحريري، حيث تحل في الرابع عشر من شباط/فبراير الحالي الذكرى السابعة عشرة لذلك «الزلزال» الذي ضرب لبنان، ولا يزال يعيش ارتداداته، ولا يزال الإفلات من العقاب هو الحاضر الأوقى.

كثيرة بتمويل سخّي وتدريب من الدول المانحة، لديها القدرات التقنية للتحقيق في جرائم القتل، لكنها تقاعست عن تحديد أي مشتبه بهم في هذه القضايا الحسّاسة أو اتباع خيوط تحقيق واضحة.

«شعبة المعلومات» التي أجرت جميع التحقيقات الأربعة، هي جهاز يحظى برعاية غربية متقدمة ويتمتع بتقنيات عالية ومقدرات رفيعة. ونجح في مهام عدة، في مقدمتها تفكيك شبكات تجسس إسرائيلية وكشف شبكات إرهابية. في زمن رئيسه اللواء وسام الحسن، اكتشف نحو 30 شبكة من المتعاملين مع إسرائيل، وقيل أيام كُشفَت وسائل إعلام لبنانية عن تفكيك «الشعبة» لـ17 شبكة تجسس لصالح إسرائيل. وقبل سنوات، نُسب لـ«الشعبة» إنجاز كشف مخطط نقل متفجرات كان يقوم به الوزير الأسبق ميشال سماحة من سوريا إلى لبنان، ومحاولة تجنيده أشخاصاً لزرعها في أماكن بيئية شمال البلاد لخلق فتن طائفية تزعم الاستقرار. وإلى كثير من الإنجازات، سجّل لـ«الشعبة» أخيراً تحريمها طفلاً في الثانية عشرة من عمره في أقل من 24 ساعة على اختطافه من محل تجاري فيما كان برفقة والدته للتسوّق في منطقة حالات الواقعة على الساحل الشمالي بين مدينتي جونيه وجبيل، ما

أجرتها «شعبة المعلومات» التابعة لـ«قوى الأمن الداخلي» تحت إشراف النيابة العامة في أربع جرائم قتل يُزعم ارتكابها على يد مجموعات لها صلات سياسية أو حيوية ذات نفوذ سياسي. وُجِدَت المنظمة أن التحقيقات لم تُحدّد أي مشتبه به أو دوافع، وأوردت تلك القضايا، وهي: قضية سليم الذي كان ينتقد «حزب الله» لفترة طويلة، وقُتل في 3 شباط/فبراير 2021، وجو بجانني، موظف اتصالات ومصوّر عسكري هُو اغتيل بالرصاص في 21 كانون الأول/ديسمبر 2020؛ والعقيد منير بو رجيلي، ضابط جمارك متقاعد عُثر عليه جثة في منزله في 2 كانون الأول/ديسمبر 2020 جراء إصابته بآلة حادة في رأسه؛ وأنطوان داغر، رئيس قسم الأخلاقيات وإدارة مخاطر الاحتيال والرئيس السابق لوحة الامثال في «بنك بيبيلوس» الذي طعن حتى الموت في 4 حزيران/يونيو 2020. نُسبَ تقرير المنظمة إلى شقيقة داغر قوله لها إنه كان يعمل على قضية احتيال كبرى.

المراقبين أن جريمة داغر لها علاقة بطبيعية وظيفته. وهو كان من قبل يرأس وحدة الامتثال في البنك، وهو عمل تعتبره مخاطر كونه قد يُصيب الحسابات التي تدور حولها شبها تبييض أموال أو تمويل إرهاب وما يرتبط منها بشبكة «حزب الله» المالية التي تُلاحقها وزارة الخزانة

الأمريكية، فيما الجرائم الثلاث لـ«قوى الأمن الداخلي» تحت إشراف النيابة العامة في أربع جرائم قتل يُزعم ارتكابها على يد مجموعات لها صلات سياسية أو حيوية ذات نفوذ سياسي. وُجِدَت المنظمة أن التحقيقات لم تُحدّد أي مشتبه به أو دوافع، وأوردت تلك القضايا، وهي: قضية سليم الذي كان ينتقد «حزب الله» لفترة طويلة، وقُتل في 3 شباط/فبراير 2021، وجو بجانني، موظف اتصالات ومصوّر عسكري هُو اغتيل بالرصاص في 21 كانون الأول/ديسمبر 2020؛ والعقيد منير بو رجيلي، ضابط جمارك متقاعد عُثر عليه جثة في منزله في 2 كانون الأول/ديسمبر 2020؛ والجراحان إبراهيم جباري، وباحثا وناشطاً سياسياً لم يفقه إلا لغة الكلمة والعلم والثقافة والمقارعة بالكلمة، وبالعامل على نشر الانفتاح والوعي عبر مبادرات في البيئة الشيعية التي ينتمي إليها، والتي كان يرى أنها أضحت بيئة مختطفة تتم أدلجتها بما لا يُشبه ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

القدر في الوقت المستقطع

كان سليم قد اتهم في آخر مقابلة له «حزب الله» بالإتيان بنتنترات الأمونيوم لحساب النظام السوري الذي استخدمها في صناعة البراميل المتفجرة التي كانت تُلقبها طائرات النظام على المدنيين في مناطق المعارضة السورية. قد تتعدّد الروايات التي تقف وراء مقتل سليم، ومنها أنه كان محسوباً من قبل جماعة تنتمي للأمريكيين، وأنه قُتل في وقت مُستقطع بين إدارة أمريكية راحلة وأخرى آتية، لكنها تتقاطع على أن الرجل كان صاحب قلم وفكر وراي، وباحثاً وناشطاً سياسياً لم يفقه إلا لغة الكلمة والعلم والثقافة والمقارعة بالكلمة، وبالعامل على نشر الانفتاح والوعي عبر مبادرات في البيئة الشيعية التي ينتمي إليها، والتي كان يرى أنها أضحت بيئة مختطفة تتم أدلجتها بما لا يُشبه ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

وسليم الذي وُجد مقتولاً في سيارته بست رصاصات، واحدة في الظهر وخمس في الرأس، بعدما كان في زيارة صديقه في

تقاعس «شعبة المعلومات» رغم القدرات التقنية

واعترضت باحثة لبنان في «المنظمة» آية مجذوب أن «جرائم القتل التي لم تُحل، والتحقيقات المعيبة فيها، تُذكر بالضعف الخطير لسيادة القانون في لبنان في مواجهة النُخب والجماعات المسلحة غير الخاضعة للمساءلة». ولغفت إلى أن «قوى الأمن والقضاء» التي تحظى في أحيان

بين مدينتي جونيه وجبيل، ما

## كويتيون رافضون للتطبيع يهيمنون على شبكات التواصل ويُشعلون تضامناً عربياً واسعاً

لندن – «القدس العربي»:

اشعل نجوم كويتيون متضامنون مع فلسطين موجة جديدة من التعاطف وانهاالت عليهم فيضانات من الإشادة والمدائح بعد ان اتخذوا خطوات رافضة للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي ومتضامنة مع الشعب الفلسطيني، خاصة وأنها تأتي بالتزامن مع موجة التطبيع الخليجية التي تجلت مؤخراً بزيارة الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ إلى دولة الإمارات واستقباله من قبل المسؤولين هناك بحرارة.

وسرعان ما عاد الهاشتاغ التقليدي المناهض للتطبيع «#التطبيع\_خيانة» إلى قائمة الوسوم الأوسع انتشاراً في العديد من الدول العربية بعد أن أعاد الكويتيون تذكير العرب برفض إقامة أية علاقات مع دولة الاحتلال الإسرائيلي.

وأثار لاعب المنتخب الكويتي للتنس الفتى محمد العوضي البالغ من العمر 14 عاماً موجة واسعة من التعاطف والتأييد على شبكات التواصل الاجتماعي بعد انسحابه من مواجهة لاعب إسرائيل، في لقاء الدور نصف النهائي من البطولة الدولية للمحترفين في دبي بدولة الإمارات. وكان العوضي حقق المركز الثالث والميدالية البرونزية في بطولة دبي الدولية للتنس تحت سن 14 عاماً، وانسحب بعد ذلك من مواجهة لاعب إسرائيلي في لقاء الدور نصف النهائي للبطولة.

ولاحقاً لانسحاب العوضي من البطولة الرياضية، انسحبت المخرعة الكويتية المهندسة جنان الشهاب من «إكسبو دبي» بعد نشر إعلان «لنحتفل مع إسرائيل» على حساب المعرض، وذلك احتجاجاً على الإعلان وعلى التطبيع مع الاحتلال، فأثارت هي الأخرى موجة أخرى من التعاطف والتأييد والإشادة على شبكات التواصل الاجتماعي العربية من المحيط إلى الخليج.

**محمد العوضي**

وسرعان ما تداول النشطاء الكويتيون والعرب صورة من أحد شوارع الكويت ويظهر فيها إعلان علاقت يضم صورة العوضي وقد كتب عليه «شكراً يا بطل» في تعبير عن الموقف الشعبي الكويتي الداعم للاعب الراض للتطبيع مع الإحتلال.

كما تحول الوسوم «شكراً يا بطل» إلى أحد الوسوم واسعة الانتشار التي عبر من خلالها الناشطون عن دعمهم وتأييدهم للعوضي على الموقف الذي اتخذته في البطولة الرياضية.



الإسرائيليّين؛ فقد فضل هذا البطل الانسحاب من مواجهة لاعب التنس الإسرائيليّ.. المقاطعة تعني بأننا لا نعتزّف بالكيان المحتل، وهي خير من المشاركة التي تساوي بين الكيان وأي دولة أخرى، المقاطعة موقف واضح ضد انتهاك المقدسات وتهجير الناس واستعمار الأراضي.

وعُقد حساب يُدعى «سينا» بالانكليزية قائلًا: «هل من الممكن أن تكون بطلاً للعظماء حتى لو كنت مجرد طفل صغير؟ يصبح بعض الناس أبطال بلادهم من خلال الفوز بالبطولات ولكن البعض الآخر يمكن أن يكون بطلاً لجميع الأمم دون حتى الفوز على أحد.. شكراً لمكونه بطلاً». ونشر الناشط معتز أبو ريدة صورة من أحد شوارع غزة وتظهر فيها الإشادة بالبطل الكويتي محمد العوضي، وخلفه علم الكويت وعلم فلسطين، وكتب معلقًا: «غزة تحفتي وتفخر بالبطل ابن الكويت محمد العوضي على طريقتها الخاصة». ونشر آخر صوراً عدة للاقتات تشيد بالبطل العوضي من أماكن مختلفة.

وكتب يقول: «شوارع الكويت تزترين بنجم الكويت الناشئ للتنس محمد العوضي بعد انسحابه من مواجهة لاعب الكيان الصهيوني في بطولة دبي دعماً للقضية الفلسطينية». العوضي المصنف الـ 11 على مستوى آسيا.

وعلق أحد النشطاء قائلًا: «كعادتها وبطول الحقيقى الجدير بالتكريم، والمثال والنموذج الذي يجب أن يُصَدَّر للشباب.. أكرمك الله يا محمد العوضي، ورفع قدرك، بهذا أكرمتنا بهذا الموقف، ورفعت رؤسنا

على الخليج زعلانين على انسحاب البطل محمد العوضي والمهندسة جنان شهاب وعدم اعترافهم بالكيان الصهيوني أكثر من الصهاينه أنفسهم».

**جنان الشهاب**

وأثارت المهندسة الكويتية المخترعة جنان الشهاب أيضاً موجة من التعاطف والتضامن بعد مقاطعتها لعارض «إكسبو دبي» احتجاجاً على الإعلان التطبيعي الذي يرحب بإسرائيل.

وكتب الإعلامي والكاتب عمرو علان يقول: «سيظل الخزي والعار يلاحق المطبعين المتصهينين إلى يوم الدين.

## الصحف في الجزائر على حافة الإفلاس ودعوات للحكومة لانقاذها

لندن – «القدس العربي»:

تواجه الصحف في الجزائر أوضاعاً صعبة وأزمات مالية تفاقمت في السنوات الأخيرة بسبب طفرة الإعلام الإلكتروني وظروف وباء «كورونا» الذي أدى إلى تراجع حاد في المبيعات والتوزيع والإعلانات، وسط مطالبات بدعم حكومي يؤدي إلى إنقاذ هذه الصحف، سواء بشكل غير مباشر عبر الإعلانات، أو بشكل مباشر عبر التمويل.

وأصدرت نقابة الناشرين في الجزائر نداء استغاثة عاجل يعثت به إلى رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون ودعته إلى التدخل العاجل لإنقاذ المؤسسات الإعلامية من الإفلاس.

كما حثت النقابة الحكومة على الشروع من دون ممانلة في تنظيم القطاع بالتشاور مع الفاعلين المهنيين، من أجل بناء منظومة إعلامية قوية على أسس سليمة، ووفق مقاربة تأخذ بعين الاعتبار التطورات الحاصلة في مجال الإعلام محلياً ودولياً، تشريعياً واقتصادياً.

وأصدرت نقابة الصحفيين في الجزائر نداء استغاثة للمؤسسات الإعلامية وصلت إلى حافة الإفلاس، في ظل التوزيع غير العادل للإشهار المؤسساتي العمومي (إعلانات حكومية) خارج كل المعايير المهنية والتجارية المتعارف عليها.

وصدر البيان في أعقاب لقاء تشاوري مع مسؤولي مؤسسات إعلامية وصحف ومجلات أسبوعية ومواقع إلكترونية لمناقشة «الأزمة الخائفة للصحف».

وطالبت نقابة ناشري الإعلام السلطات المعنية بضرورة وضع معايير انتقالية لتسيير الإعلان الحكومي حتى صدور قانون الإعلانات، وقالت إنها لم تلحظ أي خطوة في هذا الملف من قبل وزارة الاتصال «وهو ما جعل الوضع يزداد تعقيداً بلغ حد عجز مؤسسات إعلامية عن الوفاء بالتزاماتها المالية». مع شروع مؤسسات عديدة في تقليص عدد الصحفيين والعمل.

وانتقدت النقابة استمرار «الغموض في تسيير الإشهار العمومي وتوزيعه بطريقة غير عادلة، رغم التغييرات التي مست المؤسسات المختصة، المسيرة أو الشفرة على إدارة الملف، ما يطرح الكثير من التساؤلات».

لندن – «القدس العربي»:

أصدرت محكمة تونسية حكماً ابتدائياً بالسجن الفعلي لمدة أربعة شهور على الصحفي والإعلامي سامي الفهري، وذلك بتهمة الإساءة للغير عبر وسائل الإعلام.

وأصدرت المحكمة حكمها غيابياً بحق الفهري الذي يمتلك قناة «الحوار التونسي» وهو حكم ابتدائي قابل للطعن والمراجعة خلال مدة معينة من تاريخ صدوره.

وأدانت المحكمة الفهري بتهمة «الإساءة إلى الغير عبر وسائل الاتصال السمعي البصري» في إشارة إلى مواد إعلامية بثتها القناة التي يملكها.

وصدر الحكم على خلفية شكوى تقدم بها منسق مبادرة مواطنون ضد الانقلاب جوهري بن مبارك ضد الفهري.

وكان حساب «إكسبو دبي» قد نشر صورة في حسابه في «إنستغرام» عبر إعلان في حساب إكسبو، لاحتفل مع إسرائيل. البطل أو البطلة له أو لها قيم لن يتنازل عنها في أي ظروف كانت».

في المقابل كتب الإماراتي راشد العلي يقول: «قرار شخصي وهي حرة فيه،

وحكّمت نقابة ناشيري الإعلام ومسؤولي الصحف الجتمعين «السلطات مسؤولية التعويم الذي تشهده الساحة الإعلامية، والذي نتجت عنه فوضى في قطاع حساس جداً وبالغ الأهمية، ما يكسر فرقا شاسعاً بين الخطاب السياسي حول أهمية الإعلام ودوره في هذه المرحلة الفصالية في مسار الجزائر وبين الممارسات الميدانية للسلطات المختصة قطاعياً» في إشارة إلى وزارة الاتصال، وكذا «تراجع مستوى الأداء المهني، جزءاً عن الوضع المالي المزري للمؤسسات الإعلامية وغياب التكوين وانعدام الهيئات الضابطة للمهنة».

ونددت النقابة بإفصائها مما وصفتها به «لللقاءات المنتقاة لوزير الاتصال محمد بوسليمانى تحت غطاء

المشاورات، وهو ما يتعارض مع توجيهات رئيس الجمهورية التي دعا فيها الوزارات إلى فتح حوار حقيقي وجدي مع الشركاء المهنيين».

وطالبت النقابة وزارة الاتصال «بفتح حوار جدي وشامل مع الفاعلين في القطاع دون إقصاء ولا تمييز» مشيرة إلى «تعثر مسار الإصلاحات التي وعد بها رئيس الجمهورية في قطاع الإعلام، فمنذ ما يزيد عن سنتين، لم تتمكن وزارة الاتصال من إحراز أي تقدم في إصلاحات القطاع، بل ظلت سياسة التسويق والتسيير بالوعود سيادة الموقف».

وهاجمت النقابة بوسليمانى، وكذبت تصريحاته بشأن إجراءاته نقاشات موسعة حول مشروعي قانوني الإعلام والسمعي البصري، واعتبرت أنهما لم

## محكمة تونسية تقضي بسجن مالك قناة فضائية بتهمة «الإساءة»

تحالفت مع الإسلاميين ممثلين في حزب «حركة النهضة» رفضاً لانقلاب الرئيس التونسي. ورد جوهري بن مبارك على هذه المزاعم، مؤكداً أكثر من مرة أنه ضد الانقلاب دفاعاً عن المسار الديمقراطي في تونس وليس عن أي طرف سياسي.

وأشارت «مراسلون بلا حدود» إلى دعوت الرئيس التونسي قيس سعيد الشهر الماضي إلى المحافظة على حرية الصحافة والتعبير، وقالت إنها أحد مكاسب ثورة 2011 التي كانت شرارة لانطلاق الربيع العربي في المنطفة.

وأصدرت المنظمة تقريراً خاصاً تحت عنوان «الصحافة في تونس: لحظة الحقيقة»، وعبرت فيه عن «إطلاق جرس الإنذار، وأن واقع الإعلام في تونس يشهد منعرجاً في تاريخه» وأن هناك «خطر تمييع مكاسب الثورة».

وأوضحت المنظمة في تقريرها أنه إثر قرار الرئيس التونسي في 25 تموز/ يوليو الفاتت تجسيد أعمال البرلمان وتولي العمومي الرسمي بشكل أكبر من الإعلام الخاص.



سامي الفهري

سعيد، ومنها قناة «الحوار التونسي» التي يملكها الفهري.

وكانت قناة «الحوار التونسي» شنت حملة طيلة أشهر على جوهري بن مبارك، متهمه إياه بتقلب المواقف، خاصة أنه من خلفية فكرية وسياسية يسارية لكنه



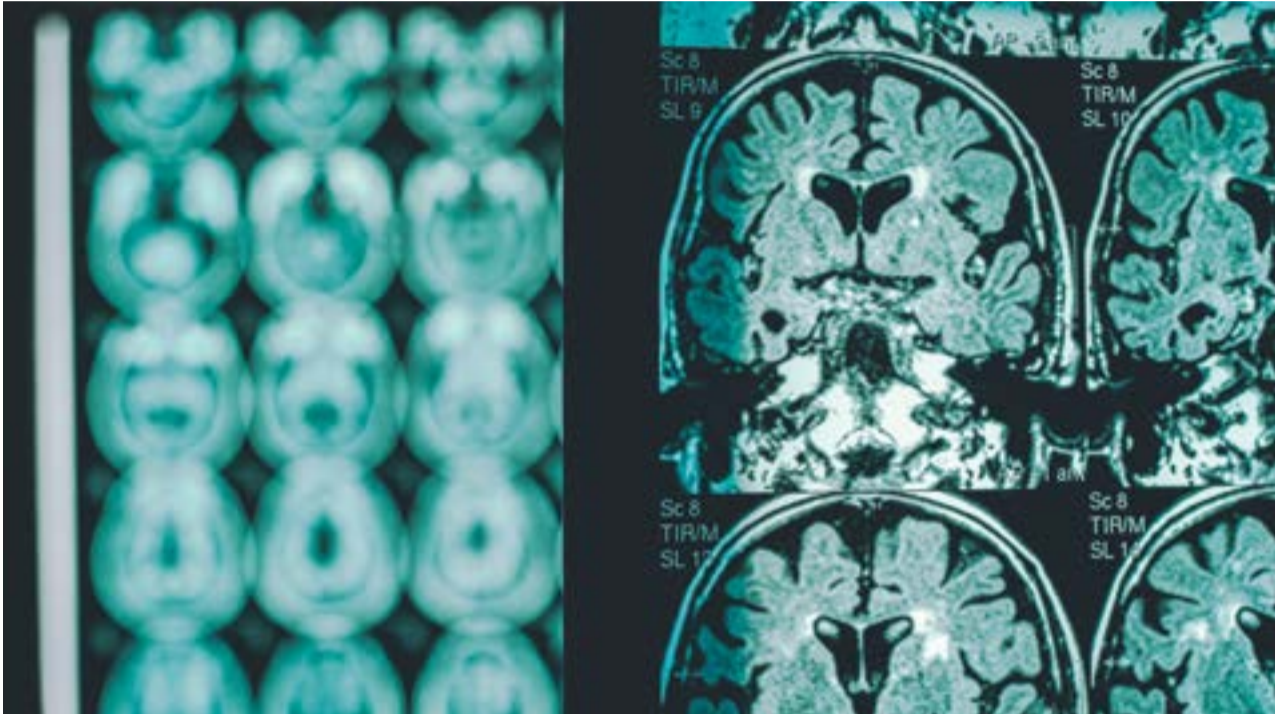
يحفظا بنقاش عميق وكبير من أهل المهنة، ولا من قبل الشركاء الاجتماعيين، عكس ما صرّح به الوزير أخيراً. وأشار البيان إلى «الصعوبات الكبيرة التي تعرفها الصحافة الإلكترونية الحديثة العهد في الجزائر، حيث تعاني من غياب إطار واضح للاستفادة من الإشهار العمومي إلى حد الساعة رغم الوعود المتكررة للسلطات العمومية، بسبب «تماطل السلطات المختصة في إيجاد حلول لهذا الملف».

وتحتكر مؤسسة حكومية توزيع الإعلانات الحكومية على الصحف حسب مستوى الولاء للسلطة، التي تستخدم الإعلانات للضغط على الصحف ووسائل الإعلام.



# علوم وتكنولوجيا

## اكتشاف جديد قد يؤدي لعلاج ألزهايمر والتوحد وأمراض أخرى



**لندن**–**«القدس العربي»:**

تمكن علماء أمريكيون من التوصل إلى اكتشاف جديد من شأنه أن يمهد الطريق لفهم أفضل لحركة الدماغ والعديد من الأمراض العصبية مثل التوحد والزهايمر والخرف وأمراض أخرى، وهو ما قد يؤدي لاحقاً إلى ابتكار علاجات فعالة لها. واكتشف العلماء مئات البروتينات التي تتحرك باستمرار

في جميع أنحاء الدماغ السليم ما يكشف عن شكل جديد من التواصل بين خلايا الدماغ، بحسب دراسة نشرت نتائجها مجلة «سيل ريبورت» العلمية واستعرضها موقع «ميديكال إكسبريس».

ويمكن أن تساعد النتائج العلماء على فهم أفضل للأمراض العصبية، بما في ذلك مرض ألزهايمر والتوحد.

وتقول هوليس كلاين، المؤلفة الرئيسية للدراسة، وأستاذة علم الأعصاب في معهد سكريبس للأبحاث: «هذه طريقة جديدة تماما يمكن أن تتواصل بها الخلايا في الدماغ مع بعضها البعض لم يتم دمجها من قبل في طريقة تفكيرنا في الصحة والمرض. إنها تفتح الكثير من طرق البحث المثيرة».

وإرسال إشارات عبر الدماغ، عادة ما تتواصل الخلايا العصبية باستخدام مواد كيميائية تسمى الناقلات العصبية، والتي تنتقل من خلية إلى أخرى مجاورة. وتنتشر الهرمونات أيضا عبر الدماغ، ما يؤثر على نمو خلايا الدماغ ويساعد على تكوين روابط جديدة بين الخلايا العصبية. وكان الباحثون يشتبهون في أن عددا صغيرا من البروتينات يمكن أن يتحرك بشكل أكثر استقلالية حول الدماغ في حالات منعزلة. وعلى سبيل المثال، وجد العلماء الذين يدرسون مرض

## روسيا تكشف عن مواصفات أقوى رشاش في العالم



مدى أكثر من 350 كلم ليضرب هدفا على ساحل بحر بارنتس. وأصبح «زيركون»

في طريقه للانضمام إلى ترسانة الأسلحة الروسية الخارقة للصوت التي تضم

صواريخ «كينجال» التي تطلق من الجو.

### علوم وتكنولوجيا

## «سفينة طائرة» تسير على الماء وتحلق في الهواء قريبا



وتقول «دايلي ميل» إنه بمجرد بنائها ستمدت الطائرة بطول 32 قدماً ووزنها 6 أطنان وستكون قادرة على نقل ما يصل إلى 12 راكباً بالإضافة إلى طيار فوق المياه بسرعة إبحار تصل إلى 40 عقدة، أو 46 ميلا في الساعة. وتُظهر الصور الخاصة بالمركية الجديدة التي ستحمل اسم «The Jet» سيارة بيضاء نحيلة غير عادية بنوافذ ركاب مغمّمة، وهي أشبه بنسخة بحرية من سيارة ليموزين خفيفة. ووقعت شركة «The JET» و«Emisson Zero»، التي صممت الطائرة ومقرها سويسرا، اتفاقية مع شركة «Zenith Marine Services» الإماراتية لتصنيع هذه المركية التي ستكون الأولى من نوعها في العالم. ومن المقرر أن يتم تشغيل هذه المركية بدون ضوضاء أو أمواج أو انبعاثات ولديه القدرة على الطيران 80 سم فوق الماء.

### علماء روس يبتكرون طريقة فريدة لاستخراج بروتين مفيد من البحر

**لندن**–**«القدس العربي»:**

يطوّر علماء روس تكنولوجيا لإنتاج الكولاجين من قنديل البحر وهي مادة مفيدة بجري التخطيط لاستخدامها في الطب وصناعة مستحضرات التجميل. ويعتقد العلماء أن الكولاجين من قنديل البحر سيكون أقل إثارة للحساسية. وابتكر العلماء في جامعة الدون التقنية الروسية تكنولوجيا لاستخراج مادة تسمى«الكولاجين» من قنديل البحر. ولن يؤدي ذلك إلى الحصول على منتج عالي الجودة فحسب، بل سيحمي بحر أزوف أيضا من عواقب العزو السنوي لقنديل البحر، حسب ما نشرت وسائل إعلام روسية.

يذكر أن الكولاجين هو بروتين خطي يشكل أساسا للنسيج الضام. ويمثل الكولاجين حوالي ثلث كل البروتينات في أجسامنا. وهو أحد المكونات الرئيسية للمفاصل والعظام والشعر والجلد والأظافر والأسنان. بالإضافة إلى ذلك ، يشكل الكولاجين جدران الأوردة والشرايين والشعيرات الدموية. ويأتي اسمها من الكلمة اليونانية «kola» والتي تُترجم على أنها «صمغ».

ويتوقع العلماء الحصول من قنديل البحر على كمية من الكولاجين أقل إثارة للحساسية إذ أن البروتين المستخدم على نطاق واسع من الأسماك البحرية والماشية

**لندن**–**«القدس العربي»:**

من المنتظر أن تُطل مركبة خارقة على العالم خلال العام المقبل 2023 وهي عبارة عن قارب صغير لكنه قادر على الطيران والتحليق في الهواء ويعمل بوقود نظيف غير تقليدي، ليكون العالم بذلك على موعد مع «قارب طائر» بالتزامن مع ظهور «السيارات الطائرة».

ويعمل القارب الطائر الخارق بالهيدروجين، وسوف يكون الأول من نوعه في العالم حيث يمكن أن يرتفع ثلاثة أقدام فقط فوق سطح الماء، لكنه سيُحدث تغييراً كبيراً في عالم النقل المائي على مستوى العالم.

وقالت جريدة «دايلي ميل» البريطانية في تقرير خاص اطلعت عليه «القدس العربي» إن «السفينة الطائرة» سيتم بناؤها في دبي بدولة الإمارات العام المقبل. وقالت جريدة «دايلي ميل» البريطانية وتُطلَق على المركبة ببساطة اسم «الطائرة النفاثة» حيث يتم تشغيلها بواسطة خليتين من وقود الهيدروجين لا تنتج عنها أي انبعاثات لأنها تحرق بسلامة فوق الأمواج «في صمت» بحسب التقرير.

وتولد خلايا وقود الهيدروجين الكهرباء عن طريق مزج الهيدروجين والأكسجين في ألواح معالجة خاصة، والتي يتم دمجها لتشكيل خلية وقود أكبر «كومة». وستستخدم المركبة أيضا «القارب المائي» وهي شفرات تشبه الأجنحة أسفل الهيكل تقطع المياه أثناء تسريع القارب، مما يؤدي إلى ارتفاع على غرار الطائرات

العصبية.»

وتقول كلاين: «هنا تأكيد على أن تاو وسيخونكلين في الدماغ السليم، وحركتهما حول الدماغ، أمر طبيعي. ولكن مع مرض ألزهايمر هو شكل سام من البروتين الذي ينتقل بين الخلايا العصبية.»

وتقول هوليس كلاين، المؤلفة الرئيسية للدراسة، وأستاذة علم الأعصاب في معهد سكريبس للأبحاث: «هذه طريقة جديدة تماما يمكن أن تتواصل بها الخلايا في الدماغ مع بعضها البعض لم يتم دمجها من قبل في طريقة تفكيرنا في الصحة والمرض. إنها تفتح الكثير من طرق البحث المثيرة».

وقام فريق كلاين بعد ذلك بعزل أي بروتين في القشرة البصرية تم تمييزه بالبيوتين، ووجدوا أكثر من 300 بروتين. وتعاونوا مع الدكتور جون بيتس، أستاذ الأبحاث في معهد سكريبس للأبحاث، لتحديد كل بروتين باستخدام مقياس الطيف الكتلي.

ويقال إن يتم تشغيل هذه المركية بواسطة مركبة ببساطة اسم «الطائرة النفاثة» حيث يتم تشغيلها بواسطة خليتين من وقود الهيدروجين لا تنتج عنها أي انبعاثات لأنها تحرق بسلامة فوق الأمواج «في صمت» بحسب التقرير.

وتقول هوليس كلاين، المؤلفة الرئيسية للدراسة، وأستاذة علم الأعصاب في معهد سكريبس للأبحاث: «هذه طريقة جديدة تماما يمكن أن تتواصل بها الخلايا في الدماغ مع بعضها البعض لم يتم دمجها من قبل في طريقة تفكيرنا في الصحة والمرض. إنها تفتح الكثير من طرق البحث المثيرة».

# اقتصاد

## خط أنابيب الغاز بين شرق المتوسط وأوروبا يموت صعقا بالكهرباء



توليد الكهرباء في قبرص

خسرت إسرائيل الرهان على أن تصبح المركز الإقليمي للغاز في شرق البحر المتوسط، والمنفذ الرئيسي للغاز من تلك المنطقة إلى أوروبا. الولايات المتحدة، الراعي الرئيسي لمشروع أنابيب شرق البحر المتوسط، بعد أن كسبت حصة مهمة من سوق الغاز الأوروبية، قررت سحب تأييدها للمشروع، وكذلك فعل الاتحاد الأوروبي، لأسباب اقتصادية وبيئية وتقنية، وهو ما ترك المشروع–الحلم الإسرائيلي– قليل الجدوى إضافة إلى مخاطره تصدير الغاز الإسرائيلي عبر خط أنابيب شرق المتوسط. الآثار المباشرة لموت مشروع خط أنابيب شرق البحر المتوسط خط في إطار مشروع مشترك مع دولة الإمارات العربية. الآن توقف مشروع نقل البترول الإماراتي عبر إسرائيل، كما توقف مشروع تصدير الغاز الإسرائيلي عبر خط أنابيب شرق المتوسط. تأييدها للمشروع في أوائل الشهر الماضي، فإنها أرفقت القرار بمخاوف اقتصادية وبيئية. كذلك فقد جاء القرار الأمريكي متسقا مع الموقف الأوروبي بشكل عام للتحول من مصادر الطاقة التقليدية إلى مصادر متجددة مستدامة. عاموس هوتشتاين مستشار وزارة الخارجية الأمريكية إلى أوروبا.

#### قدرة إسرائيل على التصدير محدودة

ويعتبر مشروع خط شرق المتوسط لأنابيب الغاز أحد المشروعات عالية التكلفة والمخاطر منذ تم طرحه عام 2016. وقد تم تقدير التكلفة الأولية للمشروع النقطي في ميناء إيلات ومد خط أنابيب من هناك إلى البحر المتوسط في إطار مشروع مشترك مع دولة الإمارات العربية. الآن توقف المبلغ، وهو ما يجعله مشروعا قليل الجدوى إضافة إلى مخاطره البيئية. ولهذا فإن إدارة بايدن عندما أبلغت حكومات إسرائيل وقبرص واليونان بقرار سحب تأييدها للمشروع في أوائل الشهر الماضي، فإنها أرفقت القرار بمخاوف اقتصادية وبيئية. كذلك فقد جاء القرار الأمريكي متسقا مع الموقف الأوروبي بشكل عام للتحول من مصادر الطاقة التقليدية إلى المصادر المتجددة غير الملوثة للبيئة. وترتبط المخاوف الاقتصادية بارتفاع تكلفة مد

خط الأنابيب وصيانته على عمق كبير تحت سطح البحر، وكذلك ارتفاع تكلفة استخراج الغاز من المياه العميقة في شرق المتوسط، وعدم اليقين بشأن توفر الكميات الكافية من الغاز لتشغيل الخط، حيث لا يتجاوز الاحتياطي المؤكد من الغاز لدى إسرائيل في الوقت الحاضر حسب تقدير شركة بريتش بترولיום عن 600 مليار متر مكعب، وهو ما يعادل 0.3 في المئة من الاحتياطي العالمي، مقابل ما يزيد عن 20 في المئة لروسيا و17 في المئة لإيران و١3 في المئة لقطر. أما المخاوف البيئية فهي كثيرة جدا سواء للخط نفسه أو لاستخدام الغاز في توليد الكهرباء، وذلك على الرغم من التصنيف الأوروبي الأحدث لمصادر الطاقة، الذي يعتبر الغاز أحد المصادر المستدامة، إلى جانب الطاقة النووية وطاقة الشمس والرياح.

كذلك فإن قدرة إسرائيل على تصدير الغاز إلى أوروبا تظل محدودة جدا بالمقاييس إلى روسيا التقليدية إلى المصادر المتجددة، التي تمد أوروبا بجوالي 200 مليار متر مكعب من الغاز سنويا تعادل 40 في المئة من احتياجاتها، في حين لا تتجاوز كل صادرات إسرائيل 10 مليارات متر مكعب سنويا. ويتم تصدير الغاز إلى مصر والأردن من حقل ليفيathan، في حين أن إنتاج حقل تماري يستخدم حتى الآن في تغذية محطات توليد الكهرباء الإسرائيلية. ومع زيادة الطلب على الكهرباء في الضفة الغربية و غزة فإنه من المرجح أن تستخدم إسرائيل مزيدا من الغاز المحلي في إنتاج الكهرباء لتغطية الزيادة في الطلب المحلي وزيادة الإمدادات إلى الضفة وغزة.

ويتوقع ساسيمون هندرسون مدير برنامج الطاقة في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط أن الغاز الإسرائيلي سيقف قدرته أيضا على حقول الغاز المشابهة في منطقة امتياز «شروق» في مصر التي يوجد فيها حقل «ظهر».

وبالنظر إلى التطورات السريعة في تخفيض أسعار الطاقة المتجددة، فإن مستقبل غاز شرق المتوسط يصبح محل شكوك كبيرة مع مرور الوقت بسبب ارتفاع أسعاره، لكنه سيظل محتفظا بمكانته إذا استمرت أسعار النفط مرتفعة أو في حالات الأزمات الطارئة، أو استمرار عدم اليقين بشأن تشغيل مد الكابل البحري هذا العام، على أن يتم الانتهاء منه في عام 2025 ليبدأ تشغيله في العام التالي.

وقد اعتمدت اللجنة الأوروبية مخصصات تمويل مد الكابل البحري بالفعل في إطار حزمة من مشروعات البنية الأساسية يعني من الناحية التجارية عدم جدوى تخفيض أسعار الكهرباء للإدارة الأمريكية الحالية وذلك كما يكرس وضع قبرص كحقلقة شديدة الضعف في صناعة الطاقة الأوروبية.

أسعار الكهرباء في قبرص بنسبة 25 في المئة. وقد حصلت على ترخيص لإنشاء الخط ومرافق نقل واستقبال الغاز شركة الصين لأنابيب البترول، بقيمة 290 مليون يورو وبدأت العمل فيه في كانون الأول/ديسمبر 2019 لكنه تعثر مع ظهور وباء كورونا، ولم تتمكن الشركة الصينية من إحراز تقدم يذكر في عمليات الإنشاء، خصوصا في إنشاء رصيف ميناء الغاز ومحطة للتغيز. وكان من

تصديره في صورة مكثفة مبردة «غاز مسال» وهو ما يحتاج إلى محطات للإسالة وأرصعة خاصة للتحميل وناقلات مبردة مجهزة لنقل الغاز، ثم يحتاج أيضا إلى محطات لاستقبال وإعادة الغاز إلى صورته الأولية أو ما يسمى بعملية «التغيز» وهذه كلها تصاحبها تكاليف تضاف إلى سعر الغاز وترفع تكلفة استيراده إلى أكثر من ضعف تكلفة الإنتاج. لكن هناك طريقة أخرى لتصدير الغاز، وذلك عن طريق تحويله إلى كهرباء، بدلا من تحويله إلى غاز مسال، ثم تصدير الكهرباء عبر الكابلات وخطوط الضغط العالي إلى أسواق الاستهلاك. لكن ذلك يحتاج إلى استثمارات ضخمة لقيام محطات الكهرباء وخطوط الجهد العالي أو الكابلات.

ونظرا للقيود البيئية والاقتصادية على خط أنابيب غاز شرق المتوسط، وكذلك الحاجة الضرورية إلى إنهاء عزلة الطاقة التي تعاني منها قبرص وفق مصادر الطاقة في كل من اليونان وقبرص، فإن دول الاتحاد الأوروبي اعتمدت أخيرا مشروعا بديلا لأنابيب الغاز يمثل في مد كابل بحري للكهرباء بطول حوالي 900 كيلو متر بين قبرص واليونان بتكلفة تبلغ 730 مليون دولار. هذا الكابل يمثل المرحلة الأولى لد كابل كهرباء قاري تحت سطح البحر، على عمق يصل إلى ثلاثة كم، يربط غرب آسيا وأوروبا.

وطبقا للمخطط الرئيسي لمشروع الربط بين غرب آسيا وأوروبا الذي تبلغ طاقته 2 غيغا وات، ويصل طوله إلى ١210 كم تقريبا هو ربط شبكات الكهرباء في إسرائيل وقبرص واليونان بالشبكة الأوروبية، وعلى التوازي مع مد الكابل البحري من المتوقع أن يتم تعزيز البنية الأساسية لإنتاج الكهرباء من الغاز الطبيعي والمصادر المتجددة في البلدان الثلاثة. وطبقا لذلك المخطط ، فإنه من المقرر أن يبدأ العمل في مد الكابل البحري هذا العام، على أن يتم الانتهاء منه في عام 2025 ليبدأ تشغيله في العام التالي.

وقد اعتمدت اللجنة الأوروبية مخصصات تمويل مد الكابل البحري بالفعل في إطار حزمة من مشروعات البنية الأساسية يعني من الناحية التجارية عدم جدوى تخفيض أسعار الكهرباء للمستهلكين بنسبة 25 في المئة، كما يكرس وضع قبرص كحقلقة شديدة الضعف في صناعة الطاقة الأوروبية.

#### كابل كهربائي

بدلا من أنابيب الغاز

من المعروف أن الغاز يمكن تصديره في شكله الأولي «غاز طبيعي» كما تفعل روسيا، وهو ما يحتاج إلى خطوط أنابيب ومحطات للضخ والتقوية والقياس والاستقبال. كما يمكن

## غزة: قرار حكومي بوقف العمل بالتسويق الشبكي والهرمي عبر الإنترنت



#### إسماعيل عبدالهادي

أصدرت وزارة الاقتصاد في قطاع غزة، قراراً يمنع المواطنين شراء أو التداول أو الإعلان والترويج لأي سلعة أو منتج أو خدمة، من خلال التسويق الشبكي أو الهرمي بأي وسيلة إلكترونية وغير إلكترونية، حيث جاء القرار بعد تزايد حالات النصب والاحتيال، التي تتم في عمليات البيع والشراء عن طريق التسويق الشبكي أو الهرمي.

ويعتبر التسويق الشبكي أو الهرمي، نشاطا خفيا يتم في محيط خاص بين المشتركين فيه، ويتم التوسع فيه في الدائرة القريبة المحيطة بالمشترك، وهذا النظام لا يعد ضمن الأنشطة الاقتصادية المصرح بمزاومتها في قطاع غزة. ونتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة في القطاع وقلة فرص العمل في السوق المحلي، سلك الكثير من الشباب والفتيات خاصة من خريجي الجامعات ومع التطور التكنولوجي حول العالم، طريق العمل في مجال التسويق الإلكتروني، ليكون مصدررزق على الصعيد المحلي والدولي. وتعرض العديد من الفلسطينيين لعمليات احتيال عبر تلك الشبكات، ما كبدهم خسائر فادحة خلال الأعوام الخمسة الأخيرة، فيما أعلن قبل شهر عن هروب سيدة فلسطينية من قطاع غزة إلى تركيا، بعد ما نصبت على مواطنين بمبلغ مليوني دولار باسم التسويق الشبكي والهرمي. وشكل قرار الحكومة في غزة منع المواطنين العمل بنظام التسوق الإلكتروني، صدمة كبيرة على آلاف العاملين بهذا المجال، خاصة وأن ما نسبتهم 40 في المئة من الشباب والفتيات في قطاع غزة، يعملون بهذا المجال، في المقابل اعتبر آخرون قرار الحكومة بمثابة تكريس لواقع الشباب العاطلين عن العمل.

ويقول مهند العمري (24) عاماً إن العمل في مجال التسويق الإلكتروني له إيجابيات كثيرة ومدن للمال، ويعد فرصة وحيدة وثمانية أمام العاطلين عن العمل لكسب المال وتوفير لقمة عيشهم، في ظل غياب فرص العمل أمام الخريجين في قطاع غزة. وأوضح العمري لـ«القدس العربي» أن مجال

العمل في التسويق الإلكتروني، يحمل الربح والخسارة كأى تجارة عادية يعمل فيها أي شخص، وتعتمد على الدعاية الكلامية لأي منتج، لذلك عندما يتعرض البعض للخسارة، يعتبر ذلك نصبا واحتيالا وهذا مفهوم خاطئ. وأشار إلى أن هذا المجال يحتاج إلى أشخاص من ذوي الكفاءة في مجال العمل الإلكتروني، حتى لا يقع الكثير منهم في أخطاء غير مقصودة، وهذا بالطبع ما يواجهه الكثير من العاملين بهذا المجال، فشبكات التسويق كثيرة ويجب أن يكون العامل على دراية بها.

ورغم الإيجابيات الكثيرة التي يحققها العمل في مجال التسويق الشبكي والهرمي، إلا أن بعض الأشخاص اشتكوا من قيام بعض الشركات والأشخاص بالنصب والاحتيال عليهم، مستغلين حاجة الشباب للخروج من ضيق الحال وظروف الفقر التي يواجهونها. يقول الشاب خليل عرفة (29) عاما«تعرضت للنصب والاحتيال من إحدى الشركات التي تتبع التسويق الهرمي في الخارج، وقمت بشراء باقة منتجات يبلغ سعرها 3500 دولار، وحسب ما أبلغت سيكون الربح عند بيعها في قطاع غزة ضعف المبلغ المدفوع، إلى جانب حصولي على عمولات عند جلب أشخاص جدد».

وأشار لـ«القدس العربي» إلى أن «الباقة التي وقعت عليها هي وهمية لا أساس لها من الصحة، فعندما وصلنتي البضاعة لم يتجاوز سعرها 400 دولار، وعندما أردت الرجوع إلى السوق في الطرف الآخر للاستفسار عن البضاعة، لم أجده واحتفى عن شبكة التسوق، وبذلك تعرضت للنصب والخسارة المالية الكبيرة».

وطالب خليل المواطنين بالانتباه، كي لا يقعوا في احتيال الشركات الوهمية التي تجد لفة الاتعاب بالربح السريع والتلاعب على مشاعر وحاجة الناس للمال، في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة وتزايد معدلات البطالة والفقر بين المواطنين في قطاع غزة.

ويقول الخبير المالي معين رجب إن عالم الإنترنت فضاء كبير جداً، لذلك طبيعة عمل التسويق الإلكتروني على هذه الشبكة غير واضحة، كما أنه لا توجد مرجعية للأموال ولا

جهة قانونية تحاسب الجهات المسؤولة عن ذلك، لذلك لا ينصح الخبير المالي المواطنين بالتعمق كثيراً في هذا المجال تجنباً للنصب والاحتيال. ويشير رجب في حديثه لـ«القدس العربي» إلى أن التسويق الإلكتروني ليس له أثر ملحوظ على اقتصاد القطاع، إلا أنه جيد من ناحية توفيره فرص عمل للعاطلين، إضافة إلى أن التجارة الإلكترونية لا تخلو من بعض حالات النصب والاحتيال في العالم، لذلك يتوجب التعامل مع الجهات ذات المصداقية.

وبين أن خطط عمل المحتالين على شبكات التسوق الإلكتروني، تسير من خلال استخدام العديد من المسميات الوهمية، حيث يكون أشخاص في قمة الهرم، ويتدرج الهرم على شكل شجرة وفي كل مرحلة تكون هناك عملات، فكل ما زاد عدد الأشخاص في أسفل الهرم، كل ما حقق من في أعلى الهرم عمولات أعلى، ويعمل المحتالون خلال ذلك على جمع أكبر كم من عملات، ولفت إلى أن نشاط التسوق الإلكتروني المطع لجلب مستثمرين أقل منهم للحصول على منتجات يبلغ سعرها 3500 دولار، وحسب ما غير مسجل لدى الحكومة أو مصرح به كنشاط تجاري، ويخالف ما ورد في قانون المعاملات الإلكترونية لسنة 2013م الخاص بالمعاملات التجارية، وانطلاقاً من ذلك حذرت الحكومة المواطنين من التعامل بهذا النشاط، الذي زادت خلاله عمليات النصب وعدم قدرة الحكومة على إيجاد حلول للمواطنين.

وطالب رجب المواطنين الراغبين في استثمار أموالهم، البحث جيدا عن منصات آمنة وحقيقية تقدم مشاريع قوية، إضافة إلى ذلك يجب أيضاً الإلمام بطرق استقبال وإرسال الحوالات المالية، حتى لا يقع المواطنين في مشاكل النصب. وينشط في قطاع غزة مؤخرا، تدريب الشباب العاطلين عن العمل على التعامل مع التجارة الإلكترونية من خلال مراكز عدة منتشرة في القطاع، من خلال تعليم الراغبين في التعرف على الموردين وأهم السلع الواجبة عالمياً، إضافة إلى أساليب التسويق الإلكتروني، حيث أن هناك إقبالا واسعا من قبل الشباب والفتيات للالتحاق في هذه الدورات لتوفير لقمة عيشهم.

# مدن واثار

## ضريح ايمدغاسن في الجزائر شاهد على ازدهار حضارة النوميديين

**الجزائر**–**«القدس العربي»:**
**رضا شنوف**

ضريح ايمدغاسن أو مادغيس، يعود لأحد ملوك الأمازيغ الذين تركوا بصماتهم خلال الحقبة النوميديية ما قبل التاريخ، وخلده قومه ببناء أحد أضخم الأضرحة، ويعتبر الأقدم بمنطقة شمال أفريقيا، وهو ما أثار انتباه وفصول المؤرخين والباحثين عبر التاريخ لاستكشاف مكوناته، غير أن الضريح بالرغم من أهميته التاريخية والفنية إلا أنه يواجه خطر الزوال بسبب عوامل الطبيعة ويد الإنسان.

يقع ضريح ايمدغاسن ببلدة بومية حوالي 30 كيلومترا غرب

محافظة باتنة عاصم الأوراس، ويبعد حوالي 470 كم شرق

العاصمة الجزائر، وحسب الباحثين في علم اللغة الأمازيغية فإن اسم مدغاسن، ينقسم إلى قسمين، وهما، «مدغ» ويعني اسم الملك صاحب الضريح، و«سن» وتعني العدد اثنين في اللغة الأمازيغية، أي الملك مدغ الثاني، وهو أحد أقدم أسلاف الرومية الواقعة بمحافظة تيزابة شرق الجزائر، وبنى قومه هذا الصرح تخليدا له في القرن الثالث قبل الميلاد، ما يعكس مكانة الملك ايمدغاسن بين أفراد قبيلته، وأيضاً المستوى الذي بلغته حضارتهم في تلك الحقبة، والتي تكشف عن تفاصيل التحفة الفنية والهندسة العالية التي بنوا بها الضريح.

وبني ضريح ايمدغاسن على شكل مخروطي يرتكز على قاعدة أسطوانية بقطر 59 مترا، ويزن 60 عمودا بعلو 19 مترا، تحيط به بشكل دائري، ويضم ثلاثة أبواب منقوشة على الحجر، وغرفة جنازئية، هي مرقد الموتى، ومن الأعلى يتخذ الضريح شكلا مخروطيا، تماما مثل الضريح الملكي الموريتاني المشهور بقبر الرومية الواقع بمحافظة تيزابة غرب العاصمة الجزائر، وأهرامات دجدار الواقعة بمحافظة تيارت جنوب غرب العاصمة الجزائر، ما جعل الباحثين وعلماء الآثار يجمعون على ان الأمازيغ في تلك الحقبة كانوا يبنون أضرحتهم وفق هذه الهندسة.

الضريح شيد بججارة ضخمة مصقولة بدقة تحمل بعض حجارته الكتابات والرسومات، يجمع في هندسته بين العمارة الفرعونية والإغريقية، مما يدل على تأثر تلك المرحلة بالحضارات الشرقية، الأفريقية والقرطاجية، وكانت تختلف عمارتهم بشكل كلي عن العمارة الرومانية التي انتشرت بعد الغزو الروماني للمنطقة. وكان يوجد حول الضريح الملكي حوالي عشرة أضرحة بربرية أخرى، مدفونة في محيط يمتد على مساحة 500 متر، لكن لم يبق لها أي أثر اليوم بسبب العوامل الطبيعية التي محتها من الوجود.

وتقدمت الجزائر سنة 2002 بطلب إلى منظمة «يونيسكو» لتصنيفه ضمن قائمة التراث العالمي المادي، وتصف المنظمة الضريح بأنه «يعود لواحد من أعظم ملوك نوميديا، يحوي نقوشا بونيقية وإغريقية» وكانت قد

صنفته الجزائر كتراث جزائري محفوظ سنة 1967م، وتم تصنيفه كمعلم أثري ضمن قائمة الأضرحة الملكية على مستوى الجزائر منذ سنة 2002، وفي سنة 2012 تم تصنيف الضريح من بين 100 معلم الأكثر عرضة للخطر من قبل الصندوق العالمي للمعالم.

#### ايمدغاسن يعيون العلماء والباحثين

ويعتبر المؤرخ الأندلسي أبو عبيد البكري (1030–1094) أول من وصف الضريح النوميدي باسم قبر مدغوس، خلال وصفه لشمال أفريقيا في رحلته التاريخية، حيث يقول إن ايمدغاسن كان ملك الضريح بأنه «يعود لواحد من البلاد وأنه في الماضي قد أعطيت أوامر لعدد كبير من الأفراد لتدمير

غير المكتوب، بأن الملكة الأمازيغية الشهيرة الكاهنة أو ديهيا، كانت تداوم على زيارة الضريح وتترك به، حيث أنها تنحدر من قبيلة زناتة وهي نفس قبيلة الملك ايمدغاسن .

وكما اهتم الباحثون وعلماء الآثار في الغرب بالضريح وتاريخه، حيث وصفه الباحث الفرنسي رابي كاهين في كتابه «مدغاسن» إنه كان «واحدا من ملوك نوميديا، ويشكل ضريح ايمدغاسن أقدم وأجمل وأهم

المعالم، فهو أقدم من الضريح

اللكي الموريتاني قرب العاصمة

وقبور الجدار قرب وهران».

أما مواطنه الباحث موريس بيكر، فيقول في كتابه «مدغاسن، الضريح الأفريقي» إن هذا الضريح «هو مدفن لعدد من ملوك الأمازيغ، الذين جسدوا هذا البناء».

وخلال فترة الاستعمارية الفرنسية للجزائر، أجريت عمليات تنقيب وحفر سنة 1854 وتم العثور على عدد قليل من القطع الأثرية من

الباحثين الأميركيين إليزابث فنترس ومايكل بریت، في كتابهما «البربر» إلى أن ايمدغاسن «هو ثمرة إرادة وتنظيم محكم للجهود البشرية والمادية، والمعرفة التي كان عليها الحرفيُّون النوميديون الماسيسيليون وقادتهم، الذين جسدوا هذا البناء».

وخلال فترة الاستعمارية الفرنسية للجزائر، أجريت عمليات تنقيب وحفر سنة 1854 وتم العثور على عدد قليل من القطع الأثرية من

قبل الفريق المسؤول عن العملية، حيث عثروا على قلائد، وقطع من الجلد، وصوف، وقطع من النحاس وأساور، وأطباق خشبية وطنين، وقطع من العاج ومصباح من الطين، وتم إرسال القطع الأثرية إلى متحف في باريس لكن لم يعرف مصيرها بعد ذلك.

وقادت الحفريات التي قام

بها علماء الآثار الجزائريون عام

2013 إلى اكتشاف معرض تحت

الضريح الأمازيغي، وفي نهاية هذا

المعرض الذي يبلغ طوله 7 أمتار، تم أيضا اكتشاف اثاث جنازي مهم، منها فخار زجاجي، وقطعة من الفحم، وعملة برونزية.

#### معلم تاريخي مهدد بالزوال

الضريح الذي يعتبر الأقدم في شمال أفريقيا، طالته أضرار جسيمة على مستوى أجزاء رئيسية بسبب العوامل الطبيعية، بما فيها الأعمدة المعززة للمبنى بشكل مؤقت تعرضت للتآكل بسبب الأمطار، وليس فقط عوامل الطبيعة من كانت وراء الحالة التي وصل إليها بل أيضا يد الإنسان التي عبث به، كلها عوامل أحدثت تصدعات وانهار أجزاء من القبة والجدران للضريح، ما أدى إلى تسرب مياه الأمطار داخل المبنى.

وفي هذا السياق يوضح الخبير في علم الآثار عبد الرحمان خليفة، أن مشكل ضريح ايمدغاسن يتمثل في «الأضرار الكبيرة التي تم إلحاقها بقبة المعلم بعد تحطيمها لتصبح منفذا لتسرب مياه الأمطار إلى غاية عمقه بما في ذلك الغرفة الجنازئية ومن ثم قاعدة المعلم التي تعاني من الهشاشة».

وكان الضريح قد تعرض،

حسبما تم ذكره في كتابات

تاريخية، لمحاولة الهدم بعد نزع

مقتبات الرصاص (قوالب حجرية

توضع فيها قطع خشبية ثم يصب

عليها الرصاص لتكتسب القوة)

التي كانت تربط بين كل حجرتين

من الضريح من القاعدة رغم ذلك

استطاع الضريح الصمود.

في المقابل بذلت جهود عدة من

أجل ترميم الضريح، والمحافظة

عليه كمعلم يخلد إحدى الفترات

الزاهية للحقبة النوميديية

وانجازات الأمازيغ خاصة بمنطقة

المغرب الأوسط، غير أن هذه

الجهود لم يكون لها الأثر الكبير

ويبقى الضريح معرضا لخطر

الانتهيار. وأولى عمليات الترميم

كانت ما بين 1972 و 1973 من

طرف لجنة مشتركة جزائرية

إيطالية تم خلالها محاولة تثبيت

أجزاء من الضريح.

وأطلقت عدة مشاريع بالتعاون

مع الاتحاد الأوروبي لصيانة

الموقع الأثري في «العقول ولا

يتعرض للنسيان مع انه كان

منسيا منذ مدة حتى تأسس

مهرجان سينمائي دولي يحمل

إسم هذا الضريح. فمنذ الدورة

الأولى للمهرجان السنة الماضية

أعطى المهرجان للجمهور والمشاهد

والمنتجع صورة جميلة عن مواقع

أثرية هامة وعريقة في المنطقة،

إلى جانب «إعطاء هذا الضريح

العناية والاهتمام والمحافظة عليه

وفي برنامجنا السنوي ضمن

المهرجان تم تخصيص زيارة

نجوم الفن السابع لهذا المعلم

التاريخي والتعريف به أكثر من

خلال وسائل الإعلام التي ترافق

المهرجان في كل طبعة، وأيضالفت

انتباه الوزارة والوصاية والمهتمين

بالتراث المادي وغير المادي بأهمية

هذا الضريح وتاريخه وقصته».

## مدن واثار

## 37

وترميم العديد من المواقع الأثرية في الجزائر شملت ضريح ايمادغسن بميزانية قدرت بأزيد من 21 مليون أورو، ومشروع تأمين وتأمين في إطار برنامج دعم وتأمين التراث الثقافي ضمن اتفاقية بين الاتحاد الأوروبي والجزائر في سنة 2016 كما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية مشروعاً قيمته 175 ألف دولار لترميم الضريح بالتعاون مع وزارة الثقافة الجزائرية.

وفي شباط /فبراير2021 أعلنت وزارة الثقافة والفنون رصد غلاف مالي لقره 150 مليون دينار (مليار سنتيم) لترميم الضريح. إلى جانب أعمال الترميم تقام عدة نشاطات ثقافية ورياضية تهدف إلى الترويج للمعلم السياحي من جهة كقبلة سياحية، ومن جهة أخرى التحسيس بأهمية المحافظة عليه وصيانته، من خلال تنظيم مارثون ايمدغاسن.

ويحمل ايمدغاسن اسم مهرجان سينمائي دولي للفيلم الروائي القصير المنتظر أن يشهد طبعته الثانية شهر اذار/مارس المقبل، وبخصوص الأهداف من وراء اختيار هذا الاسم للمهرجان، يقول مدير الإعلام للمهرجان عبد الحميد بوحالة في تصريح له«القدس العربي» إنهم يهدفون أن يبقى اسم ايمدغاسن هذا الموقع الأثري في «العقول ولا



لاعبو المنتخب المصري يحتفلون بالفوز على الكاميرون

المباراة التي كانت تعيل فيها التوقعات وكرتوشجات الى كوت ديفوار، ثم فجأة ببطريقة أو بأخرى كما جرت العادة دائما منذ عقود، واستمرت مغامرة المصريين في أدغال الغابة، بترويض أسود أطلس ثم أسود الكاميرون في ربع ونصف النهائي، على أمل أن تدخل أسود التيرانغا نفس المصيدة مساء اليوم، وهذا يحتاج أبطال أوروبا وتشلسي إداراد ميندي. الشاهد، أن المنتخب السنغالي وصل الى المباراة النهائية بطريقة مشابهة للفرعنة بطريقة أو بأخرى، ببداية غير مقلعة هنا وهناك، خاصة على مستوى الأداء الجماعي في الدور الأول، لكن مع بدء المباريات الإقصائية، تكشف نوايا وأهداف كل منتخب، خصوصا ممثل العرب في النهائي، الذي كُتب عليه شق الطريق الأصعب وغينيا الاستوائية، ليكشف عن وجهه الغائب منذ سنين، كمنتخب يعرف مفاتيح حكم القارة السمراء، كما أوقع بالأفبال في دور الـ16، في تلك

الأخير أمام الخيول البوركينابية، بصحوة جماعية في جُل المراكز، بدأت بعودة الصلابة الدفاعية منذ تعافي العالمي كاليدو كوليبالي من الإصابة، وأيضا إدريس غايي وشيخو كوياتي وباقي لاعبي الوسط، استعادوا الكثير من مستواهم المتوقع منهم، متسلحين بأفضل نسخة للقائد ساديو ماني في مسيرته، وفي المرمى أفضل حارس مرمى في دوري أبطال أوروبا وتشلسي إداراد ميندي. الشاهد، أن المنتخب السنغالي وصل الى المباراة النهائية بطريقة مشابهة للفرعنة بطريقة أو بأخرى، ببداية غير مقلعة هنا وهناك، خاصة على مستوى الأداء الجماعي في الدور الأول، لكن مع بدء المباريات الإقصائية، تكشف نوايا وأهداف كل منتخب، خصوصا ممثل العرب في النهائي، الذي كُتب عليه شق الطريق الأصعب وغينيا الاستوائية، ليكشف عن وجهه الغائب منذ سنين، كمنتخب يعرف مفاتيح حكم القارة السمراء، كما أوقع بالأفبال في دور الـ16، في تلك

كل مراكز اللعب، بينما المنتخب المصري سيتعين عليه مواصلة الكفاح للخروج من ورطة الإصابات والإيقافات، آخرها تأكد غياب الظهير الأيمن عمر عبد الواحد لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية في الإقصائيات، بخلاف طابور المصابين، الذي أضيف إليهم عمرو السولية، ما يعني أنه بحسابات ومنطق كرة القدم، ستكون الأفضلية للمنتخب السنغالي، لكن على أرض الملعب، لن يفوز بالنهائي الأكثر مهارة وقدرة على المراوغة، بل الأكثر جماعية وقدرة على فرض وإظهار شخصية البطل، كما أكملت الجزائر طريقها للنهائية في مغامرة القاهرة صيف 2019. وحتى تكون منصفين، فلا يمكن التقليل أو التشكيك في أحقية سباع التيرانغا في الوصول الى المباراة النهائية، فصحیح كان الطريق ممهدا له في الطريق الأسهل، بتجاوز الرأس الأخضر وغينيا الاستوائية وبوريكينا فاسو في الإقصائيات، لكن هذا لا يمنع أن رجال أليو سيسبي، تدرجوا في المستوى من مباراة إلى مباراة، إلى أن اقتربوا من نزوة الانسجام في الاختبار

بالنظر إلى لحظة اليوم، سنجد أنها أكبر من مجرد مباراة نهائية لكأس الأمم الإفريقية بين مصر والسنغال، نظرا لوقع تأثيرها سواء على الفائز أو الخاسر، قبل مباراتي الدور النهائي الحاسم من تصفيات أفريقيا المؤهلة للمونديال القطري، إذ تستمثل دفعة معنوية مثالية للطرف المنتصر، وتعطيه ثقة وأريحية أكبر داخل المستطيل الأخضر، والنقيض تماما بالنسبة للفريق المهزوم، لا سيما لو كشف النهائي الفوارق العريضة بين المنتخبين. والحديث بطبيعة الحال ليس كما يفهم الجميع في مصر محسومة لأسود التيرانغا، المدججين بكوكبة من ألع الأسماء واللاعبين المؤثرين في فرقهم في الدوريات الأوروبية الكبرى. بجانب ذلك، لا يواجه ساديو ماني ورفاقه مشاكل مع الإصابات أو الغيابات الإدارية. وبالعربي الفصيح فإن المنتخب السنغالي سيخوض المباراة بكل أسلحته الفتاكة في

بغياب فان دايك العرب، أحمد حجازي، بعد خروجه من حسابات الطاقم الفني بداعي إصابته بتمزق في العضلة الضامة.

#### نجم البطولة

واحد من أسباب قوة الدفاع المصري وقدرته على تحمل الضغط في هذه البطولة، فخر محافظة الشرقية محمد عبد المنعم، الذي يثبت من مباراة إلى أخرى، أنه مشروع قائد مستقبلي للفرعنة، بإمكانات دفاعية أقل ما يُقال عنها نادرة في كرة القدم المصرية، فهو ليس ذاك المدافع التقليدي، الذي يعتمد على جسده القوي أو طوله الفارع، بل يميل إلى النموذج الإيطالي أو الألماني الأنيق، كمدافع تصعب مراوغته أو التغوق عليه في ألعاب الهواء، وفي نفس الوقت، من القلائل الذين يُجيدون فن المراوغة والتمرير العمودي بدقة. وقبل أي شيء، لديه حضور وشخصية نجم دولي معتاد على منتخب بلاده منذ سنوات، وهذا النوع الفاخر من المدافعين، توقف عن الظهور منذ شيخ المحترفين هاني رمزي، الذي كان يجمع بين مؤهلات قلب الدفاع النموذجية وأناة لاعب الوسط المبدع، وأيضا بنفس الجينات القيادية في بداية

حقبه العشرينات، وهذا يفسر نجاح عبد المنعم في رقابة أعتى مهاجمي القارة، بداية بهداف أياكس أمستردام ودوري أبطال أوروبا سياستيان هالر في موقعة كوت ديفوار في دور الـ16، ثم مع يوسف النصيري في الدربي الشمال أفريقي ضد المغرب، وتبعهما فينستنت أبو بكر في صدام الكاميرون، بوقوعه كفرنسية لعبد المنعم، باستثناء الضربة الرأسية التي ارتدت من العارضة في الشوط الأول، أما غير ذلك، فلم يكن لمهاجم النصر السعودي أي حضور طوال المباراة. وبالمثل شريكه في الهجوم وثاني أفضل هداف في البطولة كارل توكو إيكامي، هو الآخر وجد معاناة للهروب من طوق محمود النوش، وكالعادة أبدع أحمد فتوح في تخفيف الضغط على الدفاع، باستخدام الحل

الفردى والضغط على الجناح لمنع من رفاحية إرسال العرضيات للثنائي المخيب، ونفس الأمر ينطبق على كمال عبد الواحد وكل اللاعبين، بما في ذلك البدلاء مهند لاشين وإمام عاشور، باستثناء الغائب الحاضر بجسده مصطفى محمد. وحُصِب لهذه المجموعة صمودها في الضغط على الكاميرون بداية من الشوط الثاني وحتى الأشواط الإضافية، في مشاهد مختلفة عن نسخة الأسود المرعبة في المباريات السابقة سواء في المجموعات أو مراحل خروج المغلوب أمام جزر القمر وغامبيا، والمثير للإعجاب بحق، أن المنتخب المصري تفوق بدنيا وذهنيا على البلد الضيف في الشوطين الإضافيين، رغم أنها كانت المرة الثالثة في ظرف سبعة أيام يلعب خلالها صلاح ورفاقه لمدة 120 دقيقة، في ظروف معقدة مع لعنة الإصابات، التي عصفت ببركائن أساسية بحجم الحارس الأول محمد الشناوي والظهير الجوكر أكرم توفيق وتبعهما حجازي، لذا لم يتبسم ركلات التلاعب بالأعصاب للمصريين بالصدفة، بل لأنهم كانوا الأحق بالوصول الى المباراة النهائية، كأفضل رد على ما يُعرف في الإعلام المصري «سرقة» 2017، اعتراضا على صحة هدف أبو بكر في نهائي نسخة الغابون، وذلك بترويض الأسود أمام أعين جماهيرهم.



فرحة لاعبي السنغال بعد الفوز في نصف النهائي

## من سيقهر الآخر مرتين بالتتويج بكأس أفريقيا والتأهل المونديالي مصر أم السنغال؟



صلاح يواجه زميله في ليفربول ماني في نهائي اليوم



شاهدناه في لقطة إشهار البطاقة الصفراء للظهير الأيمن عمر كمال عبد الوحيد، في لعبة لا تستحق أكثر من مخالفة. والمثير للريبة، أن الحكم أنذر المدافع المصري بعد ضغط من اللاعب الكاميروني، بينما حين فعلها النبي في احتجاج خشن على عمر مرموش، قام الحكم بإرهاب النبي ببطاقة صفراء، وغيرها من القرارات التي يستحي أبسطها «التريص» بكيروش وطرده لأسباب تافهة.

أما داخل المستطيل، فكانت الأفضلية للأسود في النصف ساعة الأول، وإن جاز التعبير، كانوا الأفضل في عموم الشوط الأول، وهذا أمر منطقي، تأثرا بالندم بشن الحرب على أبواب ملعب القتلى، لمنع حدوث الأمر في قادم المواعيد، في ما أعطى مؤشرات إلى أن المصريين يديرون المعركة عكس الفرعنة، الذين تعاملوا بنفس الذكاء المعروف عنهم، بغلق المساحات بمجرد أن تمر الكرة إلى منتصف ملعبهم، متسلحين بثلاثي وسط فولاني، يرتكز على الحارِب العائد من الإصابة حمدي فتحي وعلى بعينه النبي وعلى يساره عمرو السولية، وخلفهم ثنائي دفاع لم يسبق لهما اللعب معا من قبل، ورغم ذلك، لم يشعر أحد

حول حماسه الزائد على الحد، والتي أحيانا ما تنقلب ضده، كما ورت نفسه في ما عُرف في الإعلام المصري ب«الخطاب العسكري» للاعبي الكاميرون، وأصفا مبارياتهم الفاصلة على التأهل الى النهائي بـ«الحرب»، بخلاف تحميله الزائد على لاعبين، باصطحاب أسر ضحايا اللعب الألبني لتدريبات الفريق، وهو ما انعكس بشكل سلبي على أداء اللاعبين وتركيزهم داخل المستطيل الأخضر، والعكس بالنسبة للمنتخب المصري، الذي تفنن مدربه كيروش في استغلال تصريحات ورسائل يفوح منهما أدب الفلاسفة، أبرزها نصيحته للمسؤولين في الكاميرون بشن الحرب على أبواب ملعب القتلى، لمنع حدوث الأمر في قادم المواعيد، في ما أعطى مؤشرات إلى أن المصريين يديرون المعركة عكس الفرعنة، الذين تعاملوا بنفس الذكاء مضاعفة الضغط على الحكم الغامبي، بتقديم احتجاج رسمي على تعيينه، الأمر الذي ربما كان سببا في اعتداع غاساما على القرارات المشبوهة، والاعتكاف بممارسة حيله المعروفة عنه، متبعا سياسة «الجم والتحجيم»، بتوزيع البطاقات الصفراء على اللاعبين وكأنها هدايا، وهذا ما

ستحسم قبل الذهاب إلى ركلات الترجيح، ولاحظنا كيف قامت الصافرة التحكيمية بدور اللاعب رقم 12 بالنسبة للمدرب البرتغالي دي أوليفيرا كونسيساو، وأسوأ منه حاملا الراية، كلاهما موجهان على طريقة «الإنسان الألي» لاحتساب أي شيء لمصلحة الكاميرون على الخطوط، ناهيك عن قرارات التسلل المفضوحة، مثل أوتانا ببراعة، وإذ بمساعد الحكم يُشير إلى وجود تسلل من مباراة يتابعها في «المتافيس»، وأخرى لمصطفى محمد في المباراة النهائية 5 مرات في آخر 9 بطولات، منها 3 بطولات لم تتأهل خلالها في الفترة بين عامي 2012 و2015، لكن السؤال الذي يفرض نفسه، هل لأحد أن شاهد المنتخب الكاميروني في هذه الوضعية؟ شخصيا عهدي مع الأسود، أنهم منتخب ذو طابع وحضور تطلق عليه الهيبية، وحتى عندما يخسر في نتيجة أي مباراة، لا يبدو ضعيفا أو باشا بهذه الطريقة، كيف لا والحديث عن منتخب القرن الماضي في القارة السمراء، وذلك الاسم الثقيل على أي منافس، لكن مساء الخميس، تحولوا إلى أشبال أسود أمام الفرعنة، بل أكاد أقسم أنه لولا «إرهاب» الحكم الغامبي باكاري غاساما، لما انتهى الوقت الأصلي بدون أهداف، على الأقل كانت الأمور

#### مفاتيح الانتقام

لا أحد يختلف على صامويل إيتو، كأسطورة وواحد من أعظم 3 الى 5 لاعبين في تاريخ القارة، لكن بالنسبة لإيتو المسؤول، فهناك علامات استفهام بالجملة

#### لندن – «القدس العربي»: عادل منصور

حافظ المنتخب المصري على عاداته وتقاليدِه في أدغال الماما أفريقيا، بانتزاع تأشيرة اللعب في المباراة النهائية لكأس الأمم الأفريقية، بعد نجاحه في إقصاء صاحب الأرض المنتخب الكاميروني في مباراة الكلاسيكو، التي جمعتهما على الملعب «الأولمبي» بالعاصمة ياوندي في آخر ساعات الخميس الماضي، وظلت معلقة على نتيجة 0-0، إلى أن ابتمست الساحرة المستديرة للفرعنة، ليضربوا موعدا مع السنغال في المباراة النهائية اليوم، في بروفة لا تقل حساسية وأهمية عن أم المعارك المنتظرة في النصف الثاني من مارس / آذار، لتحديد هوية المتأهل لنهائيات كأس العالم قطر 2022.

#### جينات الفرعنة

في أواخر الثمانينيات وبداية التسعينات، ويعمر سنوات بالكاد تعد على الأصابع، لم تكن أفوت تحليلات أبي رحمة الله، الكروية مع أصدقائه فلاسفة المركولة الجنتونة في أبسط أحياء مدينة

## من حقق أهدافه في سوق الانتقالات الشتوية؟



أوباميانغ أبرز صفقات برشلونة في الميركاتو الشتوي

**لندن**–«**القدس العربي**»:

كما كان متوقعا، شهدت الساعات الأخيرة لسوق الانتقالات الشتوية، هجرة جماعية للطاقمين في بدء حياة جديدة، وتجلي ذلك في تسابق الصحف والمؤسسات الإعلامية في تحديث أخبار انتقالات اللاعبين، كواحدة من النوافذ الشتوية النادرة في السنوات الماضية، وبالأحرى في زمن جائحة كورونا، التي تشهد هذا الكم من الصفقات وضخ الأموال، بطريقة تحاكي الميركاتو الصيفي، وفي تقريرنا هذا سنتلقي الضوء على أبرز الصفقات عموما والأندية التي استطلت الفرص النادرة كما ينبغي.

**الأكثر نشاطا**

صدقت التوقعات والتقارير الكتلونية التي كانت تضع برشلونة في مقدمة الأندية الأكثر تحركا في نافذة يناير/كانون الثاني، منها للتغلب على المشاكل والظروف الطارئة التي عصفت بالفريق في النصف الأول من الموسم، ومنها أيضا لتقديم يد العون للمدرب تشافي هيرناندز، على أمل أن ينقذ ما يُمكن إنقاذَه قبل الذهاب إلى شهر أبريل/نيسان الحاسم، بعد الخروج المبكر من كأس إسبانيا، وسبقها كارثة الخروج من دور مجموعات أبطال أوروبا، ليتبقى للبارسا مغامرات اليوروبا ليغ، التي ستبدأ باستضافة نابولي في «كامب نو» يوم 17 فبراير/شباط الجاري، ثم بزيارة «سان باولو» في 24 من الشهر ذاته في دور خروج المغلوب، وبدرجة أقل، ستبقى الأمنيات والأحلام ممكنة على مستوى الليغا، رغم التأخر عن العدو المتصدر ريال مدريد بـ15 نقطة.لكن بالحديث عن الواقع، جاءت الصفقات الشتوية على مستوى

الظروف الاقتصادية التي يمر بها الكيان، وليس كما روجت «موندو ديبورتيفو» و«سبورت» وغيرها من المنابر المحسوبة على النادي، بأن الرئيس جوان لابورتا، سيقفل الميركاتو بصفقة من العيار الثقيل، كما بدأ السوق يضم فيران توريس من مانشستر سيتي مقابل رسوم تخطت حاجز الـ50 مليون يورو، والإشارة إلى مهاجم بوروسيا دورتموند إيرلنغ براوت هالاند والغريم المديدي السابق ومهاجم يوفنتوس الحالي ألفارو موراتا.

لكن في النهاية، وقع الاختيار على ابن النادي آدم تراووري، باستعارته من لفرهامبتون، بعد تمتعه على توتنهام في الأمتار الأخيرة، وتبعه الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ في صفقة انتقال حر، بعد حصوله على حريته من ملعب «الإسمارت» بالتراضي مع مسؤولي أرسنال، وقبل هؤلاء، استهل البلوغرانا النافذة باستعادة أسطورة الزمن الجميل داني ألفيش، لمساعدة رفيق الدرب تشافي في وضع حجر أساس المشروع بالطريقة المطلوبة، أو بعبارة أخرى لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل رحيل الأسطورة ليونيل ميسي، أو على أقل تقدير لتجاوز العقبات هيرناندز، على أمل أن ينقذ ما يُمكن إنقاذَه قبل الذهاب إلى شهر أبريل/نيسان الحاسم، بعد الخروج المبكر من كأس إسبانيا، وسبقها كارثة الخروج من دور مجموعات أبطال أوروبا، ليتبقى للبارسا مغامرات اليوروبا ليغ، التي ستبدأ باستضافة نابولي في «كامب نو» يوم 17 فبراير/شباط الجاري، ثم بزيارة «سان باولو» في 24 من الشهر ذاته في دور خروج المغلوب، وبدرجة أقل، ستبقى الأمنيات والأحلام ممكنة على مستوى الليغا، رغم التأخر عن العدو المتصدر ريال مدريد بـ15 نقطة.لكن بالحديث عن الواقع، جاءت الصفقات الشتوية على مستوى

**غول الميركاتو**

بالنسبة لأكثر إنفاقا هذا الشتاء، فكان غول الميركاتو الجديد نيوكاسل، بإنفاق ما مجموعه 110 ملايين يورو الشهر الماضي، أقل بقليل مما أنفقت إدارته طيور المانغايز على مدار 14 نافذة شتوية في حقبة المالك السابق مايك أشلي، وهذا ما كان ينتظره جمهور النادي، ليس فقط للتأكد من خطط ونوايا الإدارة السعودية الجديدة، بل أيضا لدعم المدرب إيدي هاو حتى يحقق الهدف المنشود، بإنقاذ الفريق من شبح الهبوط للقس الأول، إلى أن يحين موعد التفكير في الخطوة التالية، بنقل جيوش المدينة الأمامي، بدلا من الحصيلة المتواضعة وقت كتابة هذه الكلمات، بتسجيل 21 هدفا في 43 مباراة على مستوى البريميرليغ، فهل تسير الأمور كما خطط لها الإدارة السعودية وينجو الفريق من الهبوط؟ أم ستتعثر الأوراق وتتأخر فترة الإنفاق السخي؟

**الحصان الأسود**

صحيح يوفنتوس كان ولا يزال واحدا من أغنى الفرق في أوروبا وإيطاليا، لكن لا أحد توقع أن يكون ثاني أكثر الأندية البريميرليغ منذ كان مدافعا لتوتنهام، ثم يضم قلب دفاع برايتون دان بيرن بنفس المقابل، وتبعه الظهير الأيسر مات تارغيت، من أستون فيلا على سبيل الإعارة، أشبه بالتجديد الكامل لخط الدفاع، على غرار ما فعله بيب غوارديولا في بداية رحلته مع مانشستر سيتي، برصد جزء كبير من ميزانية الإنفاق على المدافعين، بعدما أدرك قيمة وأهمية جودة خط الدفاع في وطن كرة القدم في موسمه الصفوي الأول مع

ما زال قادرا على جذب وشراء ألمع نجوم اللعبة، من خلال التوقيع مع موهبة وأعدة بحجم إيرا الصرب، كما يصف نفسه، نجح في تسجيل 17 هدفا مع الفيولا في النصف الأول، فما بالك عندما تتاح له فرصة التسجيل أكثر من مرة كل عطلة أسبوع، علما أنه يملك في سجله ما يعادل خلق فرصة محققة أو هدف في كل مباراة، وهذا في حد ذاته، يفسر سبب تهاقت عمالقة البريميرليغ عليه الشهر الماضي، ولماذا ضحى اليوفي بهذا المبلغ الضخم والأمر لا يتعلق بفكرة بناء المشروع على أهداف المرحلة المقبلة أو لتعويض معدل أهداف كريستيانو رونالدو في السنوات الماضية، بل أيضا لإعطاء إضافة وتنوع لاليفري في الهجوم، بعد الأرقام المخيبة للآمال في النصف الأول، والتي وصلت لحد الجلوس في المرتبة الـ18 في ما يخص ترجمة الفرص المحققة إلى أهداف، أفضل من كالياري وساليرينيتانا فقط، وأسوأ وأقل معدل تهديفي في العشرة الأوائل في جنة كرة القدم. أما باقي الإنفاق، فهناك 8.6 مليون يورو ذهبت لبوروسيا مونشنغلادباخ لضم لاعب الوسط الجوكر دينيس زكريا، و7.5 مليون للتوقيع مع المدافع الإيطالي فيديريكو فاتي من فروزينوني الناشط في القسم الثاني، في المقابل تخلص النادي من الويلزي أرون رامزي، بإرساله إلى رينجرز الاسكتلندي على سبيل الإعارة لنهاية الموسم، ومعه اللثنائي رودريغو بينتانكور وديان كولوسيفسكي إلى توتنهام، الأول يعقد رقم 9، ومنها أيضا للخروج من ورطة غياب المهاجم كالوم ويلسون، في ظل معاناته مع إصابته الأخيرة على مستوى أوتار الركبة، فيما كانت كبرى مفاجآت الساعات الأخيرة، وفي رواية أخرى أعلى صفقات نيوكاسل الشتوية، هي التوقيع مع الموهوب البرازيلي برونو غيماريش، من ليون الفرنسي في صفقة ضخمة تخطت حاجز الـ42 مليون يورو، أملا في الاستفادة من أسلوبه الأنيق ولساته الحادة في الثلث الأخير من اللعب، وبالنتيجة ستتحسن أرقام ومعدلات الخط الأمامي، بدلا من الحصيلة المتواضعة وقت كتابة هذه الكلمات، بتسجيل 21 هدفا في 43 مباراة على مستوى البريميرليغ، فهل تسير الأمور كما خطط لها الإدارة السعودية وينجو الفريق من الهبوط؟ أم ستتعثر الأوراق وتتأخر فترة الإنفاق السخي؟

**جنون الإنكليز**

بالقاء نظرة سريعة على باقي قائمة الأكثر نشاطا أو إنفاقا في النافذة الشتوية، سنجدهم أندية البريميرليغ، ووفقا لموقع «ترانسفير ماركيت»، حل ليفربول في المرتبة الرابعة في أوروبا والثانية في إنكلترا، بإنفاق حوالي 45 مليون يورو لشراء جناح بورتو المهاجم لويس دياز، في صفقة يُقال إنها تمت للضغط على واحد من الثلاثي محمد صلاح وساديو ماني وروبرتو فيرمينو، أو كخطوة تمهيدية للتخلص من أحدهم في المستقبل القريب، ثم إيفرتون في المركز الخامس أوروبا، يضح ما يقرب من 40 مليون يورو، لشراء الظهيرين الأيمن واليسر ناثان كينيث باترسون وفيتالي ميكوليتكو بعقد دائمته، واستعارة الرباعي دوني فان دي بيك (مانشستر يونايتد) وأنثور الغازي (أستون فيلا) وديلي آلي (توتنهام)، واكتملت بتعيين فرانك لامبارد خلفا للإسباني رافا بنيتيز، إنفاقا في الشتاء في الدوريات الأوروبية الكبرى بعد نيوكاسل، بضح قرابة الـ98 مليون يورو لتعزيز القوة الضاربة لمشروع المدرب ماكس أليغري، منها أكثر من 80 مليون بنفس العملة، لخطف هدف الكالشتيو دوشان فلاهوفيتش قبل ثنائي البريميرليغ مانشستر سيتي وأرسنال، في واحدة من أغلى الصفقات الشتوية (28 مليونا)، فمن يا ترى سيجني ثمار المغامرة في نهاية الموسم؟

## انتقالات الميركاتو الشتوي ما بين القيمتين الفنية والسوقية!



نيوكاسل نجح في ضم البرازيلي برونو غيماريش

**لندن** – «**القدس العربي**» **من جواد صيدم:**

مع ختام سوق الانتقالات الشتوية في القارة العجوز، يدخل جُلُّ أندية الدوريات الخمسة الكبرى الجزء الثاني من الموسم بدفعة معنوية ملحوظة، قد تساهم في إحداث تغيير إيجابي خلال الشهور المقبلة. وعند الحديث عن تغييرات ملحوظة، تجب دراسة أهمية الصفقات للفريق من الناحية التكتيكية، إلى جانب دراسة القيمة الفنية التي سيقدّمها اللاعب وفرقته الجديد خاصةً وللدوري عامة. لذلك، سينظر المقال إلى أبرز صفقات السوق الشتوية في القارة الأوروبية التي يتوقع منها إحداث نقلة نوعية في بنية أنديةهم الجديدة.

وخير بداية مع نادي العاصمة الكتلونية برشلونة، الذي يمر في إحدى أصعب المراحل الانتقالية منذ إنشائه، فعلى غرار توقعات مشجعيه، نجح النادي في استقطاب ثلاثة عناصر هجومية، لتضخم مع أسطورة النادي داني ألفيش لغرفة ملابس البلاوغرانا في سوق الانتقالات الشتوية. فيران توريس من مانشستر سيتي وبيير إيميريك أوباميانغ من أرسنال وادم تراووري من لفرهامبتون كانت خيارات المدرب الإسباني تشافي هيرناندز. لكن أبرز تلك الأسماء على المدى البعيد هو الشاب فيران توريس والذي ارتبط اسمه ببرشلونة منذ العام الماضي. فمع بداية سوق الانتقالات الشتوية تحرك النادي سريعا للتعاقد معه بقيمة 55 مليون جنيه استرليني بعقد يمتد لخمس سنوات. وخلال الفترة التي أمضاها توريس في مانشستر سيتي، تألق في كافة البطولات مع النادي والمنتخب، لذلك يأمل برشلونة بأن يتمكن اللاعب البالغ 21 ربيعا من البناء على ذلك، إذ سيساعد برشلوة على استبدال سيرجيو أغويرو الذي أجبر مؤخرا على إنهاء مسيرته الكروية نظرا لمشاكل قلبية بعدما غادر السيتي بعد انتهاء عقده نحو «كامب نو» مع بداية الموسم المنصرم.

وبالعودة إلى الدوري الإنكليزي، نجح ليفربول في إغلاق صفقة الكولومبي لويس دياز من بورتو البرتغالي بتكلفة 35 مليون جنيه استرليني. وساهم اللاعب البالغ 25 عاما بشكل مباشر في 18 هدفا في الدوري المحلي مع بورتو، إذ سجل هذا الموسم 14 هدفا وصنع 4. كما تمكن في الدوري المحلي من تحقيق المركز الثاني في التمريرات الحاسمة (39)، والثالث للمراوغات (46)، والأهم من ذلك، أنه يحتل المركز الثاني في استرداد الكرة في الثلث الهجومي (18)، وهو من أهم المعايير التي استند

عليها ليفربول كونه يلائم أسلوبه في الدوري الإنكليزي الممتاز، ما يبرر سبب طلب يورغن كلوب لخدمات اللاعب. أما الصفقة ذات القيمة الانتقالية الأعلى في سوق الانتقالات الشتوية كانت من نصيب يوفنتوس الإيطالي الذي استثمر ما يقارب 63 مليون جنيه استرليني للظفر بخدمات دوشان فلاهوفيتش نجم فيورنتينا الصاعد. حيث تغافلت أندية الدوري الإنكليزي الممتاز عنه، واختار اللعب لنادي حلمه يوفنتوس. هذا الانتقال يسمح للدولي الصربي صاحب الـ21 عاما مواصلة دفعه نحو لقب هداف الدوري أو كما يعرف بالـ«كابوكاونينير». إذ يتصدر مع مهاجم لاتسيو شيرو إيموبيلي قائمة هدافي الدوري الإيطالي برصيد 17 هدفا.

كما رأينا قوة استثمارات نادي عاصمة شمال إنكلترا، نيوكاسل في سوق الانتقالات الشتوية. فعندما استقطب الظهير الأيمن الإنكليزي كبيران تريبير من نادي العاصمة المدينية أثلتيكو مدريد تمكن من الظفر بخدمات البرازيلي برونو غيماريش. وهي صفقة تكتيكية بامتياز، إذ ستعمل على تحسين الفريق على الغور في منطقة وسط الميدان. إذ يعتبر البرازيلي ترقية حقيقية لخيارات إيدي هاو الحالية في مراكز وسط الميدان، فهو واحد من ثلاثة لاعبين في العالم فقط وصلوا إلى معدل 1.5 تدخلات ومراوغات وتمريرات حاسمة وأخطاء تم كسبها في الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا هذا الموسم. كما أنه أحد أفضل لاعبي خط الوسط نظرا لشموليته ولتعدد مراكزه وفوائده في العديد من النواحي.

وفي حركة ذكية من إدارته، حرص مانشستر سيتي على التعاقد مع مهاجم جديد فور خروج فيران توريس إلى برشلوة ومنذ رحيل أغويرو إلى قلعة الكتلان في الصيف، ليتمكن من إغلاق صفقة انتقال جوليان ألفاريز من ريفر بليت الأرجنتيني بقيمة انتقال تقارب 15 مليون جنيه استرليني. لكن، لسوء حظ مشجعي السيتي، سيقبى جوليان الفاريز على سبيل الإعارة مع ريفر بليت حتى يوليو/تموز على الأقل. ويتميز الفاريز بحسه التهديفي العالي، إذ أنهى الموسم الماضي هدافا للدوري الأرجنتيني، حيث سجل 18 هدفا في 25 مباراة ليساعد فريقه على الظفر باللقب.

وكانت تلك هي الصفقات الأبرز التي زينت سوق الانتقالات الشتوية على الصعيد الأوروبي. إذ يتلهف ويراهن مشجعو الأندية المشاركة على نجاح صفقاتها التي أتت بأفكارها وأيديولوجياتها المتنوعة لتغيث وتساعد فرقها الجديدة على تحقيق أهدافها.



خلدون الشبخ

### العقلية قبل الموهبة تتوج الفراعنة ملوكاً لأفريقيا!

ربما من المبكر الاستنتاج بأن المنتخب المصري سيتوج بطلاً لكأس الأمم الإفريقية قبل موعد المباراة النهائية اليوم، ومن المبكر اعتباره ملكاً على القارة، رغم وصوله للمرة العاشرة الى النهائي وحصوله على اللقب سبع مرات وهو رقم قياسي، لكن الوصف نابع من طريقة تعامله مع المباريات.

كانت دائماً هناك مقولة تقول اذا أردت معرفة من هو أقوى منتخب في افريقيا، أو من هو أبرز المرشحين للقب كأس الأمم، فاحسب عدد محترفيه في البطولات الأوروبية، فالأكثر والأبرز، خصوصا مع الفرق الكبيرة في الدوريات الخمس الكبرى، يكون هو الاقوى والأكثر ترشيحا لللقاب، لكن من المثير للدهشة معرفة أن المنتخب المصري هو من أقل المنتخبات 24 المشاركة في البطولة الإفريقية الحالية لديه لاعبون محترفون خارج دوريه المحلي، حيث ضمت تشكيلته في البطولة التي حوت على 28 اسما 6 محترفين خارج الدوري المصري فقط، هم النجم الأول بلا منازع محمد صلاح هداف ليفربول والدوري الإنكليزي، الي جانب لاعب أرسنال محمد النبي، ولاعب استون فيلا محمود حسن تزييزيغبي ومهاجم غلاطة سراي التركي مصطفى محمد وجناح شتوتغارت الألماني عمر موموش وقلب دفاع الاتحاد السعودي أحمد حجازي، فيما ينشط بقية اللاعبين 22 في الدوري المصري، وهو على عكس غالبية الفرق، وبكل تأكيد على عكس غالبية المنتخبات الكبرى مثل الكاميرون مستضيفة البطولة الحالية، التي لا يلعب أي من لاعبيها 26 في دورياتها المحلي، ويحترف منهم 21 لاعباً في الدوريات الأوروبية الكبرى، بينهم تشوبو موتينغ مع بايرن ميونخ عملاق ألمانيا وايكاميغ مع ليون الفرنسي، فيما الخمسة الآخرون يلعبون في بطولات عربية على غرار هداف البطولة فينستت أبو بكر هداف النصر السعودي، أو في بطولات أمريكية، في حين يلعب جميع لاعبي المنتخب السنغالي، الذي يسعى الى تحقيق لقبه الأول في البطولة الإفريقية عندما يلاقي المنتخب المصري الليلة، في الدوريات الأوروبية بلا استثناء، بينهم حارس مرعى بطل أوروبا تشلسي الإنكليزي اداو ميندي، والقائد وقلب دفاع نابولي الإيطالي كاليديو كوليبالي ونجم خط وسط باريس سان جيرمان وزميل ميسي ونيمار ومبابي ادريس غاني، وطبعاً شريك صلاح في خط هجوم ليفربول ساديو ماني.

لكن على رغم الخبرة الهائلة المكتسبة من المشاركة في الدوريات الأوروبية، والتي تعكس استحواد أصحابها من النجوم الأفرقة على الموهبة والمهارة والسعة ما تؤهلهم للعب في فرقهم الأوروبية، الا انها اثبتت مع نجوم المنتخب المصري، انها خلصات غير كافية ان لم تكن لديك الروح القتالية وقلب القتال والشراسة في تحقيق الانتصار ورفض الهزيمة، والتي اعتبرها كثيرون من «دي ان ايه» أو المحض النووي للاعبى المنتخبات المصرية المتعاقبة، وهو السر الحقيقي خلف سر الزعامة على القارة، ان كان على صعيد عدد القاب المنتخب، أو سيطرة الاهلي والزمالك على منافسات الأندية القارية. فزوية استيصال مدافعي الفراعنة محمد عبدالنعم وعمر كمال ومحمود حمدي والنوش وإيمن أشرف واركم فتوح وأحمد حجازي، يذكر بأسلوب لعب أبطال أوروبا الحاليين لخطه، ولتحركات فيرمينو وجوتا الخادع، ولسرعة شريك حرفة جميلة وفن فريد لا يجيدها الا أصحاب القلوب القوية.

ولهذا، ورغم وضع صورة محمد صلاح على كل ملصقات مباريات المنتخب المصري، الا ان النجم الحقيقي هو الخط الدفاعي، وخلفه الحارس الاول محمد الشناوي، وخليفته محمد أبو الجبل «غباسكي» المتألق في صدركلات ترجيح الخصوم، بل في الواقع لم يقدم صلاح أفضل مبارياته ولا أفضل بطولاته، وكأنه يعتقد لزملائه في ليفربول، وبالتحديد لتمريرات القائد هندرسون وفابيانو بينينة، وتمريرات فان دايك الطولية، ولساندة وملاصقة الظهير الكسندر آرنولد لخطه، ولتحركات فيرمينو وجوتا الخادع، ولسرعة شريك ساديو ماني، ولهذا لم تر أفضل نسخة لصلاح، بل في الواقع لو خرج المنتخب المصري أمام أي من الكبار الذين التقاهم بدءاً من دور الـ16 كوت ديفوار ودور ثمانية المغرب وأخيرا نصف النهائي أمام الكاميرون، والتي قاتل في كل منها 120 دقيقة، لاستمر كل الحظين في انتقاد الخادع، ولسرعة شريك على أسلوبه العقيم، كون هذا الفريق الذي وصل الى المباراة النهائية اليوم لم يسجل في 6 مباريات سوى 4 أهداف فقط، أي أقل من هدف في كل مباراة، وهو على اعتاب الفوز باللقب، وفي ظل وجود هداف البريميرليغ، أشرس واقرى دوري في العالم، ومحط الأرقام القياسية في تاريخ هدافي ليفربول، لكن الفضل في النهاية يعود الى عقلية لاعبي ومدافعيه الذين يرفضون الهزيمة ويستشربسون في الذود عن مرماهم، أكثر من الاعتماد على الموهبة التهديفية والمهارات الهجومية، فهل يستمر القتال اليوم لمرة واحدة وأخيرة؟

## تفشي فيروس «كورونا» يضاعف تردي الأوضاع الصحية داخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

عبد معروف

ضاعف تفشي فيروس «كورونا» والمتحول الجديد «أوميكرون» من تردي الأوضاع الصحية داخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ما أثار حالة من الهلع والاستفزاز العام داخل المؤسسات والجمعيات الطبية الفلسطينية العاملة داخل المخيمات.

فقد بدأ وباء «كورونا» يدهم مخيمات اللاجئين الفلسطينيين المكتظة بالسكان في لبنان، ودقت وكالة «الأونروا» ناقوس الخطر، فهل بدأت الأوضاع الصحية تتفقد داخل المخيمات، بعد النتائج الإيجابية التي أظهرتها فحوص الـ PCR للمخالطين؟ وهل الخطر أصبح داهماً؟

أسئلة كثيرة بدأت تطرح داخل المخيمات والجمعيات الفلسطينية في لبنان، بعدما أظهرت الفحوصات التي أجريت عن إصابة المئات من اللاجئين بفيروس «كورونا».

وكالة «الأونروا» المعنية بشؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، سارعت للتواصل مع كافة الجهات المعنية لمتابعة كل التطورات عن كثب على صعيد هذا الوباء. وأصدرت بياناً بهذا الشأن عرضت فيه نقل جميع المصابين إلى مركز العزل الطبي والحجر الصحي التابع لها في مركز سيلين جنوب العاصمة بيروت، بالتنسيق مع وزارة الصحة اللبنانية واللجان الشعبية الفلسطينية.

في وقت تؤكد جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن أعداد المصابين الفلسطينيين بفيروس «كورونا» و«أوميكرون» بارتفاع دائم.

وانتهزت «الأونروا» الفرصة لتجدد مناشدتها كل اللاجئين الفلسطينيين للالتزام بأقصى درجات الحيطة والحذر واحترام تدابير الوقاية وأهمها التباعد الجسدي وليس الكمامات وعدم المصافحة أو لمس الوجه والابتعاد عن الأماكن المكتظة لأن الفيروس أصبح منتشرًا جدًا ولا سبيل للوقاية منه إلا عبر التحلي بالمسؤولية الفردية والجماعية.

كما أعلنت الوكالة إقفال مكاتبها ومؤسساتها والمدارس والمقرات التابعة لها داخل وخارج المخيمات، وطلبت اللاجئين الفلسطينيين الالتزام بمنزلهم والابتعاد عن أماكن الاكتظاظ وأخذ جميع إجراءات الحيطة والحذر للحد من انتشار الوباء.

ولفت مدير قسم الصحة في الوكالة الدكتور عبد الحكيم شناعة، في بيان، إلى أن الأمور أصبحت في مرحلة حساسة جدا بعد تسجيل عدة إصابات داخل المخيمات، وبالتالي هذا يفرض على اللاجئين القيام بالحجر الذاتي لأنفسهم وعدم الخروج من المنزل إلا للضرورة القصوى، مطالباً بإغلاق كافة المقاهي وأماكن التجمعات في المخيم وعدم خروج الأطفال من المنازل للحفاظ على التباعد الاجتماعي والالتزام بارتداء الكمامة، للحد قدر الإمكان من انتشار فيروس «كورونا» وعدم التهاون في هذه المرحلة الخطرة.

وأشار شناعة إلى أن «الأونروا» بحاجة في هذه المرحلة بالذات إلى شراكة المجتمع المدني واللجان الشعبية والفضائل والقوى الأمنية والجمعيات وجميع من يستطيع تقديم المساعدة لنشر التوعية، خاصاً اللاجئين على البقاء في منازلهم للخروج من هذه الأزمة التي تعصف بالمخيمات.

وأكد بقاء الفريق الصحي في مستشفى الهمشري، وكشفت استعداداته لتقديم الدعم والاستشارات والعلاج. يأتي ذلك، في ظل موجة انتشار جديدة يشهدها



لبنان ودول المنطقة والعالم، حيث تسجل وزارة الصحة اللبنانية يومياً آلاف الإصابات، فيما تتلقى المخيمات الموجة الجديدة، في ظل استعدادات صحية متدنية، وضعف بالإمكانات مقارنة بالموجة الأولى، حسبما أكد مسؤول وحدة التدخل الصحي في مخيم البص للاجئين الفلسطينيين قرب مدينة صور عبد الحليم أبو عياش. وأشار أبو عياش، إلى أن معظم الوفيات التي جرى تسجيلها في مخيمات جنوب لبنان، منذ مطلع العام، تعود لأشخاص لم يتلقوا أي جرعة من اللقاح المخصص، داعياً كافة اللاجئين لتلقي الطعم نظراً لفاعليته في الحماية من المضاعفات الخطيرة.

وطلب قسم الصحة في اللجنة الشعبية الفلسطينية من كافة المؤسسات والجمعيات العاملة في المخيمات، الاستمرار بإغلاق العام لمدة أسبوع، وذلك للحد من أعداد الإصابات في المخيم، والدعوة لرفع درجة الوقاية والحماية وأخذ الحيطة والحذر.

وأكد فريق مكافحة «كورونا» في الهلال الأحمر الفلسطيني أن الوضع أصبح خطيراً ولم يعد هناك مجال للاستهتار والمكابرة، مؤكداً أن الفرق سيواصل تنفيذ الخطة التي وضعت لمواجهة الفيروس.

وأضاف الفريق في بيان، أنه على أتم الاستعداد والجاهزية لإجراء فحوصات «PCR» في جميع المخيمات والجمعيات الفلسطينية للحد من انتشار هذا الفيروس الخطير بوجهه الجديدة.

وحذر مدير مستشفى الهمشري التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في صيدا اللبنانية، الدكتور رياض أبو العينين، مما وصفه بـ «تسونامي» لإصابات «كورونا» يحتاج المخيمات.

ولفت في بيان إلى أن نسبة الإصابات باتت تقترب من 40 في المئة من اللاجئين الذين يجرون فحوصات «PCR»، واصفاً انتشار المتحوّر «أوميكرون» بالهجمة الشرسة المرجحة للتصاعد خلال الأيام المقبلة، محذراً من التراخي في إتباع الإجراءات الوقائية، داعياً إلى أقصى درجات الحرس، والتزام ارتداء الكمامة والتباعد الجسدي.

وأكد بقاء الفريق الصحي في مستشفى الهمشري، وكشفت استعداداته لتقديم الدعم والاستشارات والعلاج. يأتي ذلك، في ظل موجة انتشار جديدة يشهدها

## طبق الأسبوع

من المطبخ المغربي

## حلوى كعب الغزال

### المكونات

مكوّنات الحشوة: كيلوغرام من اللوز المقشر. نصف كيلوغرام من السكر. ربع ملعقة من المستكة. نصف كوب من كل من: الزبدة السائلة. ماء الزهر. مكوّنات العجينة: نصف كيلوغرام من الدقيق الأبيض. نصف كوب من ماء الزهر. ربع ملعقة من المستكة. كوب كبير من الزبدة الذائبة. قليل من الملح. كوب صغير من الماء البارد.

### طريقة التحضير

تحضير العجين: نضع الدقيق، والمستكة، والملح، والسكر، في وعاء. نخلط المكونات جيداً إلى أن تندمج مع بعضها. نضيف الزبدة الذائبة إلى المزيج، ثم نمزج المكونات جيداً إلى أن يتشرب الدقيق كامل كمية الزبدة. نضيف ماء الزهر، ثم نمزج مع القليل من الماء إلى أن تتكون لدينا عجينة رطبة وليّنة. نقطع العجين إلى

سبعة أجزاء، ونشكّله على شكل كرات. نغطي العجين ونتركه يرتاح ساعة كاملة. نستخدم كرة واحدة من المزيج، ثم نغدها بالمكوّنات جيداً إلى أن يتشرب الدقيق كامل كمية الزبدة. نضيف ماء الزهر، ثم نمزج مع القليل من العجين، ثم نغلق العجين عليه على شكل هلال مائل.

تحضير الحشوة: نضع اللوز، والمسكة الحرة، والسكر في وعاء الخلط. نضيف الزبدة المذابة وماء الزهر إلى المزيج. نخلط المكونات إلى أن تتكون عجينة طريّة ولمساء لا تحتوي على حبوب. نشكل العجينة على شكل عيدان. نقطع العجين باستخدام

عجلة التقطيع الخاصة. نضع الحلوى في صينية مدهونة في الزبدة. نترك الحلوى لمدة ليلة كاملة من أجل أن تجف قبل خبزها. نخبز الصينية في الفرن على درجة 180 درجة مئوية لمدة ربع ساعة.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع برسالة وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)

## علاج دوالي الساقين بوصفات طبيعية

الجلوس لفترات طويلة أو الحمل من أسباب ظهور دوالي الساقين الذي يسبب مشكلة نفسية خاصة للنساء بسبب تأثيره على شكل الجسم. ويعيداً عن طرق العلاج الكيميائية، تقدم الطبيعة العديد من المواد الفعالة التي تعالج أسباب الدوالي. تتنوع أسباب الدوالي فمنها الوراثية ومنها الناتجة عن الحمل أو زيادة الوزن أو التغيرات الهرمونية، كما أن كثرة الجلوس من أهم أسباب ظهور الدوالي.

ويمكن علاج الدوالي طبيًا بطرق عديدة قد تصل إلى العمليات الجراحية، لكن الطبيعة تقدم أيضا بعض المواد التي أثبتت فاعليتها في مواجهة دوالي الساقين وعلى رأسها الزنجبيل، الذي يحتوي على مواد تلعب دورا في علاج التهابات وتحسين ضخ الدم. وينصح الأطباء وفقا لموقع

«بيسر جيزوند ليبين» الألماني، بخلط بودرة الزنجبيل مع حبوب فيتامين «إي» ووضعها على الأماكن المصابة بالدوالي. وأثبت البصل والثوم كفاءة شديدة في علاج الدوالي فالبصل يحسن من توزيع البروتينات في الجسم علاوة على فوائده الأخرى للجسم، لذا فإن تناول البصل بشكل يومي مفيد للصحة العامة.

أما الثوم فيتمتع بقدرة على مكافحة الالتهابات. ويمكن فرم خمس حبات من الثوم وخلطها مع القليل من عصير الليمون وتناولها يوميا لتخليص الجسم من البروتين الزائد. إكليل الجبل (الروزماري) من النباتات الحبية في الطب كما أنه يساعد على التخلص من الضغط العصبي، لكنه يدخل أيضا في تصنيع العديد من الأدوية التي تحسن من ضخ الدم وبالتالي فهو

مفيد لمرضى الدوالي. ومن النباتات غير المعروفة في العالم العربي، نبات الباكوبا المعروف في الهند والذي أثبتت كفاءة عالية في مكافحة الدوالي بسبب غناه بفيتامينات مهمة لتقوية الجلد. وأظهرت التجارب نتائج سريعة وفعالة خلال فترة قصيرة من استخدام هذا النبات عن طريق وضعه على المناطق التي تظهر عليها الدوالي بالجلد.

وتلعب نبتة سيدي يحيي المعروفة في بلاد الشام باسم «عشبة العرن» دورا مهما في علاج الدوالي سواء تم ذلك بالعلاج الموضعي عن طريق وضع أوراق النبات على الجلد مباشرة أو غليها في الماء وشربه مثل الشاي. ويعتبر انسداد الشرايين من أهم أسباب ظهور الدوالي، لذا فإن استخدام مضادات انسداد الشرايين من أهم وسائل العلاج. الدوالي.

### الحمل



مرحلة جديدة في حياتك المهنية تؤتي ثمارها

### الثور



انت بحاجة إلى الاسترخاء وتنظيم الوقت

### الجوزاء



إحذر الإزدواجية في العلاقات

### السرطان



عليك أن تعيد بناء الثقة مع المحيطين بك

### الاسد



لا تنفق بإسراف وحافظ على أموالك

### العذراء



تبرز أعمالك وتصل إلى المجد

### الميزان



تسلك مسلكاً جديداً تختاره في حياتك

### العقرب



تمرّ بفترة ركود وجمود بأفكارك

### القوس



استغل وجهات النظر لصالحك

### الجدي



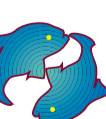
اقترحك لا يرضي المدير ما يسبب لك التوتر

### الدلو



راعي ظروفك الصحية

### الحوت



تجنّب النزاعات بذكاء ولا تضخم الأمور

## منوعات

# نجوم الغناء العربي يحتفلون بعيد الحب بين مصر ودبي والولايات المتحدة الأمريكية



أنغام

الحادي عشر من شباط/فبراير حظه الأول في Landmark في العاصمة الأردنية عمّان، ويشاركه الحفل النجمة اللبنانية نوال الزغبى، واليوم التالي في الثاني عشر من شباط/فبراير حظه الثاني في أوريغون في بيروت، ويشاركه الحفل الفنان السوري حسين الديك، أما في الثالث عشر من شباط/فبراير فيسكون حظه الثالث في فندق داماس روز في العاصمة السورية دمشق.

حفلة عيد الحب في اسطنبول بتركيا، حيث كتبت في تغريدة لها على تويتر «كثير محمسة لإلقتي بجمهوري الحبيب بتركيا تحديداً باستنوبل لتعيد مع بعض في ليلة عيد العشاق يوم الاثنين 14 شباط/فبراير في مركز تيم شو». وتحتفل نوال الزغبى بعيد الحب في الأردن، حيث كتبت في تغريدة عبر تويتر «خلينا نغني سوا» و«قلبي على قلبو» و«نقطة عشاق» وبالاردن بمناسبة عيد العشاق.

فبراير في مدينة لوس أنجلوس. وتشهد الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً، حفلات المطربة إليسا في عيد الحب وتمتد من 12 حتى 16 شباط/فبراير، بين ولايتي ميامي وبهاماس. أما المطرب اللبناني وائل جسار، فيستعد لإحياء حفل عيد الحب في دبي يوم الجمعة 11 شباط/فبراير ويشاركة في الحفل الفنانة زينة افتيموس. ومن المقرر أن يغني جسار عدداً من أغنياته العاطفية منها، «خليتي ذكري» و «ما تغيبش ثواني» و«مشيت خلاص»، وغيرها من الأغنيات التي يطلبها منه الجمهور. وتحكي المطربة يارا حفل عيد الحب في الإمارات أيضاً بالشارقة ويستعد المطرب اللبناني وائل كفوري، للاحتفال بعيد الحب في دبي بالإمارات أيضاً، ومن المقرر أن يغني باقة من أشهر أغانيه، ومنها «البيت القوية» التي لاقت نجاحاً كبيراً عند طرحها.

وقرر راغب علامة، الاحتفال بعيد الحب مع جمهوره في الولايات المتحدة الأمريكية، بحظين، الأول في مدينة أورانج بفلوريدا يوم 13 شباط/فبراير، بينما الحفل الثاني يوم 19 شباط/

ما تفتنّيش أنا وحدي، أنا بعشقتك، ووحشاني الدنيا».

ولأول مرة يحيي مغني المهرجانات المصري مصطفى عنبه، حفلاً بمسرح الزمالك، حيث يحتفل بعيد الحب مع جمهوره يوم 14 شباط/فبراير الجاري، ويقدم باقة من أشهر أغانيه.

ومن المقرر أن تحيي فرقة «جدل» الأردنية حفلاً يوم 18 شباط/فبراير الجاري، بغاميلي بارك الرحاب طريق السويس في مصر، ويتواجد بالحفل أيضاً فريق شاهين وديسكو مصر ضمن حفلات عيد الحب.

تعد جدل من أولى فرق موسيقى الروك العربية في المنطقة، حيث بدأت طريقها بإعادة توزيع أغنية «التوبة» للفنان الراحل عبد الحليم حافظ وذلك بأسلوب الروك الخاص بفرقة جدل، أصدرت الفرقة عدة أغنيات مفردة منها أغنية «سلمي» من تأليف وكلمات محمود الرابيدة والتي حققت نجاحاً في الأردن.

ويحيي النجم عاصي الحلاني حفلاً غنائياً، يوم 14 شباط/فبراير الجاري في العراق، ومن المقرر أن يقدم خلال الحفل باقة من أجمل أغانيه الجديدة والقديمة التي يتفاعل معها الجمهور. أما المطرب اللبناني وائل جسار، فيستعد لإحياء حفل عيد الحب في دبي يوم الجمعة 11 شباط/فبراير ويشاركة في الحفل الفنانة زينة افتيموس.

ومن المقرر أن يغني جسار عدداً من أغنياته العاطفية منها، «خليتي ذكري» و «ما تغيبش ثواني» و«مشيت خلاص»، وغيرها من الأغنيات التي يطلبها منه الجمهور. وتحكي المطربة يارا حفل عيد الحب في الإمارات أيضاً بالشارقة ويستعد المطرب اللبناني وائل كفوري، للاحتفال بعيد الحب في دبي بالإمارات أيضاً، ومن المقرر أن يغني باقة من أشهر أغانيه، ومنها «البيت القوية» التي لاقت نجاحاً كبيراً عند طرحها.

وقرر راغب علامة، الاحتفال بعيد الحب مع جمهوره في الولايات المتحدة الأمريكية، بحظين، الأول في مدينة أورانج بفلوريدا يوم 13 شباط/فبراير، بينما الحفل الثاني يوم 19 شباط/

فاهمني» و«سيدي وصالك» و «هو نفس الشوق» و«مهزومة» وغيرها من الأغنيات.

ويحيي المطرب علي الحجار حفلاً بدار الأوبرا المصرية، يوم الثلاثاء الموافق 15 شباط/فبراير الجاري، برفقة فرقته الموسيقية الخاصة بقيادة المايسترو الدكتور أحمد عاطف، وذلك على خشبة المسرح الكبير، ضمن سلسلة حفلات عيد الحب التي تنظمها دار الأوبرا برئاسة الدكتور مجدي صابر.

ويبدأ الحفل في الثامنة مساءً، ويغني خلاله الحجار، باقة من أشهر أعماله، منها «ما الشتا يدق البيبان» و«الأحلام» و«متكديش» و«تجيشنعيش» و«ريشة» و«اللي اشتري» و«تجيش نعيش» وغيرها.

وتشهد دار الأوبرا المصرية أيضاً حفل المطربة اللبنانية كارول سماحة، بمصاحبة الفرقة الموسيقية وبقيادة المايسترو محمد الموجي؛ ومن المقرر إقامة يوم الأربعاء الموافق 16 شباط/فبراير الجاري، على خشبة المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية.

ومن المقرر أن يبدأ الحفل في تمام الثامنة مساءً، وتقدم خلاله كارول نخبة مختارة من أجمل أعمالها إلى جانب عدد من أغاني التراث منها «ياشباب يا بنات صباح الألف الثالث، غالي علي، أنسي همومك، في الوقت الغلط، حبيب دلوقت، خليك بحالك، صحابي، أجواء الشهرة، سهراتين، يارب، أحساسني، اتطلع في، اسمعني،



عمرو دياب

### القاهرة - «القدس العربي»: فائزة هنداوي

أيام قليلة تفصلنا عن «عيد الحب» الذي يحتفل به العالم كله، كما ينتظر فيه الجمهور مطربيه المفضلين للاحتفال معهم والاستمتاع بأصواتهم وأغانيهم . ويستعد المطربون العرب أيضاً لهذا العيد بالتحافد على مجموعة من الحفلات يطلون من خلالها على جمهورهم للاحتفال معهم بهذه المناسبة المميزة.

حيث أعلن عمرو دياب عن حفل عيد الحب، عبر تغريدة على حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتو» جاء فيها «جاهزين؟» حفلة عمرو دياب في المنارة أرينا يوم 11 شباط/فبراير والتذاكر متاحة على تيكتس مارشي.

وروجت النجمة أنغام، لحفلها الغنائي بمناسبة عيد الحب في قصر عابدين بمصاحبة أوركسترا المايسترو هاني فرحات، يوم الجمعة الموافق 25 شباط/فبراير الجاري.

ونشرت أنغام بوستر الحفل، عبر حسابها على إنستغرام، وتغني أنغام لأول مرة على مسرح قصرعابدين ومن المقرر أن تقدم أغانيها الشهيرة الحديثة والقديمة إذ أعدت جدولاً متنوعاً للحفل لإرضاء جمهورها.

ومن أبرز الأغاني التي تغنيها أنغام بالحفل «حالة خاصة جدا» و«أساميك الكثيرة» و«ياريتك

وتبين أن النسخ كثيرة التشابه، ما يدفع إلى الظن أن الوقت الكافي لم يكن متاحاً للفيروس لإحداث تحولات قبل أن ينتقل من شخص إلى آخر.

وأورد عالم الأوبئة كريستوفر فوايزر أحد معدي الدراسة «تظهر نتائجنا أهمية خضوع الأشخاص المعرضين أكثر من غيرهم للإصابة بانتظام لفحوص للسماع بتشخيص مبكر يليه علاج سريع».

وتعزى على الباحثين معرفة أي من تحولات الفيروس مسؤول عن حدة المتحورة «في بي، الأكبر وتحديد آلية حصول ذلك، لكنهم ياملون أن يتكثروا من ذلك في دراسات مقبلة. وقد تغيد هذه الخلاصة في إطار النقاشات الحالية حول كوفيد-19.

وتحول وحدد أول شخص يحمل هذه المتحورة في إطار الدراسة في العام 1992 والأخير في العام 2014، إلا أن باحثين آخرين حددوا بعض الأشخاص الآخرين المصابين بها في وقت لاحق. واستناداً إلى حسابات الباحثين فإن المصاب بالمتحورة في حال عدم تلقيه العلاج، سيصل إلى عتبة 350 خلية لمقوية تائية «سي دي 4» لكل ميكروليتر في الدم في غضون تسعة أشهر في مقابل ثلاث سنوات للمرضى الآخرين. وكانت الشحنة الفيروسية أي كمية الفيروس في الدم لدى المصابين بهذه المتحورة أعلى بشكل كبير أيضاً.

وإضافة إلى حدة المتحورة، أظهر الباحثون أن سرعة انتقال العدوى أكبر أيضاً. وقد درسوا في هذا الإطار العوامل المشتركة بين النسخ المختلفة للفيروس لدى المرضى المصابين.

الآن. وكانت المتحورة بلتا من فيروس كورونا مثالا أخيراً على هذه الفرضية.

وحدد الباحثون 109 أشخاص مصابين بهذه المتحورة من بينهم أربعة فقط خارج هولندا، في بلجيكا وسويسرا.

وكانت غالبية هؤلاء من الرجال الذين يقعون علاقات مثلية ويعمر مماثل للأشخاص الذين يصابون بالفيروس عموماً.

وتطورت المتحورة نهاية الثمانينات وخلال التسعينات وابتأت عدواها تنتقل بسرعة في مطلع الألفية. وهي تتراجع منذ العام 2010 على الأرجح بفضل جهود هولندا المكافحة هذا المرض.

يسجل فيروس «إتش أي في» تطوراً مستمراً بحيث أن كل مصاب يحمل نسخة مختلفة بشكل طفيف عن مصاب آخر ولا يكون لذلك أهمية كبرى عادة.

إلا أن المتحورة المكتشفة تتضمن أكثر من 500

## تحديد متحورة أكثر حدة لفيروس الإيدز في هولندا

تحَدّد باحثون متحورة أكثر قوة لفيروس «إتش أي في» للسبب لمرض الإيدز بدأت تنتشر في هولندا في تسعينات القرن الماضي، في اكتشاف علمي نادر ينبغي الإيثار الخوف بسبب العلاجات المتوافرة، على ما أكدوا.

وشدد كريس وإيمان الباحث واختصاصي علم الأوبئة في جامعة أكسفورد على أن هذه المتحورة تتجاوب مع العلاجات المتاحة رانها وانتشارها يتراجع منذ العام 2010.

وأكد المعد الرئيسي للدراسة التي نشرت في مجلة «ساينس» العلمية «لا داعي للبهع».

إلا أن هذا الاكتشاف قد يساعد في فهم أفضل لفيروس «إتش أي في» وكيفية مهاجمته للخلايا.

وتظهر هذه الأعمال أيضاً أن أي فيروس يمكنه أن يتطور ويصبح أكثر حدة، وهي فرضية علمية أجريت عليها دراسات واسعة على الصعيد النظري من دون أن تتوفر أمثلة كثيرة عنها حتى

## سلالة فرعية من أوميكرون في 40 دولة هل أخطر من الأصل؟



أثار متحور أوميكرون الجديد القلق في جميع أنحاء العالم خاصة مع انتشاره السريع في دول مثل الدنمارك وبريطانيا والهند والسويد وغيرها. وتزايدت المخاوف في ظل شح المعلومات حيال تأثير المتحور الجديد على الجهاز المناعي.

### الخطر لا يزال مجهولاً

ويشير الانتشار السريع للسلالة الفرعية من متحور أوميكرون إلى أن انتقال العدوى ربما يكون أسرع من سلالة أوميكرون الأصلية، ما دفع وكالة الأمن الصحي في المملكة المتحدة إلى تصنيف «بي إيه 2» باعتبارها «سلالة قيد المراقبة». وفي ذلك، قالت مديرة الحوادث في وكالة الأمن الصحي في المملكة المتحدة ميلا تشاند إن «التطور والتحور هي طبيعة الفيروسات، لذلك نتوقع أن نستمر في رؤية متحورات جديدة مع استمرار الوباء».

وأضافت «تسمح لنا المراقبة الأولى من كانون الثاني/يناير في المملكة المتحدة فيما رُصدت إصابات في أكثر من 40 دولة أخرى حول العالم.

### المزيد من الأبحاث

وأظهر التصنيف أن 79 في المئة من الإصابات حتى الآن رُصدت في الدنمارك ثم جاءت المملكة المتحدة في المركز الثاني بنسبة 6 في المئة ثم الهند بنسبة 5 في المئة والسويد وسنغافورة بنسبة 2 في

معظم الإصابات في الدنمارك وكشف تصنيف منظمة «بانغو» الخاص بانتشار الجائحة والذي ينقل معلومات علمية مهمة ويتم تحديثه بانتظام من علماء في جامعة أكسفورد وأدنبره وكامبريدج في المملكة المتحدة، أن الدنمارك تعد من أكثر المناطق تضروا من السلالة الفرعية من أوميكرون.

وأظهر التصنيف أن 79 في المئة من الإصابات حتى الآن رُصدت في الدنمارك ثم جاءت المملكة المتحدة في المركز الثاني بنسبة 6 في المئة ثم الهند بنسبة 5 في المئة والسويد وسنغافورة بنسبة 2 في

التي انتشرت كثيراً في آسيا، وتمركزت في الدنمارك». وفي مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية، أضاف «كانت البلاد تنتظر بلوغ ذروة عدد الإصابات في منتصف كانون الثاني/يناير، لكن ذلك لم يحصل وربما نجم ذلك عن هذه النسخة من المتحور التي تبدو شديدة العدوى لكنها ليست أكثر ضراوة من الفيروس الأصلي».

يشار إلى أنه لم تُرصد إصابات خطيرة بسلالة «بي إيه 2» مقارنة بالسلالة الأصلية. وإزاء ذلك، لم يعرب وزير الصحة الفرنسي أوليفييه فيران

عن قلقه الشديد إزاء السلالة الفرعية من متحور أوميكرون، مضيفاً «ما نعرفه الآن هو أن (بي إيه 2) تتوافق إلى حد ما مع الخصائص التي نعرفها عن متحور أوميكرون».

### اندماج أوميكرون و«دلتا الخطر الكبير

من جانبه، حذر عالم الفيروسات الألماني البارز كريستيان دروستن من خطورة اندماج إحدى سلالاتي أوميكرون مع متحور «دلتا»، مضيفاً أن هذا قد يؤدي إلى ظهور فيروس أكثر خطورة.

وفي مقابلة مع إذاعة «دويتشلاند فونك» الألمانية، أضاف دروستن «يحتوي أوميكرون على طفرات معينة على سطحه من بروتين سبايك الذي يمكنه بسهولة الفرار من أجهزة الجسم المناعية».

وشدد على أن هذه الميزة قد تصبح خطيرة في حالة ارتباط بين متحوري أوميكرون و«دلتا»، إذ سيؤدي ذلك إلى تمتع «بروتين سبايك الخاص بمتحور أوميكرون بهذه الميزة المناعية ولكن سيكون لديه ما تبقى من جينوم متحور «دلتا».

وحذر من أن الارتباط ستكون

نتيجته الجمع بين أقوى ميزات كلا المتحورين، مضيفاً «علينا أن نخشى حدوث شيء مثل هذا في الوقت الحالي إذ قد سمعنا عن هذا الأمر».

يشار إلى أن باحثاً في قبرص قال إنه اكتشف متحوراً جديداً من فيروس كورونا أطلق عليه اسم «دلتاكرون» قَبِلَ إنه يمزج بين متحوري «أوميكرون» و«دلتا».

ومع ذلك، فإن اكتشافات «دلتاكرون» لم يتم اعتمادها على أرض الواقع بشكل موثوق إذ يقول الخبراء إن الأمر قد يرجع سببه إلى تلوث العينات في المختبر. (Dw)

## بيروت تنصت لـ«أي ميديا» عرض محتشد

## سليمان البسام: الإشكاليات الكبرى تحاصر عالمنا

وأرفقته ببريد إلكتروني، ورقم هاتف خاصين لتلقي الردود. وإن بالتسجيلات الصوتية تنهمر علينا من كل العالم العربي. كانت تسجيلات من نساء عاديات وغير محترفات مطلقاً. جاءت التسجيلات من حفرة الباطن واليمين والمغرب العربي وغيرها، ومن ضمنها صوت مثير للاهتمام لسيدة من فلسطين. تواصلنا مع تلك السيدة وطلبنا منها قراءة النص كاملاً بلكنتها. وهذا ما كان، فأصبح مرجعاً للمثلة حلاً عمران في تدريباتها على الشخصية.

● لجات لأسطورة إغريقية دامية لمقاربة الواقع، أليس الواقع الحالي دامياً بما فيه الكفاية؟

● يضحك ويقول: سؤال مشاكس حول دور الأسطورة، أو حتى الفن في مقارنته لهمجية واقع ما. لا أتفق معك، وأرى أننا بحاجة للمجاز، وللبعد المخيل، وإلى الزمن المفتوح الذي يعيدنا إلى زمننا ويفتح علي أزمته أخرى. هذا الأمر ليس فقط جائزاً، لكنه أيضاً ضروري. أعرف قصة «ميديا» منذ كنت شاباً. أحببت العمل على هذه الأسطورة لأن التفكير بالعنف الكوني الذي تستدعيه أو تواجهه «ميديا» وجدت تفسيره بأنه حين يقع أحدها في غرام ميديا فهذا يعني وجود خلل حقيقي في حياته. القراءات عن «ميديا» تدور حول هذه المرأة الغريبة الآتية من ثقافة أخرى. إذاً هي المرأة التي تحمل لمجموعة أفكار مسبقة والعنصرية التي تواجهها، حتى أن «أوروبديس» الكاتب الإغريقي

كان غزير الأفكار، كثيف العناوين. «ميديا» الشخصية المحورية أدها المثلة السورية البارعة حلاً عمران بكل جوانحها الداخلية، فأصابت كما عادت. وكان لسليمان البسام سطوة الحضور على خشبة، وتعامل معها بدراية مطلقة. بدا متيماً بنصه ودوره فإذا به ينثر على المتفرجين رؤاه المسرحية، ويتركهم يتفكرون. نجح في نزع «الخرقة السوداء» عن رأس «ميديا» الثائرة، وفي استخراج الشبهة منها على الثورة السورية، والجهر برفض التطبيع، وبقيت «ميديا» شخصية مثالة، واستمرت الأسلاك الشائكة بل حتى المكهربة تحاصر اللاجئ المتدفقين إلى «كورينثيا». إنه عرض محتشد بالموضوعات والإسقاطات، استقبله جمهور بيروت بإعجاب وشكر للفنان الكويتي الذي جاء في العتمة والحصار.

مع سليمان البسام هذا الحوار:

● استنتجت من «أي ميديا» كم يحمل المسرح من هموم، لمساذاً أنت في المسرح ولم تكتف بالفلسفة والأدب الإنكليزي كونها أكثر راحة للبال؟

● كثيراً ما ألح السؤال على نفسي. وصلت إلى المسرح من خلال اهتمامي بالكتابة والشعر والأدب. وكما كافة الشباب كنت مستعجلاً لإنجاز دراستي الجامعية، وخلالها كنت أجد نفسي دائم الحضور في المسرح الجامعي، وجدته بيئة مناسبة لي، أمدتني بعالم مواز لطربني.

● فاحتقت في مسرحك رائحة البرتقال وعصرته ميديا بيديها وصبغت أصابعها بالأحمر، ما هي رمزية المشهد؟

● حكّت «ميديا» مراراً عن البرتقال، ومنها حُلم راودها بأن منزلها تعرّض للقصف، وأولادها في صندوق كبير لا حيلة لها سوى إطعامهم البرتقال المنتشر في كل مكان. وذكررت جباط البرتقال حين استعدت ذاكرة الصورة العائلية السنوية، وكان الهدف من حضوره زينة للصورة. ورد البرتقال في عدّة ثقافات، وهو وثيق الصلة بشواطئ البحر الأبيض المتوسط والبيساتين المحيطة به. وفي عرض «أي ميديا» كان للبرتقال رمزيته البصرية كونه عملاً منقشاً جداً بالألوان، إن يقتصر على الأبيض والأسود. لقد حقق البرتقال حضوراً بصرياً كبيراً. أما فعلة قتل «ميديا» لأبنائها فأتى من خلال البرتقالين اللتين قطرتا دماً، بحيث تبقى الرمزية مفتوحة.

● أن نشتم رائحة بافا في هذا البرتقال هل هو تخيل أسطوري؟

● قد يكون تفعيل هذا الشم في الذاكرة الخاصة ناتجاً عن لكثة حلاً عمران خلال العرض. إنها لهجة بدوية فلسطينية، حفراً وتنزيلاً. واقع اللجوء والأفصاح، البصر الغدار، العنصرية والتبذ، والإرهاب، والثورات والتطبيع.

● ميديا» شخصية موجودة في عالم يفتقره الإعلام والرقمنة. وفي نظام عالمي يرغب بأن يحصي أنفاس البشر وحركتهم بل حتى «يصور حركة الشمس». كما كان «ميديا» موجودة في الأسطورة. بين الأسطورة والواقع أبحر الحوار، ومثلها



## بيروت – «القدس العربي»: زهرة مرعي

بإبصاط كلي تلقي جمهور مسرح المدينة في بيروت عروض «أي ميديا» الثلاثة التي قُدِّمها «مسرح سبب». كان الترقب مسيطراً فبلغ الكاتب والممثل والمخرج سليمان البسام، واستعدّ له. عرض أبحر في الأسطورة اليونانية واستوحى منها مما تفيض به من رعب وقتل وسكاكين وانتهازية. حرفية الكاتب وخبرته جعلته

## بالأفكار ينهل من عنف الأسطورة الواقع

## وماذا يعني نزوح مئات آلاف البشر عن ديارهم؟

بظلاله. من المستفيد من العنف المتزايد برأيك؟

● دلالات العرض لم تتناول فعل المؤامرة. والسؤال الأكبر عن الدافع الذي يجعل هذا البني آدم يمارس هذا العنف على ذاته، وعلى الآخرين؟ عندما تقول «ميديا»: «يا بحر يدي احرق جوفك.. أبدي سمكك.. أسمع مرجانك..» وتواصل هجومها على النار والهواء والأرض، وتختّم بالقول: «لا يا ولدي لن أسمح لكم تورثون غضب بني آدم». هذا ما تقوله قبل أن تعصر «ميديا» البرتقال وتقتل ولديها.

● هل الانتقام فعل سياسي؟

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».



● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».



● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

● استشهدت بصيغة الكاتب الروماني سينيكا وقلت «قد نرى في صيغة سينيكا لأسطورة ميديا أن تصبح في خانة الانتقام السياسي أو البعد السياسي».

<p>المقر الرئيسي (لندن): 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England هاتف: 44 0208-741 8008 (خطوط) * فاكس: 44 0208-741 8902 مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2) * هاتف/فاكس: 25282918 (202)</p> <p>مكتب المغرب: 8 زنقة المرح شقة 6 حسان - الرباط * هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152 مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 009626) 5066089</p>	<p>Head Office (London): 2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902 Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918 Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152 Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089</p>
---	---

الإشتراكات:  
الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:  
سناء العالول

Editor In Chief  
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس العربي  
الأسبوعي

تأسست عام 1989  
الناسخ  
مؤسسة «القدس العربي»  
للنشر والاعلان



## فرنسا: بيع لوحة بـ2.8 مليون وسط تعجب أصحابها!



عام 1816 عندما تم فصل اللوحين. وكان برنارد ستيرجل رسام بورتريه للإمبراطور ماكسيميليان الأول (1459-1519).

عمل فني استثنائي. الأثر الأول في فرنسا لهذه اللوحة للرسام الألماني برنارد ستيرجل يعود إلى

جيل إلى جيل وتم تسميتها «الملك الحامي للعائلة». كانوا يعلمون أنها لوحة قيمة لكن لم يخطر ببال أحدهم أنها كانت عبارة عن

مزادات Artpaugée وبعد إجراء جرد لشركة تأمين خلال صيف عام 2021 طلب أصحاب اللوحة تقييماً لثمنها.

تقول بولين مارينغ المسؤولة في دار المزادات التي باعت اللوحة: «عندما رأيت هذه اللوحة كانت في حالة جيدة بالرغم من أنها تعود إلى خمسة قرون. لقد عهدنا بها إلى خبيرنا، الذي قام بتوثيقها. أعتقد في البداية أنها نسخة، قبل أن يقدر ثمنها بما بين ستمئة ألف يورو وثمانمئة ألف يورو. لم يرغب الشخص الذي اشترى هذه اللوحة التاريخية في الكشف عن هويته. واكتفى أصحاب المزارد بالتوضيح أن المشتري مؤسسة. وقد يكون متحف اللوفر في أبو ظبي، الذي اشترى مؤخرًا نظيرها.

في هذه العائلة البرجوازية بمدينة تولوز الفرنسية، كانت اللوحة تنتقل من

باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

باعت عائلة لوحة للرسام الألماني الشهير برنارد ستيرجل (1460-1528) بنحو ثلاثة ملايين يورو، بعد أن ظلت طويلاً مخزنة من دون أن يتصور أحد قيمتها الحقيقية.

اللوحة تمثل ملاك، رسمها الفنان الألماني برنارد ستيرجل عام 1520 وقد بيعت مقابل 2.8 مليون يورو في مزاد يوم الجمعة في مدينة تولوز بجنوب فرنسا، من قبل عائلة لم تتخيل أن بحوزتها هذا العمل الفني القيم جداً.

كان ملاكها يخزنونها مع كومة من اللوحات الفنية الأخرى داخل غرفة في شقة بمدينة تولوز جنوب فرنسا، كما توضح بولين مارينغ، البائعة في دار

## البشر وفرس النهر يعتادون العيش معاً في جمهورية الكونغو الديمقراطية

الناس ألاً يتعاملوا مع أفراس النهر على أنها عدو، بل عليهم أن يفهموا أن هذه الأماكن تشكل فرصاً للسياحة ولإيجاد فرص عمل.

ولم يقلت سهل روزيزي من عنف الجماعات المسلحة التي عاثت فساد في إقليم كيفو لأكثر من 25 عاماً، وهذا سبب إضافي لتطوير المنطقة وتوفير فرص عمل لشباب يميلون إلى حمل السلاح واستهداف السياح.

وأكد أرونا أن هناك حالياً حملة كبيرة للقضاء على هذه الحيوانات يشنها السكان وكذلك جنود، يبحثون عن جلود أفراس النهر وأسنانها لبيعها، مضيفاً «يقتل ما لا يقل عن ثلاثة أفراس نهر شهرياً في روزيزي ومنفذها بحيرة تنغانياكا».

ونظم أرونا بالتعاون مع حكومة الإقليم في بوكافو زيارة «سياحية» وتوعوية إلى الموقع لمناسبة اليوم العالمي للأراضي الرطبة الذي يُصادف في 2 شباط/فبراير. وقال «نعمل على هذه المسألة منذ ثلاث سنوات» في محاولة للحفاظ على التنوع البيئي في ألبرت ريفت، وهو القسم الغربي للوادي المتصدع في شرق أفريقيا، وللتأكد من إمكانية أن تشكل هذه المنطقة «ملجأ لفرس النهر الأفريقي العملاق».

وستنشأ مواقع لمراقبة فرس النهر، في حين أن موقعاً تجريبياً أصبح قيد الإنشاء. (أ ف ب)

وتابع أن «هذه المناطق حُوّلت إلى حقول، وبُنيت فيها بعض المنشآت حتى». ويحظر القانون مبدئياً استغلال الأراضي ضمن شريط من مئة متر يمتد على طول ضفاف النهر، لكن السكان يتجاهلون هذا القانون.

وقال رئيس المجتمع المدني البيئي في جنوب كيفو جوسويه أرونا «ينبغي على

هجمات تعرّضوا لها من هذه الحيوانات منذ العام 2019.

وأشار إلى أن المشكلة «تكمن في أن الناس تعدّوا على ضفاف النهر في مناطق تبحث فيها عادةً الثدييات شبه المائية العملاقة عن طعام» مضيفاً أن هذه الحيوانات «تهاجم البشر الذين يصطادونها في المقابل».

في إقليم جنوب كيفو في جمهورية الكونغو الديمقراطية «في كانون الأول/ديسمبر، دمّرت أفراس النهر ثلاثة هكتارات من الحقول زرعها جاري».

وأوضح ممثل منظمة بيئية محلية من المجتمع المدني أن كامانيولا وقرية كاتوغوتا المجاورة شهدتا مقتل سبعة أشخاص وإصابة ستة بجروح جراء

وصل ناشطون في مجال البيئة هذا الأسبوع إلى ضفاف نهر روزيزي الذي يفصل جمهورية الكونغو الديمقراطية عن بوروندي، في محاولة لإيجاد حل لمسألة التعايش بين السكان وحيوانات فرس النهر، بعد وقوع ضحايا من الجانبين بعد مواجهات متكررة.

وقالت جانيت شاندازي من كامانيولا



## نهاية لصوص الشيكولاتة بعد سطوهم على متجر في ألمانيا مرتين في يوم واحد

وقال متحدث باسم الشرطة إن اللصوص حاولوا في اليوم السابق سرقة حلويات من متجر قريب من بلدة برينتسلاو. وجميع المشتبه بهم الأربعة قيد التحقيق بتهمة السطو الجماعي.

(د ب أ)

المتجر مجدداً بعد بضع ساعات، وحاولتا الهرب بمزيد من الشيكولاتة، لكن تم القبض عليهما. وبعد وقت قصير، عثرت الشرطة على مخبأ كبير من الشيكولاتة وأغذية أطفال تزيد قيمتها عن 700 يورو في سيارة اللصوص، مع مشتبه به رابع.

فوربومرن. وتمكن موظف المتجر من إيقاف الرجل (57 عاماً) في منطقة الخروج. وعندما وصلت الشرطة عثروا بحوزته على شيكولاتة تزيد قيمتها عن 250 يورو. وتمكنت المرأتان من الفرار ولكنهما ظهرتتا في نفس

سطا لصوص يتوقون لتناول الشيكولاتة مرتين على متجر في شمال ألمانيا خلال يوم واحد. وتم القبض على رجل وامرأتين، لأول مرة، أثناء السرقة ظهر الجمعة في متجر للمواد الغذائية ببلدة نويشتريلتس، بشمال شرق ولاية ميكلنبورغ-